التنمية

دراسات نظرية وميدانية

إعداد الأستاذ الدكتور

أليس إسكندر بشاى

أستاذ علم الإجتماع والأنثروبولوجيا

آداب طنطا

العام الجامعى ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

السلطان للطباعة ٠١٢١٤٠٤٠٠٧

التنميـــــة
دراسـات نظريـة وميدانيـة

إعـداد

الأستاذة الدكتورة / أليس إسكندر بشاى

أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا

آداب طنطا

العام الجامعى ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧

السلطان للطباعة ٠١٢١٤٠٤٠٠٧

الفهـــرس

خامساً: التنمية البشرية والحرية السياسية.
سادسا: الاسهامات المتباينة لتحقيق التنمية البشرية.
- المراجـــــع.

الفصل الثالث: دور القطاع الخاص فى تنمية وادى النطرون

المقدمة وتشمل: الموضوع والأهداف والتساؤلات والمناهج والأدوات.

القسم الأول: الإطار النظرى ويشمل:

- الحاجة إلى التنمية.
- التحول إلى القطاع الخاص فى مصر.
- مفهوم الحاجة الاجتماعية.
- التوجهات النظرية لتحديد الحاجات الاجتماعية:
  - منظور المرامى المحددة- التوجه البنائى.
- النظم والمدارس الاقتصادية.
- منظورات التنمية ومداخلها.
- منظورات التنمية المستدامة.
- تحديات التنمية.

القسم الثانى: الدراسة الحقلية ونتائجها

- المراجـــــع.

الفصل الرابع: دور الشباب فى تعمير الصحارى المصرية- دراسة حقلية فى منطقة بنجر السكر

المقدمة وتشمل: موضوع البحث ومجتمع البحث وهدف الدراسة ومنهج وأدوات البحث والتساؤلات.

أولا: الدراسة النظرية وتشمل:

١ - المفاهيم.
٢ - مجالات التنمية.

٣- أنماط التوطين:
- الهجرة من الريف إلى المدينة.
- التوطين والتهجير.
- الاستيطان الريفى وأشكاله.
- التوطين الصناعى بالمدن الجديدة.

ثانيا: الدراسة الحقلية ونتائجها.

- المراجــــع.

الفصل الخامس: الشباب وتحديات المستقبل.

- المقدمة.

القسم الأول: الشباب والمجتمع

- تمهيد
- مفهوم الشباب
- الشباب وثقافة المجتمع
- المدخل الإجتماعى لدراسة أسلوب الحياة
- مبادئ تعليم الشباب بقضايا مجتمعه
- مشاركة الشباب فى قضايا المجتمع
- المدخل الثقافى لدراسة الشباب
- المشكلة الإجتماعية من المنظور الإجتماعى
- الفرق بين العلوم الاجتماعية والبيولوجية فى أسلوب الدراسة
- حاجات الشباب
- مشكلات الشباب
- تصور الشباب للمشكلات

القسم الثانى: الدراسة الحقليةونتائجها.

- المراجــــع

الفصــل الأول

مفهــومات أساسيــة

الفصل الأول

مفهومات أساسية

١ - تعريف التنمية.
٢ - مفهوم النمو.
٣ - النمو الاقتصادى.
٤ - نظرية النمو.
٥ - علاقة التنمية الاجتماعية بالنمو الاقتصادى.
٦ - مفهوم التخلف.
٧ - مفهوم التقدم الاجتماعى.
٨ - مفهوم التطور.
٩ - مفهوم الجمود.
١٠ - مفهوم التحديث.
١١ - مفهوم التنمية السياسية.
١٢ - المراجع.

الفصل الأول

مفهومات أساسية

يرتبط مفهوم التنمية بالعديد من المصطلحات يجدر بنا الإشارة إليها:

- **تعريف التنمية:**

يرى محمود عودة أن التنمية هى عملية شاملة تستهدف تغيير المجتمع بكافة قطاعاته وتحسين مظاهر الحياة لجميع فئات المجتمع وشرائحه وطبقاته من خلال استيراتيجية شاملة تتحمل الدولة الدور الاساسى منها.

وهناك اجماع على أن إنجازات "المرحلة الناصرية" فى مصر أسفرت عن تحسن ملحوظ فى مواجهة الاحتياجات الأساسية للناس وهى العمل والتعليم والمسكن والصحة على الرغم من بعض الإخفاقات مثل استمرار ارتفاع نسبة الأمية.[1]

وترى هناء الجوهرى أن التنمية ليست ظاهرة اقتصادية محصة ولكنها عملية متعددة الأبعاد المادية والاقتصادية فهى تهدف

---

[1] محمد محمود عودة: التنمية الاجتماعية بين العمل الاجتماعى والسياسة الاجتماعية، فى دراسات مصرية فى علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية آداب القاهرة ٢٠٠٢ صـ ٢١٨- ٢٢٠

الى احداث مجموعة من التغيرات الجذرية الإدارية والثقافية والاجتماعية والسلوكية وأن كان التقدم الاقتصادى يعد أحد أركانها الأساسية.

وتباينت السبل التى سلكتها المجتمعات بغية تحقيق هذا التقدم كل تبعاً لخصوصيته.(١)

وقد حددت هناء الجوهرى ثلاثة قيم جوهرية للتنمية الاجتماعية:

- **القدرة على تحقيق الذات** واحساس الفرد بأنه انسان له هوية وكرامة واحترام وشرف.
- **القدرة على الاختيار** وهى إحساس الفرد بالتحرر من الضغوط وتحقيق الأمان الاجتماعى.
- **القدرة على إشباع الحاجات الاساسية** وقد طرح ماسلو Maslow تدرجاً **لخمس حاجات بشرية** هى: الحاجات البيولوجية والحاجات الأمنية، والحاجة الى الانتماء والعضوية الاجتماعية، والحاجة الى الحرية واحترام الذات والحاجة الثقافية الى المعرفة والمجال الفنى.(٢)

١- هناء محمد الجوهرى: خصوصية التجربة العربية في التنمية الاجتماعية، فى دراسات مصرية فى علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية اداب القاهرة ٢٠٠٢ صـ ٢٣٣- ٢٤٥

٢- هناء الجوهرى: خصوصية التجربة العربية، مرجع سابق صـ ٢٥٣- ٢٥٤

- **مفهوم النمو Growth :**

هو عملية تلقائية تحدث دون تدخل من الإنسان وانما يحدث طبقاً لطبيعة الأشياء، فهو لا يتضمن الإرادة أو القصد إنما يشير إلى زيادة فى كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والحضارية للمجتمع.(١)

ويشير **مفهوم النمو** لدى خالد مصطفى إلى **التطور الذاتى الطبيعى التلقائى**، أى هناك وضع قائم، والسياق الحقيقى أن هذا الوضع يتحرك وينمو بصورة طبيعية تدريجية، لا يتدخل فيها المرء إلا إذا طرأت صعوبات تعترض مساره.

أما التنمية إنما **تستهدف تغيير الوضع القائم الذى لا ينتج إلا تخلفاً**، ينطوى على معانى كمية تتصل باحداث الزيادة الكمية فى الانتاج ورؤوس الأموال والدخل القومى والفردى، اى ادماج البلد النامى فى الاقتصاد.

أما مفهوم النمو: هو تأكيد على الفوارق بين الطبقات، لأن اصحاب الدخول العليا وحدهم هم القادرون على الادخار ولهم حظ من

١- عبد الهادى محمد والى: التنمية الاجتماعية، مدخل لدراسة المفهومات الاساسية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢ صـ ١٦٨

التعليم و التقدم يؤهلهم للاستثمار.[١]

والبعض يرى أن مفهوم النمو بالمعنى العادى يشير إلى النضج الكامل لعناصر أو جزئيات شيئاً ما مثل نمو الطفل أو نمو المرض، ولكن لا يمكن القول بالنمو الاجتماعى لأنه يصعب التحكم فى أى جزء أو مرحلة من مراحل النمو، ويمكن أن نستخدمه عند المقارنة بين النمو الاقتصادى فى الدول المتقدمة والدول النامية أو حينما نشير إلى النمو الثقافي أو المعرفي.[٢]

- **النمو الاقتصادى Economic Growth :**

هو تغير إيجابى فى مستوى إنتاج السلع والخدمات لبلد ما فى فترة محددة ومعينة، بينما النمو الحقيقى هو التضخم المالى inflation الذى يعرف كنمو اقتصادى مشتملاً على نمو فى نقص التضخم المالى، وعادة ما يدور النمو الاقتصادى حول ما يتم إنجازه باستخدام الاختراعات التكنولوجية والقوى والمصادر الايجابية الخارجية.[٣]

---

١ خالد مصطفى: قضايا ودراسات في علم اجتماع التنمية، اجيال لخدمات التسويق والنشر ٢٠٠٧ صـ ٢٩-٣٣

٢ عبد الله محمد عبد الرحمن، مريم احمد مصطفى، التنمية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة ٢٠٠٠ صـ ١٧

3 - http: //www.investwords.com/ 5540/ economic growth.html

وهناك من يرى ان النمو الاقتصادى هو زيادة فى قدرة الاقتصاد لانتاج السلع والخدمات اى مقارنة انتاج وسلع وخدمات فترة بانتاج السلع والخدمات فى فترة أخرى. ويمكن أن يقاس النمو الاقتصادى بمصطلحات لفظية بأنه يشمل التضخم المالى أو بمصطلح حقيقى هذا الذى فيه يتم تسوية التضخم المالى وتعديله.

وللمقارنة بين النمو الاقتصادى لبلد ما عن بلد آخر يجب أن يؤخذ فى الاعتبار الاختلافات السكانية بين البلاد. وعادة ما يرتبط النمو الاقتصادى ويصحبه تغيرات تكنولوجية. وعلى سبيل المثال فإن النمو الواسع الكبير فى اقتصاد الولايات المتحدة الناجم عن إنتاج الانترنت لايعني زيادة القدرة على الإنتاج بل أيضاً تحسين نوعية حياة الشعب ورفاهيته من الناحية الاقتصادية.(١)

- **نظرية النمو الجديدة:**

هناك نظرية جديدة للنمو تدرس النمو الاقتصادى، ويطلق عليها جديدة لأنها لا تتضمن المحاولات السابقة او النماذج السابقة للنمو فحسب بل أن هذه النظريات الجديدة تعالج المعرفة على أنها نمو داخلى جزئى. وذكرت هالتن Hulten عام ٢٠٠٠ إن نظرية النمو

1 - http ://Financial-dictionary.therfreedictionary.com Economic Growth

الجديدة تنطوى على افتراض أن الإنتاج الحدى لرأس المــال يكــون ثابتاً إلى حد ما لا يتغير أكثر من كونه يتناقص ويتضاءل كما هو فى نظريات النمو الكلاسيكية.(١)

- من التنمية البشرية إلى النمو الاقتصادى ومنه وإليه:

أن التعليم والصحة الجيدين قيمة جوهرية لرفاهية الناس، وهما مرتبطان أشد الارتباط، فالتعليم يساعد في تحسين الصحة، والــصحة الجيدة تسهم فى التعليم الأفضل، بالإضافة إلى أن التعليم يــؤدى إلـــى زيادة النمو الاقتصادى ويرفع دخل الفقراء، كما تولد التحسينات فـــى الصحة عائدات اقتصادية بارزة.

فالتنمية البشرية الجيدة تعزز النمو الاقتصادى الذى يدفع بدوره التنمية البشرية قدماً إلى الأمام، إذ أن التنمية البشرية الرديئة تسهم فى التراجع الاقتصادى وبالتالى تؤدى إلى مزيد من التدهور فى التنميـــة البشرية.

والتآزر بين جوانب التنمية المختلفة للتنميـــة البـــشرية هـــام وضرورى فعلى سبيل المثال أن السيطرة على الإسهال والحـــصبة لا

1- http://economics.about.com/cs/economicsglossary/g/new growth.htm

يقود إلى تحسين الصحة فحسب، بل يخفض أيضاً سوء التغذية ويؤدى إلى تطوير قوة عاملة منتجة ويقوى قدرة الفرد على التعلم والنمو.(١)

- علاقة التنمية الاجتماعية بالنمو الاقتصادى:

وتشترك نظريات التغير الاجتماعي في هدف واحد إذ تفترض أن هناك علاقة ايجابية بين النمو الاقتصادى والتنمية الاجتماعية، هذه النظريات تتناول العقبات والحواجز الداخلية والخارجية للنمو.

وتعتبر كل من كوستاريكا Costá Rica والدومينيكان Dominican مثالان لتفسير التنمية إذ أن في كل بلد من البلدين كانت هناك مستويات للتنمية قبل عام ١٩٤٠، ولهما معدلات نمو اقتصادى متشابهة ومستويات للتبعية البنائية بعد ١٩٤٥ متقاربة.

ولكن اليوم بلغت كوستاريكا مستوى عالى من التنمية الاجتماعية بعكس المستوى المنخفض في جمهورية الدومينيكان.

والتحليل التاريخى المقارن كشف أن هذه النتائج الحادة الاختلاف ترجع إلى عمليات التركيب الطبقى الخاصة، ونضال الطبقة

١- ساليكو فوكودا-بارو وآخرين: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بيروت لبنان

التى شكلتها أو صاغتها الظروف السياسية الخارجية، والتى تبعتها العوامل الأيديولوجية فى كوستاريكا فى الفترة من ١٩٣٠- ١٩٤٨. فقد نظم قادة العمل الراديكاليين استقلال المؤسسات الطبقية التى ترجمت الفعل السياسى داخل القوة الطبقية ونجحت فى إجبار الصفوة الخارجية التى أذعنت وسلمت للغالبية الاجتماعية.

ومن خلال العمل والفعل الجماعى فإن حركة العمال فى كوستاريكا أرغمت القوى السياسية لتنصاع للاهتمام بالغالبية الاجتماعية والديمقراطية الاجتماعية وهذا يكشف أن ارتفاع مستوى الرفاهية الاجتماعية. سواء تحقق أم استحال تحقيقه يمكن أن يفهم على أنه عملية تاريخية وأنه جزء من اجتماعية العولمة.(١)

- **التنمية والفقر:** ١

ويرى البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة أن هناك سببان لكون النمو الاقتصادى ضرورياً للوفاء بأهداف التنمية هما:

السبب الاول: أنه يخفض مباشرة من فقر دخول العديد من الأسر، وبالتالى يزيد مدخراتهم ويحقق فائض فى موارد الاستثمار فى التنمية البشرية.

---

1 - Hytrek,Gary,The Politics of social development in Costa Rica and the Dominican Republic· social agents the state and the international Political economy, University of California, Los Angeles,1996

السبب الثاني: يؤدى النمو الاقتصادى عادة إلى زيادة إيرادات الحكومة، نظر لأن معظم الاستثمارات في التنمية البشرية: وهى الصحة والتغذية والتعليم والبنية التحتية يأتى من القطاع العام وبالتالى فان الضرائب تمكن التنمية من تحقيق الأهداف.

- **مصطلح النمو العديم الرأفة:**

أطلق ليصف النمو الذى لا يصل إلى الفقراء، إما لأن الأسر الغنية تستأثر بمعظم الزيادة الطارئة على الدخل، أو لأن الحكومات لا تستثمر الإيراد الاضافى فى احتياجات التنمية البشرية للفقراء.

ومن غير الممكن للنمو أن يكون مستداماً دون إدخال تحسينات جوهرية على الصحة والتعليم.(١)

وفى دراسة عن تحديث التخلف عام ١٩٩٣ وطبقاً للمسح الذى أجرته بعثة البنك الدولى ١٩٨٩:

يقال أن نسبة ٤٣% فى المتوسط من الأسر المصرية الحضرية تحت خط الفقر. وحد الفقر هو الحد الذى لا يسمح بإشباع الحاجات الأساسية أى تدنى إشباع الحاجات الأساسية ويحتسب خط الفقر عند ٥٠٠ جنيه للأسرة.

١- ساليكو فوكودا بارو وآخرين: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣، برنامج الأمم المتحدة، مرجع سابق ص ٦٧-٦٨

ومفهوم الحاجات الأساسية يقصد به الاحتياجات الاستهلاكية المادية المباشرة المطلوبة للأسرة كالغذاء الضروري والمسكن الصحي وخدمات الصحة والتعليم بالإضافة إلى الحق في العمل وضمان القدرة على تأدية هذا العمل.(١)

- **مفهوم التخلف Underdevelopment :**

عرف عبد الهادى والى التخلف " بأنه عملية اجتماعية تاريخية متعددة الأبعاد أوجدتها قوى خارجية وداخلية، ونمت في إطارها خصائص وسمات تشير إلى اختلاف مكونات المجتمعات المتخلفة وطاقاتها الإنتاجية وأنماط الحياة فيها عن تلك التي تسود البلدان المتقدمة.

ويذهب فرانك Frank إلى أن الرأسمالية خلفت بناءات مهجنة Hybrid Structure أى أن البناء جزء منه يتطور، ويعمل كنسق رأسمالي. والآخر يتمسك بملامح النسق القديم أى يخلق نموذج للاقتصاد المزدوج Daulistic economy وهذا هو التخلف كما يراه فرانك A. Frank فالتخلف إذن هو عملية تاريخية تواجهها فقط

1 - A world Bank country study, Egypt, Alleviationg Poverty during Structural Adjustment, W.B Washington. D.C. 1991 P.p.6-7

الدول التى تسعى إلى النمو وليست الدول المتقدمة التى حققت درجـة من النمو.[١]

والتخلف هو حالة كل من العضو أو الكائن البشرى أو التنظيم (مثل بلد) تلك الحالة التى لا تصل إلى مرحلة النضج أو الكمال.

ويقال على سبيل المثال عن التخلف في فن الرسم أنه تنمية أو تطور غير لائق فى النقوش أو اجرائه بدرجة أقل مما هو مطلوب.

وغالباً ما يستخدم للاشارة إلى التخلف الاقتـصادى وعندئـذ يعني الفقر مشتملاً على الرعاية الصحية غير الكافية وعدم توفر المياه النقية والطعام والتعليم والإسكان.

وقد شاع مصطلح التخلف الاقتصادى منذ عام ١٩٦٨ على يد أندر جنـدر فرانـك Ander Gunder Frank الـذى درس تـأثير الامبريالية فى أمريكا اللاتينية، أيضاً ولتر رودنى Walter Rodney الذى كتب كيف أن أوروبا خلفت أفريقيا.

١- عبد الهادى محمد والى، التنمية الإجتماعية مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢ صـ٣٩

وقد أثبت الحوار والجدل أن البلاد الصناعية أو الغنية جمدت بشدة وبحدة أكدت و غرست تنمية الفقر وأبقت على وضع البلاد الزراعية وأشاعت بأنها لا يمكن أن تكون صناعية واستخدمت كافة الوسائل السياسية والإبتكارية التى امتدت لتحمي قوتها الخاصة بالعولمة ووضعها على أنها أفضل وأكثر سموا فى التجارة العالمية. هذا المفهوم يختلف عن مفهوم التنمية الذى يقصد به المجتمع الذى يتحرك بسرعة أقل نحو مماثلة المعيار المقدم من الغرب، أى أن مفهوم التخلف يذكر ضمنا الآثار السلبية للعولمة.(١)

وقد ميزت الأمم المتحدة بين الأمم النامية والبلاد الأقل نموا ومع ذلك فإن مصطلح التخلف أثار سؤالا عما هو المعيار الذى قد يكون صالحا ليستخدم لتقدير التنمية. وفى عام ١٩٩٠ برز مصطلح جديد ليعبر عن وجهة نظر واسعة، وهو مصطلح سوء التنمية maldevelopment ليشمل كل العناصر الاجتماعية والبشرية والاقتصادية وليتجنب هذا التصنيف الذى يقتصر على أحد هذه العناصر فقط.(٢)

وترى مريم أحمد مصطفى أن التخلف هو عملية أو علاقة

---

1 - http://www.answers.com/topic/development-3
2 - http://en.wikipedia.org/wiki/underdevelopment from wikipedia, the free encyclopedia.

بنائية مع النمو الذى حققته الرأسمالية المتقدمة. وإرتبط بالمجتمع التقليدى وأرجعت التخلف وأسبابه إلي عوامل خارجية وداخلية.

والعوامل الخارجية ترجع إلى الاستعمار وسيطرته وفرض التبعية لنظمه.

أما العوامل الداخلية: فهى عديدة اهمها: طبيعة النظام الاجتماعى او السياسى والاقتصادى القائم.

- أخطاء فى تطبيق استيراتيجيات التنمية أو نماذج تنموية مغايرة للواقع.
- الفقر والعوامل الموروثة فى البناء الاقتصادى القائم.
- عوامل عنصرية وجغرافية وديموجرافية.
- ندرة الموارد الأولية أو فقدانها.
- قصور فى سبل التعبئة البشرية.
- نقص الثروات المنجمية.
- عدم كفاءة المشروعات والخطط ذاتها.
- العادات والمعتقدات الموروثة التى تنبذ وتحارب كل ما هو جديد وترسخ القديم.
- سطوة الاتجاه المحافظ ورفضه كل ما هو جديد.(١)

١- مريم أحمد مصطفى: قضايا التنظير فى العالم الثالث. دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤ صـ ١٥، ٩٠

ويرى البعض أن المصطلح العالمى للتخلف يشير إلى هدم وإبادة الثقافة السائدة عن طريق نزع واقصاء نسق القيم والمعتقدات والعادات والسلوكيات أى التأثير السلبى للثقافة.(١)

وهناك العديد من الأمثلة التى توضح أسباب تخلف بعض الدول منها:

- **تخلف أفغانستان:**

أجريت دراسة عن أفغانستان وحاولت هذه الدراسة من خلال التحليل التاريخى الكشف عن العوامل التى أدت إلى تخلف أفغانستان والعقبات التى وقفت فى طريق التنمية إتضح أنها العوامل الآتية:

١- الاستيراتيجية المحلية لأفغانستان.

٢- البناء القبلى للمجتمع الأفغانى.

٣- نسق القيم الاجتماعية والدينية Pashtunwali "الباشتوالى" الذى يرفض التغيير والتنمية.

٤- القادة الذين يوجهون الأفراد لعبوا وساهموا فى الصورة الكبرى للتخلف.

---

1 - Mclain, Monday Lei Aloha; Effects of the long-term underdevelopment of the Hawaiian Culture and the relationship to theories of human developement Walden University Phd. 1988

هذه العوامل الأربعة قدمت خريطة إرشادية في التاريخ التنموي لأفغانستان والتي تطلبت فحص التراث النظري، وأسفرت النتائج عن أن التغيرات التي أدخلت كجزء من أوليات التنمية تناقضت مع قيم الشعب السائدة والتي جعلتهم يرفضون التغير ويشعرون بالاغتراب تجاهه.

وأوصت الدراسة أنه لكي تتحقق التنمية السوسيواقتصادية لابد أن تتضمن العوامل الداخلية والخارجية معاً مع مراعاة التحليل التاريخي للماضي وبشرط أن يشترك الشعب في عملية التنمية ذاتها.(١)

- التخلف في ليبيريا Libria:

ظلت استيراتيجية التنمية في ليبيريا لسنوات طويلة تعتمد على سياسة "الباب المفتوح" هذه السياسة اعتقدت أن جذب الاستثمارات الأجنبية سيوجه لاستغلال ثروات البلاد. وارتكزت على إعتقاد أن تدفق رأس المال الأجنبي سيقود إلى تراكم الفائض الذي سيوظف في ليبريا.

وعلى الرغم من إدخال "سياسة الباب المفتوح" وتنفيذ

---

1 - Miraki, Mohammed Daud; Factors of underdevelopment in Afghanistan, 1919-2000, University of Illinois at Chicago; Phd 2000

استيراتيجيات أخرى للتنمية فإن الاقتصاد استمر في الانخفاض والتدهور وإنجاز أدنى مما هو متوقع.

وكانت هناك ثلاثة عوامل رئيسية عرقلت Hampered النمو واستمرت في عرقلة التنمية الاقتصادية في ليبريا وهي:

١- القضايا الضريبية Fiscal.

٢- المشكلات المالية.

٣- التحكم والضبط غير المناسب.

وقد ظلت السياسة الضريبية للحكومة لسنوات طويلة لا تدعم المجهودات الحكومية للتنمية. وكان القطاع المالي الذي يزود ويدعم الاقتصاد يواجه العديد من المشكلات، كما أن قضية الضبط والتحكم غير المناسب كانت أيضاً إحدى أسباب التخلف في ليبيريا [١]

- التنمية في بيرل لاجون بنيكاراجوا:

هذه الدراسة ساهمت في فهم التمية المستدامة في المجتمعات الخاضعة للاستعمار وطبقت الدراسة الميدانية في أربعة مجتمعات محلية للصيد في بيرل لاجون Pearl Lagon في نيكاراجوا،

---

1 - Kragbe. Benedict.: The Causes of underdevelopment in Liberia. Morgan state University M.A., 2003

واستخدمت الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المتعمقة، وكشفت عن كيف تغيرت وتطورت هذه المجتمعات عن طريق مشروع تنمية الولاية وعن طريق شركة صيد محلية، وأبرز التحليل كيف أن الصيادين في هذه المجتمعات استجابوا لأعمال كل من الولاية وأيضاً شركة الصيد في استغلال الثروة الطبيعية، وأوضحت هذه الدراسة تأثير مشروعات التنمية المستدامة لتحقيق النمو الاقتصادى وفى نفس الوقت كشفت النقاب عن الاهتمام بالتنمية البيئية فى بيرل لاجون.(١)

- التقدم الاجتماعى Social Progress:

يُعرف التقدم الاجتماعى على أنه تقدم المجتمع الذى يجعله فى صورة أفضل من وجهة نظر الذين يعيشون فيه، وقد أدخل مصطلح التقدم الاجتماعى فى النظريات الاجتماعية المبكرة فى القرن التاسع عشر وبالأخص تلك التى تناولت التطور الاجتماعى Social Evolution مثل أوجيست كومت Auguste Comte وهربرت سبنسر Herpert Spencer.

وتعد فكرة التقدم الاجتماعى راديكالية، والسبب أنهم كانوا

---

1 - Castro, Carlos Jose; Contesting Sustainable development Capitalist underdevelopment and Resistance in the Fishing Communities of Pearl Lagoon, Nicaragua University of Oregon U.S. Phd. 2004

ينظرون قبل ذلك الى النظام الاجتماعى على أنه ثابت لا يتغير، وغالباً ما يعزى وينسب الى تكريس أو ترتيب الهى، بمعنى أن الآلهة هـي التي خلقت النظام الاجتماعي، وأن النظام كان في نظر الناس أزلـي سرمدي راسخ لا يتغير.

فلا يوجد به تغيير حقيقي بل يظل كما هو. أى التأكيد علـى رؤية الجوانب الأزلية السرمدية Eternal التى لا تتغير فـى حيـاة البشر، هذا التفسير للمجتمع يعتبر تفسيراً محافظاً جداً، لأنه حتـى إذا حدث تغير فإن هذا التغير كان أزلياً وسرمدياً. إن هذه الطريقة للنظر الى الأشياء كانت قائمة على أسلوب الحياة التى تحدث فيـه تغيـرات طفيفة جداً (ما عدا فصول السنة مثل الطقس أو المراحل التى تمر بها حياة الانسان أى دورة الحياة)، وهكذا استقرت حياة الشعوب ولم يكن لديهم خيارات أو فرصة للتحرك تختلف عن حياتهم المستقرة.(١)

ويرى عبد الهادى والى أن البعض يخلط بين مفهـوم التغيـر والتقدم، فالتغير هو اكتشاف مبادئ وقوانين تحكم الذبذبات والتحولات الاجتماعية، أى التحليـل الموضـوعي والمحايـد لهـذه التحـولات والتبديلات. أما التقدم Progress فقد ارتأى كل من سابير وكوندرسيه Condercet وسان سيمون واوجيست كونت انه القاعدة التى ترتكـز

1 - http //en.wikipedia org/wiki/socialprogress

عليها الحياة الاجتماعية وتدفع المجتمع للتحرك المستمر نحو السعادة والرفاهية والمدنية.[1]

ويرى أن التغير الاجتماعي ينصب على أوجه التباين والاختلاف أو التبديلات الأساسية فى البناءات الاجتماعية وأنماط الفعل والتغير فى حجم السكان أو حجم العمل أو العلاقات الاجتماعية وتغيرها من النوع الوثيق إلى العلاقات السطحية.

أما مفهوم التغير الثقافي: يشير إلى بروز سمات وخصائص جديدة فى القيم والمعايير والرموز وانبثاق وسائل وأساليب شعبية جديدة وتغير فى أسلوب تناول الطعام واعداده والملبس أو غيرها.[2]

- **مفهوم التطور Evolution** هناك عدة معانى للتطور منها:

١- هو العملية التدريجية التى يتغير فيها شيئ ما إلى شيئ مختلف تماما وعادة يكون أكثر تعقيدا أو أفضل شكلا.

٢- وهو عملية التنمية التدريجية البطيئة.

٣- أما من الناحية البيولوجية: يضم أكثر من معنى:

---

١ - عبد الهادى محمد والى: التنمية الاجتماعية، مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢ صـ ١٦٢

٢- عبد الهادى محمد والى: المرجع السابق صـ ١٥٩-١٦٠

أ- تعنى التغير فى التكوينات البيولوجية الجينية للبشر عبر الاجيال، وكنتيجة لعملية الانتخاب الطبيعى والتى على أساسها تحدث الاختلافات والتنوع فى الجينات الوراثية بين الأفراد.

ب- وتعنى التنمية التاريخية التى ترتبط بجماعة الكائنات العضوية الحية.

٤- هو تحرك يعتبر جزء من مجموعة تحركات منظمة.

٥- أما من الناحية الرياضية:

فتعنى استخلاص الجذور الكمية.[1]

ويرى عبد الهادى محمد والى أن التطور بمعناه الضيق هو التطور العضوى أى تفاعل الكائن الحى مع بيئته الطبيعية، أو هو انتقال من البسيط المتجانس إلى المركب اللامتجانس، أى أنه غير ثابت عما اعتقد دارون بأن المجتمع يمر بعدد من المراحل تمر بها المجتمعات.

فالتطور هو تغير تدريجى بطئ فالنبات يتطور من بذره، والأجرام السماوية تتطور من النشوء والارتقاء والفناء، والجماعات

1 - http://www.answers.com topic/evolution

الانسانية تتطور ولكن درجة التطور تختلف من مجتمع الى اخر.(١)

- **التطور الاجتماعي للبشرية والدين والتعليم والبيئة:**

يعد إدوين جرانت كونكلين Edwin Grant Conklin عالم الأجنة أول رائد في دراسة سلسلة القرابة في أوائل القرن العشرين، وحاول أن يربط بين العوامل الوراثية وبين الدين والأخلاق فجميعها ضرورية ومترابطة لتحقيق عمليات التنمية.

وقدم نظرية للتطور الاجتماعي للبشرية، ولم يعتمد فقط في التركيب الاجتماعي على السمات والخصائص الوراثية للبشرية فحسب بل أيضا إهتم بالعوامل البيئية والتدريب وركز على أهمية الأخلاق والدين اللذان يؤثران في فكر الأفراد وحياتهم.

واعتقد ان واجبه التعليمي أن يقدم لتلاميذه سمة أو خاصية أخلاقية جديدة وهي احتياج البشرية للدين والأخلاق. وبدأ يكرس جهوده في الاهتمام بكل من الوراثة والبيئة والدين في تبشيره للتطور الاجتماعي لدرجة أنه بدأ يفسر كتاباته ويعنونها "المكان المناسب للنماذج الدينية والإخلاقية ومناهجه التعليمية في ضوء المعرفة العلمية المعاصرة".(٢)

١- عبد الهادي محمد والي: التنمية الاجتماعية، مرجع سابق، صـ ١٦٣

2 - Cooke. Kathy Jane A'gosbel Social Evolution. Biology and Education in the thought of Edwin Grant Conkline. Phd. University of Chicago, 1994

اى أن كونكلين حاول أن يجمع بين الدين والأخلاق والعلم والتطور معا.

- الجمود Stagnation:

الجمود الاقتصادى غالبا ما يطلق على الفترة التى يكون فيها النمو بطئ وتقليدى، فإن النمو الاقتصادى "البطئ" من الناحية العلمية يقصد به أنه أبطأ من معدل نمو الامكانات التى قدرها الخبراء. فى هذه الحالة يكون النمو بدرجة أقل من ٢-٣ % فى السنة عن هذا المعدل المحدد والذى يعد علامة على جمود الاقتصاد الطويل المدى.(١)

وهناك من يرى أنه نمو ضئيل فى فترة صغيرة أو لا يوجد نمو اقتصادى على الإطلاق.(٢)

- التحديث Modernization:

يذكر عبد الهادى والى أن البعض يخلط بين مفهومى التنمية والتحديث، وأيضا يوجد خلط بين التحديث والتنمية السياسية.

---

1 - http:// encyclopedia. the free dictionary.com/economic/stagnation
2 - http://www.investorwords.com/5540/economicgrowth. html.

مفهوم التحديث يرتبط بمفهوم قيمى اخر هو التقدم Progress، فالتحديث يعكس درجة التقدم مثله فى ذلك مثل مفهوم التشبه بـالغرب Westernization أى الأخذ بالقيم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى للغرب، أى مساواة التحديث بالتقدم والتشبه بالغرب.

أما علماء الغرب يرون أن التنمية والتحديث والتقدم والتشبه بالغرب لهم جميعاً معنى واحد هو اتباع وإحلال النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية للغرب بدلاً من النظم التقليدية، أى إرساء الراسمالية واقتصاديات السوق والحزبية والديموقراطية الغربية.

والتحديث يشير الى محاولة القضاء علـى جوانب التخلف بأشكاله باستخدام العلم والتكنولوجيا الغربية.

ويعرفه سيريل بلاك C. Black بأنه عملية تبنى ونقل النظم المتطورة تاريخيا وتطور المعرفة العلمية التى تتحكم فى ظروف البيئة الطبيعية.

أما روستو Dankuart Rostowo فيرى أنه التحكم والسيطرة الكبرى على البيئة الطبيعية وذلك لن يتم إلا بالتعاون الوثيق بين البشر.

أما فيما يتعلق بالتنمية والتحديث: هناك فروقاً جوهرية بين المفهومين: فالتحديث يركز على التكنولوجيا ويستند إلى نقل النماذج الغربية إلى المجتمعات النامية ومحاكاتها.

بينما التنمية: هى عملية إرادية مقصودة لتغيير الواقع الاجتماعى واستثمار الطاقات البشرية والمادية الذاتية للمجتمع.(١)

- التنمية السياسية:

يرى السيد عبد الحليم الزيات أن التنمية السياسية هى حقيقة عملية تقضى بأن تحقيق التنمية الاقتصادية لا يستند إلى توافر الامكانات والقدرات والطاقات المادية فحسب بل يقتضى تهيئة الظروف السياسية وحد أدنى من الاستقرار السياسى والأمن.

فالتنمية السياسية هي عملية سوسيو تاريخية متعددة الأبعاد والزوايا تستهدف تطوير أو استحداث نظام سياسي عصرى يستمد أصوله من نسق أيديولوجي تقدمي يتسق مع الواقع الثقافى الاجتماعي للمجتمع ويتكون من مؤسسات سياسية رسمية وطوعية.

١- عبد الهادى محمد والى: التنمية الاجتماعية، مدخل لدراسة المفهومات، مرجع سابق، ص ٦١-٧٢

والتنمية السياسية هي التحديث السياسى الذى قال به سيزيل بلاك.[1]

والتحديث بمعنى اخر هو اجراء جديد أو تحديث يظهر في الاسلوب او النمط أو الطراز أو السمة أو الخصائص الأكثر حداثة، او قبول طرق ووسائل وافكار وأساليب حديثة والتكيف معها.[2]

أو هو جلب شئ لمستوى أكثر حداثة، أو تكيف لأسلوب أو أحوال حديثة.

والتحديث له مرادفات عديدة أهمها:

-حديث update ،

-إعادة تشكيل أوضاع من جديد remodel

جدد او أصلح renovate ، إعادة تصميم redesign

إعادة تجديد renew ، يصلح أو ينقح revamp[3]

١- السيد عبد الحليم الزيات: التنمية السياسية، دراسة في الاجتماع السياسي، دار المعارف ١٩٨٦، صـ ٩٠-١٥٦

2 - http://education.yahoo.com/reference/diclionary/entry modernize.

3 - http:www.allwords.com.9very.php? search TYPES-3 keyword= modernization & go 9 ry=find it& language= ENG.

قائمة المراجع العربية

١- السيد عبد الحليم الزيات: التنمية السياسية، دراسة في الاجتماع السياسي، دار المعارف ١٩٨٦

٢- خالد مصطفى: قضايا ودراسات في علم اجتماع التنمية، أجيال لخدمات التسويق والنشر ٢٠٠٧

٣- ساليكو فوكودا-بارو وآخرين، تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، بيروت لبنان

٤- عبد الله محمد عبد الرحمن، مريم أحمد مصطفى، التنمية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة ٢٠٠٠

٥- عبد الهادى محمد والى: التنمية الاجتماعية، مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢

٦- محمد عباس إبراهيم، الأبعاد الاقتصادية والثقافية للتنمية الحضرية في مجتمعات الخليج العربي، في التنمية الاجتماعية في أقطار الخليج العربي، ١٩٨٩ جامعة الإمارات العربية المتحدة

٧- محمود محمد عودة: التنمية الاجتماعية بين العمل الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، فى دراسات مصرية فى علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية اداب القاهرة ٢٠٠٢

٨- مريم أحمد مصطفى: قضايا التنظير فى العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤

٩- هناء محمد الجوهرى، خصوصية التجربة العربيـــة فـــى التنميـــة الاجتماعية، فى دراسات مصرية فى علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية آداب القاهرة ٢٠٠٢

١٠- يوسف إبراهيم: التنمية، المفاهيم والمعوقـــات، الاســـتراتيجيات، ٢٠٠٠

قائمة المراجع الأجنبية

1- A world Bank country study, Egypt, Alleviationg Poverty during Structural Adjustment, W.B Washington. D.C. 1991

2- Castro, Carlos Jose; Contesting Sustainable development: Capitalist underdevelopment and Resistance in the Fishing Communities of Pearl Lagoon, Nicaragua University of Oregon U.S. Phd. 2004

3- Cooke, Kathy Jane Agosbel Social Evolution, Biology and Education in the thought of Edwin Grant Conkline, Phd, University of Chicago, 1994

4- http://www.investwords.com/ 5540/ economic growth.html.

5- http://encyclopedia. the free dictionary.com/economic.stagnation

6- http://economics.about.com/cs/economicsglossary/g/ new growth.htm.

7- http://education.yahoo.com/referenceydiclionary/ modernize.

8- http://en.wikipedia.org/wiki/socialprogress

9- http://en.wikipedia.org/wiki/underdevelopment from wikipedia, the free encyclopedia.

10- http://Financial-dictionary.therfreedictionary.com/ Economic.Growth

11- http://www.answers.com/topic/development-3

12- http://www.answers.com/topic/evolution

13- http://www.investorwords.com/5540/ economicgrowth. html.

14- http:www.allwords.com.9very.php? search TYPES=3 key word=modernization & go 9 ry=find it& language= ENG.

15- Hytrek,Gary,The Politics of social development in Costa Rica and the Dominican Republic: social agents the state and the international Political economy, University of California, Los Angeles,1996

16- Kragbe, Benedict.; The Causes of underdevelopment in Liberia. Morgan state University M.A., 2003

17- Mclain, Monday Lei Aloha; Effects of the long-term underdevelopment of the Hawaiian Culture and the

relationship to theories of human developement
Walden University Phd. 1998
18-.Miraki, Mohammed Daud; Factors of
underdevelopment in Afghanistan, 1919-2000;
University of Illinois at Chicago; Phd. 2000

الفصل الثانى

التنمية البشرية

الفصل الثانى

التنمية البشرية

أولاً: التنميـــة البشـــرية.

١ – تعريفها.

٢ – أهمية العنصر البشرى فى التنمية.

٣ – تاريخ الاهتمام بالبعد البشرى.

٤ – أهداف التنمية الإجتماعية.

٥ – مجالات تنمية الموارد البشرية.

ثانياً: التنمية البشرية والصحـــة.

ثالثاً: التنمية البشرية فى مجال التعليم.

رابعاً: التنمية البشرية والغـــذاء.

خامساً: التنمية البشرية والحرية السياسية.

سادساً: الاسهامات المتباينة لتحقيق التنمية البشرية.

الفصل الثانى

التنمية البشرية

أولاً: التنمية البشرية:

١- تعريفها:

التنمية هي عملية توسيع لاختيارات المتاحة أمام الناس والتي تجعل البشر مركز التنمية ووسيلتها وغايتها.

وهي تضم التنمية البشرية وهي القدرة على إشباع الحاجات الأساسية وهي الصحة والتعليم والتغذية والإسكان والحماية وليست النمو الاقتصادي وحده.

وترى هناء الجوهرى أن جوهر التنمية هو التركيز على الموارد البشرية والطاقات المعنوية والروحية وعدم الاقتصار على النمو الاقتصادي أو المادي كمعيار للتقدم والنمو. وتشمل التنمية البشرية الحرية السياسية والاقتصادية وتوفير الفرص للإنتاج والإبداع واحترام الذات وضمان حقوق الإنسان. (١)

١- هناء محمد الجوهري: خصوصية التجربة العربية في التنمية الاجتماعية، مرجع سابق ٢٠٠٢ صـ ٢٥٠ - ٢٥٣

- **والبعض يعرف التنمية الاجتماعية:**

بأنها جهد بشري منظم لاستغلال الموارد المتاحة في المجتمع المحلي لتحسين نوعية حياة الأفراد والجماعات ودفعهم إلى مزيد من المشاركة الفعالة لتغيير مجتمعهم للأفضل.

- ويستند هذا المفهوم على عدة محاور هي:

١. لا تتم التنمية الاجتماعية إلابتضافر الجهود البشرية والموارد المادية المتاحة.
٢. لا تكتمل التنمية إلا بالمشاركة الشعبية المحلية.
٣. الوعي الجماعي بأهمية التنمية.

أي أن التنمية هي توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل. (١)

ويرى ويبستر أن مصطلح التنمية من الناحية اللغوية يعني التطور في مراحل متوالية. أي يشير إلى عملية النمو الطبيعي من مرحلة إلى أخرى، كما أنها مفهوم معنوي يعبر عن سلسلة من التغيرات تحدث نتيجة تدخل إرادي لتوجيه التفاعل بين الطاقات البشرية في المجتمع وبين عوامل البيئة بهدف زيادة قدرة المجتمع

---

١ - يوسف إبراهيم، التنمية، المفاهيم والمعوقات، الاستيراتيجيات، ٢٠٠٠ صـ ٢

على البقاء والنمو. (١)

- **هدف التنمية البشرية:**

ينبغي أن يكون الإنسان، حياته وطموحاته اشباع حاجاته الأساسية سواء بجهود حكومية أو خاصة أو مشتركة للقضاء على الفقر المدقع والأمية والمرض والبطالة ومظاهر عدم المساواة. (٢)

فالهدف الأساسي هو التركيز على تكوين وبناء القدرت البشرية، فهي تنمية من أجل الناس عن طريق استخدام قدراتهم في أنشطة إنتاجية تضمن استمرار التنمية والتوزيع العادل لثمارها وهذا الاستمرار لا يتحقق إلا بواسطة الناس.ويستند ذلك على توسيع اختياراتهم وتعميم مشاركتهم في اتخاذ القرار. (٣)

ولما كان الإنسان هو محور التنمية المستدامة لذا شددت

١- محمد عباس ابراهيم. الأبعاد الاقتصادية والثقافية للتنمية الحضرية في مجتمعات الخليج العربي. في التنمية الاجتماعية في أقطار الخليج العربي، ١٩٨٩ جامعة الإمارات العربية المتحدة صـ ٢٥١

٢- محمود عودة: التنمية الاجتماعية بين العمل الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، في دراسات مصرية في علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بالقاهرة ٢٠٠٢ صـ ٢٢٠

٣- معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية، مصر ١٩٩٤.صـ ١

اليونيسيف على الحاجة إلى وضع التنمية البشرية في مقدمة جميع الجهود التنموية وتؤكد عل وجوب إعادة هيكلة الموازنات الوطنية والإقليمية والتمويلية لتحويل الاستثمارات الاجتماعية بصورة أوفى، وتحث الحكومات على تخصيص ما لا يقل عن ٢٠% من موازنتها الوطنية للبرامج الاجتماعية، وتطلب من الجهات المانحة أن تخصص ما لا يقل عن ٢٠% من مساعدات التنمية الرسمية لدعم البرامج التنموية.

وترى ن الحاجة تتطلب تخصيص ٢٥ بليون دولار أمريكي كل سنة لتنفيذ الاستيراتيجيات الحالية لحماية أطفال العالم وتحفيز هؤلاء الأطفال للاقبال على التعليم الأساسي وتشجيع الأمهات على تنظيم النسل والانجاب على سنوات متباعدة، فهذا يجنب إنجاب أطفال بوزن منخفض أو لديهم سوء التغذية أو مصابون بالعدوى بالأمراض المعدية، فضلا عن أنه يسمح للأم بتخصيص قسط كافي من وقتها للرضاعة الطبيعية والفطام والرعاية الصحية الأساسية.

فالصحة والتغذية والأمومة الآمنة والتعليم الأساسي والمياه والمرافق الصحية، والمساواة بين الجنسين، وتسليح النساء بالمعرفة والمعلومات والمهارات جميعها قضايا متداخلة ومتشابكة تسعى لتحقيق التنمية البشرية بكافة جوانبها.

إذ أن الفقر والنمو السكاني وتدهور البيئة سيعوق التقدم الذي أحرزته البشرية في الماضي، ويحرم التنمية من الاستمرار والنجاح فهي جميعها تتآزر لتقرع ناقوس خطر داهم إن لم تتصدى لها جميع جهود التنمية وتتكاتف للقضاء على هذه العوائق. (١)

٢- أهمية العنصر البشري في التنمية :

العنصر البشري هام في القيام بالأنشطة الاقتصادية وقد أكد آدم سميث على جهود العنصر البشري في التنمية، وعلى مبدأ تقسيم العمل والتخصص واعتبارهما القوى الأساسية للتطور الاقتصادي.

واعتبر اللورد روبنز أن رأس المال القومي يضم الحذق والمهارة والبراعة وذكاء السكان. وبالمثل نظر جون ستيوارت مل إلى المهارات والقدرات التي تزيد الإنتاج على أنها نوع من رأس المال.

وأكد ماركس على أن البشر هم أساس الفعل الاجتماعي للإنتاج بأسره. فلا يوجد انتاج بدون أداه، وهذه الأداة هي يد البشر، ولا يوجد انتاج بدون عمل ماضٍ متراكم وهذا العمل هو المهارة التي نمتها

١- اليونيسيف: الأطفال والسكان والتنمية، المؤتمر العالمى للسكان والتنمية، ١٩٩٤ ICPD

الممارسة فالعمل هو أساس ومصدر الثروة.

ونظر رجال الاقتصاد إلى العنصر البشري على أنه جزء من الثروة القومية، وإن الطاقة الإنتاجية للبشر تفوق كل أشكال الثروة الأخرى مجتمعة معا، فهي تفوق الزيادة في العمل والأرض ورأس المال. وبالتالي اهتموا بتدريب البشر وتعليمهم وتطوير معارفهم ومهارتهم. (١)

أن الهدف الأساسي من الاهتمام بالمصادر البشرية هو إتاحة الفرصة للجميع في حياة كريمة ومريحة وإشباع حاجتهم الأساسية.

وإن كانت التنمية البشرية تلعب دورا هاما في التنمية الاقتصادية وتدور التنمية الاقتصادية حول رفع عوامل الإنتاج والقدرات والأرض والعمل ورأس المال والتكنولجيا في الدولة أو الولاية عن طريق استخدام المصادر والقوى البشرية لتخفيض وتقليل المخاطر والتكاليف التي يمكن أن تحدث. (٢)

١- حسن إبراهيم عيد: دراسات في التنمية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٤ صـ ٦ – ١٣

2 - American Economic Development Councel. Economic Today's. Textbook publication AEDC 1998 P.p.12.15.

٣- تاريخ الاهتمام بالبعد البشري:

يمكن التمييز بين مرحلتين مختلفتين:

- المرحلة الأولي:

استمرت حتى منتصف الثمانينات ويكاد البعد البشري فيها يكون متجاهلا في البرامج التي وضعها كل من الصندوق الاجتماعي والبنك الدولي حيث ساد اعتقاد أن النمو الاقتصادي السريع هو أكفأ الطرق لمساعدة الفقراء.

- المرحلة الثانية:

الاهتمام بالبعد البشري منذ النصف الثاني من الثمانينات.

وبعد ذلك اشتركت كل من الأمم المتحدة، والبنك الأفريقي للتنمية والبنك الدولي في وضع برنامج الأبعاد الاجتماعية للإصلاح لمساندة الحكومات الأفريقية في جهودها التنموية ويهدف هذا البرنامج إلى تصميم خطط للعمل الاجتماعي من أجل الإصلاح والإسراع بالتدريب وتطوير المؤسسات القائمة بشرط مراعاة الاحتياجات الخاصة بكل دولة. (١)

---

1 - Sterageldin & etc.. Tackling the Social Dimensions of Adjustment in Africa. Finance & Development. Vol 27 (3) September P. 18

ويؤكد أحمد السكرى أنه يجب التخطيط الاجتماعي للقضاء على مشاكل سوء التغذية وتحقيق أفضل المستويات سواء للصحة أو التعليم من خلال الرعاية الصحية المجتمعية. وهذا يتطلب وضع برنامج اجتماعي يركز على:

- مساعدة صانعي القرار في اختيار المكان المناسب لتنفيذ هذا البرنامج.
- ودراسة الإمكانيات المتاحة سواء لدى المنظمات الحكومية أو الجهات الأهلية التي تهتم بتحسين الأحوال والتنسيق معها مثل برامج تحسين أوضاع المرأة والطفولة، وبرامج محو الأمية، والصحة العامة، والأسر المنتجة والتنسيق بينها، وإجراء العديد من التثقيف لهذه البرامج لكي يتقبلها أعضاء المجلس المحلى[1]

فالتنمية البشرية تتطلب دراسة طبيعة الأفراد وسلوكهم وتصرفاتهم وأفكارهم وميولهم ورغباتهم للتعرف على مشكلاتهم ووضع حلول واقتراحات لحلها.

بمعنى اخر أن التنمية البشرية تضيف زيادة كمية وكيفية إلى رأس المال البشري والإنساني.

١- أحمد شفيق السكري: دور التخطيط الاجتماعي في تحسين بيئة المناطق العشوائية وإعادة تأهيلها فى العمران البشري في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ج٢ ٢٠٠٢ صـ ٥٨٠ – ٥٨٢

وتنمية الموارد البشرية تعطي فرصة للإنسان للتقـدم والأداء والابتكار والإبداع بحرية في تحركاته. وكما أن الأداء البشري يعتمد على رغبات الأفراد واستعدادهم وقدرتهم على العطاء ولـيس فقـط التواجد في مكان العمل فالتنمية البشرية إنما تعني تغييـر سـلوكيات الفرد واكتشاف طاقاته الكامنة والخفية .

وبالمعني الاقتصادي فإن مصطلح التنمية البشرية يمكن وصفه على أنه تراكم رأس المال البـشري وتـأثيره فـي إنجـاز التنميـة الاقتصادية.

ومن وجهة النظر الاجتماعية والثقافية فإنه يساعد الـشعوب ويقودها للتقدم وإلى الحياة الأفضل ويخفض من تخلفها وتقليدها.

ويمكن النظر إلى التنمية البـشرية (كنـسق كلـي Macro System) يشمل كل العناصر البشرية التي تمتلكها الدولة، وقد يشمل جزءا من المجتمع كبعض أفراده (Micro System) وعامة تتضمن التنمية البشرية كافة الجوانب. (١)

١- منصور أحمد منصور: قراءات في تنمية الموارد البـشرية، وكالـة المطبوعـات بالكويت، ١٩٧٦ صـ ٢٢ - ٥٨

ويرى أحمد مجدى حجازى أن الإنسان جوهر التنمية البشرية وهو القوة الوحيدة القادرة على صنع التنمية البشرية بما يملكه من معارف وجهد وقدرات وتوجهات، والتنمية البشرية ليست مجرد تطوير إمكانات البشر الاقتصادية بل الاجتماعية وتحقيق إنسانية الإنسان.

فالمنظور الاجتماعي يعد الإنسان هو المساعد أو المعوق للتنمية ولذا أصبح التركيز على بناء الشخصية وتكوينها كأساس لعملية التنمية.

ومن هنا فإن مفهوم التنمية البشرية يجمع بين الدخل والصحة والتعليم بهدف تحقيق حياة أفضل لكل الفئات الاجتماعية بالقضاء على الفقر وإتاحة فرص عمل لكافة الفئات والوقاية من المرض وتوفير سبل العلاج والاهتمام بالوعي الصحي والتعليم.(١)

- الإنسان المورد:

برز مفهوم تنمية الموارد البشري بعد أن كانت قضايا النمو .

١- أحمد مجدى حجازى، عبد العزيز عبد الله: التنمية البشرية واستيراتيجيات التعليم في مصر، في دراسات مصرية في علم الاجتماع، آداب القاهرة ٢٠٠٢ صـ ٢٥٨-٢٦٠

الاقتصادي تقتصر على مشكلات رأس المـال واستثماره، بيد أن الاهتمام بالإنسان ظل كمورد اقتصادي لزيادة الإنتاج، ومن هنا بدأ الحديث عن تحسين الأحوال الصحية لقوة العمل حتى يكون لديه القدرة على الإنتاج.

فالإنسان هو الهدف النهائي لتحقيق ذاته وانسانيته وغاية الغايات، ومن هنا برزت مفاهيم التنمية البشرية، أي التركيز على تنمية البشر فالإنسان هو هدف التنمية وهو صانعها ووسيلتها لتحقيق منافعه، أي بدأ التركيز على العامل البشري في التنمية، فالبشر هم صانعوا التنمية وقد تمت صياغة هذا الهدف في مصطلحات "بناء الإنسان العربي" او "تنمية الموارد البشرية".

فإن مصطلحي بناء الإنسان والتنمية البشرية يركزان أساسا على حقوق الإنسان ومدى نوعية الإشباع المطلوب لحاجاته الإنسانية.

أما مصطلح الإنسان كمورد بشري فيمكن تحديده في جانب المسئوليات والواجبات التي يفترض أن يقوم بها الإنسان نتيجة إعداد معين له وتوفير لحقوقه وحاجاته الإنسانية أي باعتباره قوة منتجة.

أما مصطلح التنمية البشرية هو وضع قضايا الانسان

في إطار أشمل من الإطار الاقتصادي الذي ركز على تنمية الإنسان كمورد بشري في خدمة الاقتصاد والإنتاجية، أي الاهتمام بالمورد البشري من الناحية الصحية والتعليمية والسكنية والغذائية.

وهكذا يتجاوز مفهوم التنمية البشرية مجرد الإنسان المورد "المنتج".

- **مسارات النمو البشري:**

تتعاقب مراحل النضج من الطفولة إلى الرشد وتتداخل فيها الجوانب الجسمية والوجدانية والعقلية وتؤثر في بعضها البعض. (١)

- **الإنسان طاقة:**

الإنسان طاقة ترادف مصطلح الإنسان المورد، فالإنسان طاقة إذا أحسن استثمارها تضحى قوة، وإذا وجهت توجيها مثاليا أصبحت وسيلة لتحقيق غاية أو غايات.

والمقصود بالطاقات البشرية، جميع الأفراد المشتغلين بالقطاعات المختلفة وغير المشتغلين بسبب عوامل اقتصادية (البطالة) أو عوامل السن (الأطفال) أو عوامل تعليمية (الطلبة) أو عوامل وطنية

١- حامد عمار: التنمية البشرية في الوطن العربي، المفاهيم، المؤشرات، الأوضاع، سينا للنشر، ١٩٩٢ صـ ٣٠ – ٤٠

(المجندون) أو عوامل اجتماعية (النساء غير المشتغلات) أو عوامل طبيعية (المتقاعدون) أو عوامل قانونية (نزلاء السجون) أو عوامل مرضية (المرضى والمعوقون). سواء اشتغلوا في الحكومة أو الشركات أو المؤسسات أو الهيئات أو شركات تجارية أو مشروعات أو منشآت Establishments .

ولكي يتم استثمار الموارد البشرية استثمارا مثاليا يقتضي تنفيذ استيراتيجية ترتكز على ثلاث مقدمات:-

١. اختيار اكفا وأفضل العناصر البشرية المتاحة من حيث الخبرة والمهارة.

٢. تشجيع وتحفيز هذه العناصر لبذل طاقاتها وزيادة انتاجها.

٣. تنمية وصقل وتطوير أداء هذه العناصر. (١)

٤- أهداف التنمية الاجتماعية للحد من معوقاتها:

يمكن أن تتحق عن طريق عدة خدمات:-

١. خدمات تحقق التوازن بين الإنتاج والزيادة السكانية (تنظيم الأسرة والتدريب المهني)

٢. خدمات تعالج تخلف الأفراد (الرائدات الريفيات والنوادي)

١- منصور أحمد منصور: قراءات في تنمية الموارد البشرية، وكالة المطبوعات بالكويت، ١٩٧٦ ص ٥ - ٧

٣. خدمات تعالج المعوقات الفردية (الإعاقة الذهنية والبدنية ورعاية المسجونين ورعاية الأحداث وعلاج المدمنين).[١]

٥- **مجالات تنمية الموارد البشرية:**

- التقدم في التدريب المتخصص والمهارات وغرس الاتجاهات للتكيف مع سوق العمل.
- الاهتمام بالقيادات الشابة.
- تنمية تبادل المعلومات والعلاقات العامة بين العاملين.
- تأهيل الخبراء المتخصصين وإعدادهم.
- انشاء مراكز تدريب متخصصة في كافة المناطق الجغرافية.
- توفير البرامج الصحي وبرامج الرعاية والترفيه.

ويتم تنمية المصادر البشرية عن طريق تنمية المهارات المهنية والأخلاقية وهذا يتوقف على النظم التعليمية وبرامجها ومناهجها، ثم توزيع هذه المهارات البشرية على الوظائف المتاحة بسوق العمل وصيانة تلك الموارد البشرية عن طريق الحوافز والأجور والترقية والتأمين الصحي ومكافآت نهاية الخدمة والتأمين والمعاشات، وبرامج

١- أحمد مجدي حجازي عبد العزيز عبد الله: التنمية البشرية واستيراتيجيات التعليم في مصر، في دراسات مصرية في علم الاجتماع آداب القاهرة ٢٠٠٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٦

العجز في مختلف القطاعات.[1]

- **نظريات ادارة الموارد البشرية:**

تهتم نظريات الإدارة بتفسير وشرح وسلوك الإنسان واتجاهاته وميوله ورغباته سواء لهؤلاء الذين يـديرون المـوارد البـشرية أو الموارد البشرية ذاتها.

- **الأنساق الرئيسية في التنظيمات البشرية:**

Major Systems in Human Organization

لابد أن يرتكز هذا النظام على ستة مقومات تتمثل فى:

١- نسق تخطيط الموارد البشرية واعدادها

- Human Resource Planning system

٢- تصميم وتقييم نسق الموارد البشرية

– Designing and Evaluating Human Resources system

٣- تحفيز الموارد البشرية

– Motivating Human Resources system

٤- نسق تنمية الموارد البشرية

– Developing Human Resoures

٥- نسق الأمن والأمان للموارد البشرية

– Seuring Human Resoures

١- محسن يوسف، اسماعيل سراج الدين: مؤتمر عمالة الشباب ٢٠٠٤ صـ ٦٩- ٨٠

٦- البحث فى التنمية البشرية[١]

– Asearch in Human Resoures

- **مفهوم إدارة التنمية البشرية:**

جذب هذا المفهوم اهتمام كثير من الاكاديميين والعمليين فى منتصف الثمانينات، وهذا التعريف يشمل كل الجوانب العملية والأخلاقية للتنمية البشرية وحاول أن يحدد الأسباب الجيدة أو السيئة التى تؤثر فى مختلف درجات النجاح. وهو يشير إلى القادة الذين يتولون التوجيه والارشاد للموارد البشرية سواء كانوا أفراداً أو جماعات، وهؤلاء القادة أطلقوا على أنفسهم موجهين أو إداريين أو استشاريين.[٢]

وهؤلاء القادة عليهم أن يتبنوا مدخل التوجيه والارشاد فى عملهم مع الفريق أو الجماعة التى تم تدريبها.

- **مدخل التوجيه والارشاد:**

ان مصطلح Facilitation يعنى تيسير أو توجيه بماذا وكيف

١- منصور أحمد منصور: قراءات في تنمية الموارد البشرية، مرجع سابق الكويت صـ ٢٣- ٣٠

2 - Michael Armstrong, Strategic Human Resource Management, Kogan Page, 2001 p.6

ننمى المعرفة والمهارات لنصبح قادرين على التيسير والتوجيه (أى مدربين ناجحين) وهذا المدخل أكثر نفعاً من المداخل الموجهة التقليدية.

إن الممارسة التقليدية للإدارة لها جذور فى نظرية ماك جريجور Mc Gregor فى اسلوب الادارة، أى من يتولون قيادة وتوجيه الاخرين.

هذا المدخل يستند على وجهة النظر القائلة أن الناس:

- يريدون أن يعملوا أقل عمل ممكن.
- الا يعول أو يعتمد عليهم.
- الا يتحملون أية مسئولية.
- أن لديهم إبداع وإبتكارات لا تستخدم.

ولذلك فإن تعليمهم وتدريبهم فى مدخل التيسير والتوجيه يقوم على وجهه النظر التالية:

- أن الناس يدفعون بقوة للتعلم، ولتنمية امكانياتهم بالكامل.
- أن مسئولية التعلم تقع بالكامل على المعلم أو الميسر أو الموجه.
- أن الناس لديهم كفاءات وخبرات، ومهمة المعلم تدريبهم على كيف يستخدموها.

- الناس يريدون ولديهم القدرة أن يكتسبوا معلومات ومهارات أكثر من خلال تدريبهم.
- أن دور المدرب الحديث هو تيسير التعليم.

ولذلك فإن خطة التدريب تحتاج أن تكون سهلة لتواجه احتياجات المعلمين والمتعلمين.

وبالمثل تترجم إلى دورات جماعية، فمدخل التيسير والتوجيه يقوم على أن أعضاء الجماعة لديهم دافعية قوية ويريدون انجاز مشروعاتهم، ويرغبون فى اقتسام معرفتهم ومهارتهم ومشاركتهم فى حل المشكلة أو لديهم القدرة على ابتكار أفكار جديدة يطرحها المشاركون، ودور الميسر أو الموجه هو ارشاد وتوجيه وتدعيم الجماعة.

وهنا تحل كلمة موجه او ميسر Facilator بدلا من مصطلح مدرب trainer.(١)

1 - Frances and Roland Bee. Facilitation Skills. The Cronwell Press. Wiltshire. London 2001 p.p.1-6

ثانياً: التنمية البشرية والصحة

ثانياً: التنمية البشرية والصحة

- **الصحة:**

تعرف الصحة بأنها حالة السلامة الجسمية والعقلية والاجتماعية وهى هدف اساسى لتحقيق التنمية البشرية، وقد حدد أول تقرير للتنمية البشرية عام ١٩٩٠ ثلاثة اختيارات اساسية أولها وأهمها يتعلق بالصحة وهى تحقيق حياة طويلة خالية من العلل.

ويرى برنامج الأمم المتحدة الانمائى أن الصحة وسيلة أساسية للتنمية البشرية فهى تمكن افراد المجتمع من استغلال قدراتهم كما تعد مورد هام للدخل، وتنعكس على مدى التحصيل الدراسى فى التعليم وبالتالى تؤدى الى رفع الكفاءة الانتاجية التى يتطلبها النمو الاقتصادى بالاضافة الى حماية جزء كبير من المجتمع الذى يهدر فى علاج الأمراض.[١]

وتخلص احدى الدراسات الى أن الصحة والتغذية تتأثر بسياسات الاصلاح الاقتصادى وخاصة فى الدول النامية، حيث أن تأثير الاصلاح الاقتصادى على الصحة يعد طفيفاً، ويرجع ذلك إلى

١- برنامج الأمم المتحدة الانمائى: ١٩٩٠ صـ٢١

ارتفاع الأسعار مما يجعل الفئات الفقيرة أو محدودى الدخل تعجز عن التكيف مع هذا التغير.(١)

- **الصحة من منظور التنمية البشرية:**

وبالمثل يؤكد البنك الدولى أن الصحة تعد هدف أساسى للتنمية البشرية، فتحسين الصحة بصورة مستمرة يعد حاجة انسانية أساسـية، كما أنها حق انسانى وهى أيضا محوراً أساسياً فى التنمية البشرية، كما أن القدرة على التنمية ذاتها تعتمد على الصحة.(٢)

- **الصحة من منظور التنمية الاقتصادية:**

الصحة الجيدة جانب هام لتحقيق الرفاهية وان كان الاهتمام بها يرجع إلى اسباب اقتصادية أهمها:

- تقلل من الخسائر الناجمة عن مرض العمال.
- تسمح باستخدام الموارد البشرية الخالية من الأمراض.
- تزيد من التحاق الأطفال بالمدارس وتجعلهم قادرين علـى التحصيل.الانتفاع بالموارد المادية بدلاً مـن انفاقهـا فـى العلاج.(٣)

---

1 - Bell David E.& Micheal R. Reichleds. Health. Nutrition Economic Crises. Auburn House Pub.company.p.p.103-144

٢- البنك الدولى: تقرير التنمية في العالم، الاستثمار فـي الـصحة، ١٩٩٣ واشـنطن صـ ٣٣

3 - Who. Health Dimensions of Economic Reform. Geneva 1992 p. 38

- **التخطيط الصحي:**

التخطيط: هو عملية تقصد تحقيق مجموعة أهداف، وتطوير استيراتيجية ووضع خطوط للمخاطر وتحديد قائمة أو جدول مواعيد وتحديد فترات زمنية تلك التي يستغرقها انجاز هذه الاهداف.(١)

أما التخطيط الصحي: هو رسم سياسة لتوفير الخدمات الصحية للمواطنين في شكل برامج ومشروعات تستهدف بلوغ مستوى صحى للفرد والمجتمع فى فترة زمنية مقدرة.

والتخطيط الصحى ضروري لأن المشكلات الصحية ترتبط بأوضاع قديمة وشبه مستديمة. ولذا فإن القضاء عليها جذرياً يستلزم وضع خطة منظمة تنجز فى توقيت محدد وذات أهداف.

وعلى سبيل المثال أن مشكلة الأمراض المتوطنة كالبلهارسيا ومشكلة تزايد السكان وسوء التغذية يستغرق القضاء عليها سنوات عديدة، ولذا فهى تحتاج إلى اعداد وترتيب حتى يتم حصرها وتوفير الوقاية والعلاج وتوزيع ذلك على مراحل تستغرق كل منها فترة زمنية محددة أى وضع خطة شاملة للوصول إلى الهدف المنشود.

---

1 - http:www.tdameritrade.com

- **مقومات النجاح فى التخطيط الصحى:**

١- تنظيم أجهزة التخطيط الصحى.

٢- اختيار أفراد يتميزون بالفطنة والذكاء وقوة الذاكرة وحضور البديهة ولديهم وفرة فى المعارف للعمل بالتخطيط الصحى.

٣- تحديد اسلوب العمل والتزام الجميع به.

٤- توافر البيانات الاحصائية السليمة عن أجهزة الخدمة الصحية وأنشطتها، فيما يتعلق بعلاج المرضى وتأهيل العجزة ورعاية الأصحاء ومكافحة الأوبئة والتحصين والعزل والتطهير والتثقيف الصحى.[١]

وقد ظهرت العديد من الدراسات فى مصر تكشف عن الخسارة المادية التى يعانى منها الاقتصاد المصرى نتيجة انتشار البلهارسيا أو نتيجة تغيب العمال عن العمل فى المصانع من جراء انتشار الأمراض المهنية والمعدية.[٢]

- **صحة المرأة:**

ونظراً لأن المرأة تلعب دوراً هاما فى العناية بصحة جميع

١- رمسيس عبد العليم: التخطيط الصحي، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٩ صـ ١١- ٢٢

٢- جامد عمار: التنمية البشرية في الوطن العربي، المفاهيم والمؤشرات والأوضاع. سينا للنشر ١٩٩٢ صـ ٣٣

أفراد الأسرة، ونظراً للإهمال الطويل لصحة المرأة فى الدول النامية، لذا كان الاهتمام بصحة المرأة أمر ضرورى.

ومن هنا وضع فى إطار سياسة الأمومة الآمنة الإهتمام بالرعاية الصحية للأم سواء قبل الولادة أو بعدها وتحسين المستوى الغذائي والصحى لها وبالأخص صحتها الإنجابية.

- تعريف الصحة الإنجابية **Reproductive Health**::

هى قدرة المرأة على أن تعيش خلال سنوات الإنجاب وما بعدها وهى على حريتها فى إختيار الإنجاب والحمل الناجح بمنأى عن أمراض النساء ومخاطرها.

وأوضحت دراسة هند أبو السعود عن الصحة الإنجابية أن هناك عدداً من المتغيرات مثل النظام الغذائى وعبء العمل وبالأخص الجسمانى والعادات الصحية الشخصية والنشاط الجنسى تتأثر بشدة بالقيم والممارسات الاجتماعية، وكشفت أيضاً أن اهتمام النساء بحالتهن الصحية يأتى فى مرتبة متأخرة من الأولوية، وكذلك لم يكن لدى بعضهن الوعى الكافى بصحتهن.[١]

١- هند أبو السعود: المعاناة الصامتة، جوانب من الظروف الاجتماعية المحيطة بالصحة الانجابية فى ريف مصر، الدار العربية للنشر واليونيسيف، ١٩٩٢ صـ ١، ٢

- **العلاقة الصحية بين التنمية والبيئة:**

يرى ضارى ناصر العجمى أنه يجب أن تتوفر لـدى الأمـم والشعوب وعى بضرورة الاهتمام بالبيئة حتى تتحقـق التنميـة وأن استمرار التنمية لن يتحقق ما لم تراع فى برامج التنمية العلاقة الوطيدة بين كل من مصادر الثروة الطبيعية وحماية البيئة من التلوث وتخطيط السكان وتحديد أنشطتهم، وإعداد البرامج لتحديد الاحتياجات والاهتمام بالبيئة عند وضع التخطيط الشامل للتنمية.(١)

- **المناطق العشوائية والمجال الصحى:**

هناك من ينادى بضرورة الأهتمام بالمناطق العـشوائية التـى تنتشر بها المشاكل الـصحية والأمـراض والظـواهر الاجتماعيـة المرضية، وفيما يلى أهم المشكلات الـصحية والظـواهر المرضـية الاجتماعية:

أولاً: المخلفات البيئية: هى المواد المتخلفة مـن الأنـشطة البـشرية وتتنوع من حيث طبيعتها إلى مخلفات صلبة أو غازية أو سائلة.

أنواع المخلفات: مخلفات منزلية: القمامة وتشمل بقايا الطعام وحاويات وأغلفة المواد الغذائية.

- مخلفات صناعية: بقايا المواد المصنعة.

١- ضارى ناصر العجمي: الأبعاد البيئية للتنمية، المعهد العربـى للتخطـيط، ١٩٩٢ كتيب رقم ٥ صـ ٢٣- ٢٥

- مخلفات زراعية: مثــل بقايــا المحاصــيل وروث البهــائم والحيوانات النافقة.
- مخلفات تجارية: مثل مواد تغليــف وصــناديق وحاويــات معدنية.
- مخلفات مباني: بقايا مواد البناء -كتل خرســانية، أخــشاب قديمة.

ثانيا: عدم وجود البنية الأساسية للصرف الصحى بالأحياء الشعبية.

ثالثا: عدم وجود مصادر المياة النقية وتلوث مياة البحار بمياة الصرف التى تنساب اليها وتلوث المياة الداخلية كالأنهــار والبحيــرات بالفضلات الصناعية والمنزلية.

- **علاقة التلوث بالصحة العامة:**

يسبب تلوث المياه عدة أمراض كالكوليرا والتيفود والنــزلات المعوية وانتشار البلهارسيا والدوسنتاريا.

- رابعا: الأمراض الاجتماعية بالمناطق العشوائية:

مثل البطالة وانتشار الإدمان والإتجار بالمخدرات والتسرب من التعليم بين الصغار والأمية والتى تنشأ نتيجة ظواهر التخلف (الفقــر والجهل والمرض).(١)

١- عبد القادر عبد العزيز: المشاكل البيئية للأحياء العشوائية فى المدن المصرية، فى العمران العشوائى، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢ صـ ٥٩٧- ٦٠٣

ثالثاً: التنمية البشرية والتعليم

ثالثاً: التنمية البشرية والتعليم

- **التعليم وضرورته:**

تنبثق الحاجة إلى المؤسسات التعليمية من أهميتها المركزية فى تسريع التغيير الاجتماعى بإتجاه خلق قيم جديدة أكثر مواءمة لأغراض التنمية.

فغالبية الدول النامية تعانى من قضية عدم ملاءمة الهيكل التقليدى للنظام التعليمى القائم، ويرجع ذلك لإستمرار تأثره بالمرحلة الإستعمارية التى تركزت فى الإبقاء على الحرف وما يترتب عليها من منزلة إجتماعية لصالح الوظائف الحكومية أى "الياقات البيضاء" مما أدى إلى التفرقة بين الوظائف الكتابية والأعمال اليدوية وبالتالى عمقت ظاهرة التفاوت الطبقى.

وينجم عن ذلك بروز مشكلتين:

أولاً: عدم تناسب مخرجات العملية التعليمية وحاجات التنمية والتى تجسدت فى إرتفاع البطالة.

ثانياً: إرتفاع تكاليف العملية التعليمية مقابل إنخفاض إنتاجها وتدنى عوائدها فى العملية التعليمية.(١)

١- عبد الوهاب محمد رشيد: العجز الغذائي والمشكلة الغذائية من منظور التنمية الريفية المتكاملة، معهد الإنماء العربى، بيروت ١٩٨٥ ص٢ــ ٥٦- ٦٠

وتحولت النظرة إلى التعليم على اعتبار أنه أحد أنواع الاستثمار بل أكثرها أهمية.

- التعليم كاستثمار: وظهرت العديد من الدراسات حول إقتصاديات التعليم بإعتبار أن الإنفاق عليه يعد إستثماراً إقتصاديا له عائد مادى على الفرد والمجتمع، أى الهدف هو تدعيم الطاقات الانتاجية للانسان كقوة منتجة.[١]

- الموارد البشرية فى التعليم:

تعد الموارد البشرية جزء مهم بل هى العامود الفقرى لعملية التعليم، وتتوقف العملية التعليمية على مدى توافر المعلمين والاخصائيين الاجتماعيين، ومدى تقبلهم لعملهم ومقدار شعورهم بالرضا، ومدى قدراتهم وكفاءاتهم ومهاراتهم فى تلقين العملية التعليمية، وهذ يتطلب مداومة إكسابهم المهارات والمعلومات والمعارف الحديثة عن طريق الدورات التدريبية.[٢]

١- حامد عمار: التنمية البشرية في الوطن العربي، المفاهيم، المؤشرات، الأوضاع، مرجع سابق، صـ ٣٣

٢- مجلس السكان الدولي والجامعة الأمريكية: البيئة المدرسيه في مصر، دار النخيل للنشر والطباعة. ٢٠٠٠ صـ ٦٩- ٧٠

وقد شهد العقدان الأخيران إهتماما متزايدا من الحكومة المصرية بقطاع التعليم.

- جهود الحكومة المصرية فى تحسين نوعية التعليم ومحو الأمية:

بدأت الحكومة منذ التسعينات تهتم بالتعليم وتطويره فى كافة المراحل وطرحت المبادرات حلولاً علاجية للقيود الاجتماعية التى عرقلت تعليم الإناث، مثل مدارس المجتمع ومدارس الفصل الواحد، وإرتفعت الموارد المخصصة لقطاع التعليم وتم انشاء العديد من المدارس فى المناطق الريفية النائية.

وهذه الجهود أثمرت عدة نتائج برزت فى زيادة القيد بالمدارس وإنخفاض الفجوة بين الذكور والإناث وإنخفاض معدلات التسرب من التعليم.

ومع ذلك فهناك العديد من التحديات التى تواجه التعليم فى مصر.

- **التحديات التى تواجه المؤسسات التعليمية فى مصر**

١- الظروف العالمية التى تقتضى تسليح الأجيال الشابة بالمهارات.

٢- إنتشار الفقر يؤدى إلى عجز عدد كبير من الطلاب فى تحسين المستوى التعليمى وتدعيم ما تلقوه عن طريق المدرسة أى عجزهم عن الدروس التدعيمية.

٣- تعرض صغار السن لوسائل الإعلام العالمية التى تعرض أعرافا وأنساقاً قيمية جديدة.[١]

ولما كان للتعليم أهمية قصوى فى تشكيل حياة الفرد والمجتمع وتنمية الشخصية لذا وجب بذل الجهود للقضاء على الأمية وهذا يتطلب التخطيط التربوى.

- **التخطيط التربوى:**

يهتم بإعداد الأفراد وتدريبهم فى شتى المجالات للمساهمة فى تنمية المجتمع، ويرى مطاوى أن التخطيط التربوى أعم وأشمل من التخطيط التعليمي "بأنه رسم مشروعات لمزيد من العناية بالعملية التربوية واستثمار الجهود لأقصى حد".

١- مجلس السكان الدولى: البيئة المدرسية فى مصر، مرجع سابق، ٢٠٠٠ صـ ١- ٣

ويعرف محمد سيف الدين، التخطيط التعليمي بأنه عملية متصلة ومنظمة غايتها أن يحصل التلميذ على تعليم كاف ينمى قدرات الفرد.[1]

ومع ذلك فما زالت هناك نسبة لا بأس بها من الأميين.

والأمية هى إنتفاء القدرة على القراءة والكتابة عند الفرد الذى تخطى عمراً معيناً يحدد عادةً بعشرة سنوات.[2]

- **معوقات التنمية فى مصر:**
  - الزيادة السكانية وإنتشار البطالة.
  - الأمية وإنخفاض نسبة التعليم.
  - تهميش دور المرأة وإهمال دورها وإنهاك قوتها فى الواجبات المنزلية.
  - غياب البعد الثقافى وإنتشار القيم والعادات والتقاليد العتيقة- أى سطوة العادات المتوارثة.

١- فؤاد بسيونى متولى: مشكلة التخطيط، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٨ صـ ١٤، ١٥

٢- فاروق شلبى: سياسات واستراتيجيات المواجهة لمعالجة ظاهرة الأمية، المؤتمر العلمى الرابع، الأمية فى الوطن العربى، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ١٩٩١ صـ ٣٧

- الخوف مما هو جديد والتمسك بالقديم.[1]

- **معوقات التنمية البشرية**: يذكر أحمد حجازى الاتى:

من أهم معوقات التنمية البشرية، الأمية والتسرب من التعليم. فالتعليم من أهم ركائز التنمية البشرية ويتم تنمية الثروة البشرية عن طريق إكساب الفرد وتزويده بالمهارات والخبرات والقيم والمفاهيم التى تمكنه من تفجير طاقاته وتكوين شخصيته.

ولذا من أهم معوقات التنمية البشرية التسرب من التعليم.

- **أنماط التسرب من التعليم:**

- عدم الالتحاق بالمدرسة الإلزامية.
- تسرب التلاميذ قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة أى إنقطاعهم فى مرحلة معينة.

- **عوامل التسرب من التعليم:**

١- عوامل اجتماعية: مثل كثرة الأبناء وانخفاض دخل الأسرة.

- غياب أحد الوالدين للسفر أو الوفاة.

١- يوسف إبراهيم: التنمية، المفاهيم والمعوقات، الإستراتيجيات، ٢٠٠٠ صـ ٤، ٥

- العادات والتقاليد والزواج المبكر للفتيات.
- عدم إهتمام أولياء الأمور بتعليم الأبناء.

٢- عوامل إقتصادية إنخفاض الدخل الاقتصادى وحاجة الأم والأب لعمل الابن والابنة.

- وجود مواسم زراعية تدعو التلاميذ للانقطاع عن المدرسة.

٣- عوامل تعليمية:

- كثرة غياب المدرس- عدم رضا المعلم لانخفاض راتبه.
- العقاب المستمر للمدرس وصعوبة المناهج.

٤- عوامل تتصل بالخدمات: كثافة التلاميذ فى الفصل الواحد، بُعد المدرسة عن سكن التلاميذ.[1]

- **تسرب الإناث من المدرسة فى مصر:**

وهناك دراسة ميدانية أجريت فى حيين من أحياء القاهرة وهما الشرابية ودار السلام وثلاث قرى بمحافظة الشرقية هى قرية الظواهرية والأخيوة وجزيرة سعود والتى تفشت فيها نسبة أمية الفتيات بدرجة عالية.

١- أحمد مجدى حجازى: التنمية البشرية واستيراتيجيات التعليم فى مصر فى دراسات مصرية فى علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- آداب القاهرة. ٢٠٠٢ صـ ٢٦٨- ٢٨٠

وإتضح أن عوامل تسرب الإناث هي ذاتها عوامل التسرب التي ذكرها أحمد مجدي حجازي والتي تتلخص في القيم والنظرة الأسرية والمجتمعية وجهل الأسرة بأهمية تعليم الفتيات، وعوامل إقتصادية كالفقر وإعتبار الفتاة مصدر للدخل.

وعوامل شخصية: وهو عدم إقبال الفتاة على التعليم أو تعثرها في الدراسة.

وعوامل تعليمية: يعود إلى المدرس والمدرسة.(١)

- **تغيير الاتجاهات نحو تعليم الفتيات في مصر:**

في الأونة الأخيرة دخلت مصر تجربة مدارس المجتمع حينما اتضح أن تعميم التعليم في فترة السبعينات والثمانينات لا تتماشى مع معدلات النمو السكاني، إذ وجد أن ٩,٥ مليون طفل فقط في سن المدرسة وهم الملتحقون بالمدارس من إجمالي ١٤ مليون طفل عام ١٩٩٧، وبهذا يتبقى ٤,٢ مليون أمي يتسربون أو يفشلون في الالتحاق، وتحتل الفتيات نسبة عالية من الأمية فحوالي ثلثي الرجال المصريين متعلمين مقابل ثلث النساء فقط.

ولم يكن لدى الفتيات في صعيد مصر وبالتحديد دار السلام بسوهاج -أي الريف- مدارس يذهبن إليها، وبدأ مشروع مدارس

١- هدى الناشف: تسرب الإناث من التعليم الأساسي، رابطة المرأة العربية.

المجتمع عام ١٩٩٢، ثم بدأ تغيير الاتجاهات نحو تعليم الفتيات.

وأدى نجاح المشروع إلى وصول عدد مدارس المجتمع إلى ١١١ مدرسة مجتمع فى أكثر من محافظة وبلغت نسبة الفتيات ٧٠% من إجمالى عدد التلاميذ حتى عام ١٩٧٧.[١]

ورغم الجهود المبذولة لإصلاح وتطوير التعليم في مصر إلا أنه ما زال جميع المشاركين فى العملية التعليمية من طلاب ومدرسين و وأولياء أمور غير راضين عن مستوى التعليم فى مصر، فمعدلات الأمية مازالت مرتفعة، والاستيعاب الفعلى منخفض، وإرتفاع معدلات التسرب وتكدس الفصول وتدهور أحوال المبانى المدرسية، وتدنى مستوى المعلمين مما يؤدى إلى تخلف مصر عن مواكبة التطورات العالمية والاعتماد على التلقين وحشد الأذهان بالمعلومات.[٢]

وسنعرض فيما يلى نبذة عن التعليم فى بعض الدول النامية:

١- اليونيسيف: مدارس المجتمع وضمان التحاق الفتيات بمصر، مسيرة الأمم المتحدة عام ١٩٩٧ مسيرة مصر.

٢- أشرف السيد العربى عبد الفتاح: التنمية البشرية في مصر، دراسة لأسباب وانعكاسات الوضع الحالي وإمكانية تطويره مع التركيز على التعليم. ماجستير من جامعة القاهرة ١٩٩٧ ص ١٤٧.

- **تعليم المرأة فى دول الخليج:**

يرى ناصر اهديوى أن التعليم هو السلاح الذى تستخدمه المرأة فى أحقيتها فى العمل، وتشارك المرأة فى العمل وفى عملية التنمية بدول الخليج العربى، ويتضح ذلك من واقع الأرقام الرسمية بدول المنطقة إذ بلغت نسبة النساء العاملات فى القوى العاملة بالكويت ٦,٩% من مجموع القوى العاملة سنة ١٩٧٠. على سبيل المثال، وهناك تزايد فى أعداد العاملات من النساء فى قوة العمل بالمنطقة، وهذا يؤكد أن لها دور فى التنمية وبالأخص فى البحرين والكويت وقطر والإمارات وسلطنة عمان.(١)

- **دور التعليم فى تنمية الهند:**

أجريت دراسة وحللت التنمية التاريخية للتعليم والنمو الاقتصادى فى ولاية كيرالا Kerala الهندية، وجمعت العديد من البيانات من عدة مصادر من الاحصاء السكاني للهند ومطبوعات الحكومة الهندية ومصادر أخرى.

وركزت على دراسة العلاقة بين التعليم باعتباره جزء من

١- ناصر اهويدى ثابت: الأوضاع والأدوار داخل إطار الأسرة في الخليج العربي وتأثيراتها على التنمية الاجتماعية في أقطار الخليج العربي، ١٩٨٩ صـ ١٤٩- ١٥٠.

رأس المال البشرى وأثره على نتائج الاقتصاد فى الهند، وتم التركيز بالأخص على ولاية كيرالا.

وقد أثبتت نتائج الدراسة أن التعليم لعب دورا هاما في تنمية مجتمع كيرالا وهو أحد العوامل التى ساهمت في إنجاز التقدم الاجتماعي بالولاية كما أنه يستخدم لتفسير إختلافات دخول الأفراد على أساس درجة تعليمهم.[1]

وهناك دراسة أخرى فى الهند أيضا تناولت تعليم الأطفال في الفصل وهى عبارة عن دراسة حالة لوصف كيف يتم تنمية المناهج الدراسية وتدريب مدرسة الأطفال، واستخدمت الدراسة إلى الأدوات التالية:

- مقابلات مع "مدرسات الفصل" لفترة تزيد عن خمسة شهور وزيارتها بمعدل ٤-٥ زيارات فى الأسبوع الواحد.
- الملاحظة لمدة ستة شهور.

- **هدف الدراسة**: هو اكتشاف هل هناك تنمية اجتماعية للأطفال نجمت عن التدريب المكثف لمدرسة الفصل، وعن طريق تغيير

---

1 - Kornilov, Guerman V.; Relations Between Education and Economics, The case of state of Kerala, India, American University Phd. 2002.

وتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع قدرات الأطفال٧، وهل أدت الى تنمية درجة استيعابهم وتحصيلهم للمعلومات.

وإتضح أن الصور والفيديو مازالت يستخدم لإثارة المحادثات الشفوية.

ودارت تساؤلات الدراسة حول:

١- المعتقدات الأساسية للمدرس حول تعليم الأطفال.

٢- نظرة المدرس للمنهج الدراسى.

٣- دور المدرس فى الفصل.

٤- تنمية الأطفال وتعليمهم الاعتماد على الذات، والثقة بالنفس والقيادة.

٥- إعطاء فرص للأطفال لتنمية مهاراتهم الاجتماعية والتى تشمل المحادثة والمشاركة والتعاون فى حل المشكلات.

وعكست البيانات كيفية تطور المنهج الدراسى للمدرسة شاملا معتقداتها وتدريباتها داخل الفصل وفسرت العلاقات بين ميولها وبين إتباعها للمنهج وكيف واجهت المشكلات.

بمعنى أخر كيف بدأت بتعريف المشكلة ومتى اكتشفتها وما الذى فعلته لحل المشكلة.

وهذا الأسلوب سمح للجماعة الصغيرة والكبيرة أن تقوم بتوجيه المدرسة وأتاحت فرصة لتوجيه الطفل فى حياته اليومية من خلال الفصل كما جعل من المدرسة صديقة للعائلة.(١)

- **دور التعليم فى باكستان كتنمية اجتماعية:**

وفى باكستان أجريت دراسة وكان الموضوع الأساسى لهذه الدراسة هو إكتشاف دور المدرسة فى التنمية فى باكستان وبالأخص (دور المؤسسة الدينية الإسلامية) مدراشا Madrassah وعلاقتها بالتنمية.

هذه الدراسة إختارت ستة مدارس فى مناطق ريفية فى شمال بانجاب Punjab جمعت عن طريق مسح من ١٥ مشارك. وأوضحت النتائج أن المدارس لا تقدم التعليم المجانى فقط، بل أيضا تمد الطلبة بالطعام والملابس والسكن بأجر زهيد وبالأخص لطلبة العائلات المعوزة. وأن الطلبة يلتحقون أساساً بالمدرسة نتيجة لفقرهم ولرغبتهم فى تقبل التعليم الاسلامى، وبعد اتمام المرحلة ما قبل الجامعية غالبا يلتحقون بمدراشا أخرى أو بالمساجد ليعملوا بها كوعاظ أو مدرسين.

1 - Schmidt, Mariak: An Early Childhood teacher's curriculum development and classroom practices in the area of children's social development, Indiana University: Phd. 1994

وهذا التعليم ينجم عنه فوائد جمة لا تحصى فى مجال التنمية الاجتماعية فضلاً عن أنه يبعد الشباب عن القطاعات الأكثر سوءاً فى المجتمع عن طريق خلق نظام أو نسق للرفاهية فإن الحكومة أيضاً تعمل جاهدة ليتم التكامل بين تعليم المدراشا مع التعليم الرسمى العام.(١)

---

1 - Khan, Aga –S.; Religious education and state modernization: The Role of Modrassah in Pakistan development, Saint Mary's University Canada, 2005

رابعاً: التنمية البشرية والغذاء

رابعاً: التنمية البشرية والغذاء

يجدر الإشارة إلى الفقر قبل أن نتعرض لدور التنمية البشرية والغذاء.

- **تعريف الفقر:**

هو عدم قدرة الفرد على إشباع الحاجات الأساسية التى تبقيه فيزيقياً على قيد الحياة، وهناك تعريف آخر يرى أن الفقير هو الذى يحصل على مساعدات ومعونات.

وهناك أربعة مؤشرات يقاس بها الفقر:

١- الشعور أو الوعى بالفقر.

٢- الاحساس بالتفاوت بين الغنى والفقير.

٣- القياس الكمى لحجم الاستهلاك المطلوب لاستمرار الحياة من طعام ومسكن وشراب.

٤- حجم الدخل النقدى لاستمرار الحياة أو ما يطلق عليه خط الفقر.

- **العوامل التى تحد من الفقر:**

تتمثل فى توفير الموارد والخدمات الاقتصادية والاجتماعية

والمياة والتعليم والصحة، وتحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الاستثمارات وعدم إغفال دور الفقراء وظروفهم أي ضرورة إدراج الفقراء في موارد الاستثمار.

إذ ليس الفقر نتيجة لفشل الفقراء بقدر ما هو نتيجة لإغفال دورهم وإهدار طاقاتهم مما يجعل منهم فئات دنيا ذلك أن الأطروحات التنموية جميعها تهمل دورهم كمنتجين.(١)

- **التنمية الغذاء:**

إن مشكلة الغذاء في الدول النامية ليست سوى الوجه السافر لمعضلة التنمية في تلك الدول النامية والتي تعبر عن عجز مؤسساتها عن إنجاز مهمة الاستقلال الاقتصادي.

وقد إتضح تدني الأوضاع الغذائية في الدول النامية من حيث الكم والنوع، وقد ثبت أن نصف سكان العالم الذين يعيشون في الدول النامية يحصلون على كمية من الحبوب وبالأخص القمح لإستهلاكهم الفعلي في المتوسط هي دون تلك التي تحصل عليها الحيوانات في

١- شحاته صيام: الدولة وإعادة إنتاج الفقر، رامتان للنشر والتوزيع طبعة أولى، ١٩٩٥ صـ ٩-١٧، ٢٤٤-٢٤٦

الدول المتقدمة.[1]

- **المشكلة الغذائية:**

وتنجم المشكلة الغذائية عن إتساع الفجوة بين النمو السكانى ونمو الانتاج الزراعى مما يؤدى إلى ندرة الموارد الغذائية الأساسية اللازمة لبقاء الإنسان.

والمشكلة الغذائية تتركز وتنحصر فى الدول النامية بعد أن تراجعت وكانت مُصدرة للمواد الغذائية إلى مستوردة صافية للحبوب لصالح الدول الرأسمالية المتقدمة وبصفة خاصة للحبوب.

وقد برزت مشكلة الغذاء عام ١٩٧٣ فى أشكال خطيرة من المجاعات فى العديد من الدول النامية وبالأخص فى أفريقيا: -وهى تشاد، ومالى، وموريتانيا، والنيجر، والسنغال، وفولتا العليا.

- **أبعاد مشكلة الغذاء:**

تواجه الدول النامية عدة صور بارزة تتمثل فى:

- الاعتماد المتزايد لهذه الدول على واردات الغذاء من الدول الرأسمالية.

١- عبد الوهاب محمد رشيد: العجز الغذائي ومهمة التنمية العربية (المشكلة الغذائية من منظور التنمية الريفية المتكاملة، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٥ صـ ١٣٦-١٣٨

- إتساع الفجوة بين الاستهلاك والانتاج.
- سرعة تقلبات العرض والطلب وصعوبة التوقعات.
- تمركز المجاعات وسوء التغذية.

ويرى عبد الوهاب رشيد أن مشكلة الغذاء ليست ظاهرة طبيعية وإنما هى ترتبط بالنظم القائمة من جهة، والأوضاع الدولية والتقسيم الرأسمالى للعمل من جهة أخرى.

وأن مسألة نقص الغذاء يمثل الوجه الظاهرى للمشكلة، كما أن قصور الانتاج عن اللحاق بالزيادة السكانية يعكس الهوة بين إمكانات هذه الدول من الموارد والقوى البشرية وبين مستوى الأداء فيها.(١)

وقد حدد المؤتمر العالمى للغذاء عام ١٩٩٦ غاية هى تخفيض نسبة الجائعين فى البلدان النامية إلى النصف، أى إلى ٤٠٠ مليون نسمة، وإذا حققت التنمية البشرية أهدافها فإن هدف تخفيض نسبة الجياع إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥ ينبغى أن يكون تم انجازه.

وقد برزت المشكلة إذ يجوع كل يوم فى البلدان النامية ما بين ١٩٨٠ و ١٩٩٥ من ٢٧% فى آسيا، وإلى ١٢% فى أمريكا اللاتينية،

١- عبد الوهاب محمد رشيد: العجز الغذائي، مرجع سابق ص ٩٧-١٠٠

لكنه إنخفض فى أفريقيا جنوب الصحراء بنسبة ٨%.

ومع أن الجوع منتشر فى جنوب أسيا أكثر من أى مكان آخر، فأنه آخذ فى الانخفاض، فى حين يعيش قرابة ثلث السكان جائعين فى أفريقيا، وهذا الرقم فى تزايد. إن معالجة قضية الجوع تعنى ضمان تولى الناس زمام الموارد المطلوبة للحصول على الغذاء.(١)

١- ساكيكو.فوكود - بارا وآخرين: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٠ برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، صـ ٨٧.

خامساً: التنمية البشرية والحرية السياسية

خامساً: التنمية البشرية والحرية السياسية

يرى البعض أن التنمية تقتضي تهيئة الظروف السياسية والاستقرار والأمن، وفريق آخر يرى أن التنمية الاقتصادية هي هدف وقرار سياسي، فجزء كبير من الإطار العام للعمل التنموي تحدده أيدي رجال السياسة إذ يشرفون على الخطط والبرامج والمشروعات ومدى تنفيذها ومتابعتها.

فالتنمية السياسية هي التحديث السياسي وهي بناء الدولة القومية التي تتولى إشباع الحاجات البشرية التي يخضع لولائها جميع الأفراد وهي المحتكر الوحيد للقوة الشرعية.

وهي بناء الديمقراطية الذى يسمح للمواطنين بالمشاركة في اتخاذ القرار السياسي، وهي تدعيم قدرات النظام السياسي وقدرته على تحقيق الاستقرار والضبط والتوجيه بما يحقق الغايات المنشودة.[١]

- دور الأحزاب المصرية في التنمية السياسية:

أجريت دراسة للتعرف عن دورهم في التنمية السياسية

١- السيد عبد الحليم الزيات: التنمية السياسية، دراسة في الاجتماع السياسي جـ١ دار المعارف ١٩٨٦ ص٩٠- ١٦٤

وأسفرت عن النتائج الآتية:

١- ضعف المشاركة الشعبية في أنشطة الأحزاب ويرجع ذلك إلى عدة أسباب:

- انشغال غالبية المواطنين بكسب لقمة العيش.
- إن الأحزاب الرئيسية نشأت بقرار من السلطة السياسية.
- إحساس أعضاء الأحزاب بعدم جدوى العمل الحزبي لأن السلطة في يد هيئة الحزب الحاكم باعتباره حزب الأغلبية.
- ارتباط العمل الحزبي بالمخاطر والتعرض للاضطهاد والمطاردة في الرزق.
- ضعف الديمقراطية داخل الأحزاب حيث تتميز الأحزاب بالدور المهيمن لرئيس الحزب في عملية صنع القرار الحزبي.

٢- دور الأحزاب في المشاركة السياسية من خلال الإذاعة والتليفزيون والانتخابات البرلمانية والمحلية والرئاسية محدود.

٣- إن الأحزاب تقوم بدور هام في المشاركة السياسية من خلال الصحافة والبرلمان.

٤- محدودية دور الأحزاب في صنع السياسة الاقتصادية سواء سياسة الانفتاح أو الإصلاح الاقتصادي.

٥- يتضاءل دور الأحزاب في تحقيق التكامل القومي إذ تتفاوت درجات تمثيلها السياسي لكل من المراة والأقباط سواء في

تنظيماته القيادية أو في الترشيح للبرلمان.[1]

- **دور الأحزاب المغربية في التنمية:**

قامت الأحزاب المغربية بدور بارز في مواجهة العديد من مشاكل التنمية من خلال طرح رؤى تنموية تهدف إلى تجاوز الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المغربي.

فقد نجحت في إفراز قيادات مثقفة وواعية وابتكار أطر مرجعية للقوى والقيادات السياسية.

وقد أسهمت الأحزاب في التخفيف من أزمة الشرعية التقليدية للنظام إذ مازال الملك الحسن الثاني يحرص على الواجهتين التقليدية والحديثة معا بحيث لا تتهدد شرعيته الدينية حتى وإن كان ذلك ضد التطور والمؤسسات الحديثة. ومع ذلك فهناك مؤشرات تدل على رغبة الشعب المغربي في الحراك الاجتماعي.

وقد برزت تنظيمات الحركة الإسلامية في المغرب ولجأت إلى

١- أحمد فارس عبد المنعم: دور الأحزاب المصرية في التنمية السياسية، في قضايا التنمية رقم ٦ منشورات مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ١٩٩٧ ص ٣١٢ - ٣١٣

معارضة رموز الشرعية للنظام القائم على الرغم من اشتراكها معه نفس المرجعية الدينية وارتأى البعض أنها وسيلة للدفاع عن مصالح الطبقات الفقيرة.

ويمكن القول أن الأحزاب المغربية لم تتوصل حتى الآن إلى تحقيق المشاركة السياسية المنظمة مما دفع الجماهير إلى المشاركة في الانتفاضات والمظاهرات كوسيلة للتعبير عن تردي الأحوال الاقتصادية.

وفيما يتعلق بالتحول الديمقراطي تقوم الأحزاب بدورها عن طريق الضغوط على الحكومة لتحقيق الديمقراطية ومع ذلك فالتحول الديمقراطي مازال مقيدا بسبب النظام الملكي السائد (حتى عام ١٩٩٧).(١)

١- هدى ميتيكيس: الأحزاب والتنمية في المغرب، في قضايا التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية - ص ٣٧٨ - ٣٨٢

سادساً: الاسهامات المتباينة لتحقيق التنمية البشرية

سادساً: الاسهامات المتباينة لتحقيق التنمية البشرية

تنوعت وتباينت الإسهامات وتضافرت جهود الحكومات مع الجمعيات غير الحكومية والقطاع الخاص من أجل تحقيق التنمية البشرية وفيما يلي نبذة عن هذه الإسهامات:

- مراكز التنمية البشرية:

وقد انشئت فى العديد من الدول مراكز متخصصة لمساعدة من يريد أن يقوم بمشروع تنموى.

وتقدم هذه المراكز مشورتها فى تكوين خطة المشروع ولا يقف دورها عند هذا الحد، بل تشاركهم للتوصل إلى وجهة نظر صائبة فى تقدير وتقييم قدراتهم وامكانياتهم لتنفيذ مشروعاتهم بنجاح، وهى تتحمل المسئولية وتضع يدها فى يد المشاركين بل أيضاً تدعمهم.

فمركز التنمية يعد تصميمات جيدة، ويخفف من شعور الناس بالخوف من الفشل فى تحقيق النجاح والتقدم والترقى ويقلل من الشعور بالاحباط.

- **مدخل المشاركة:**

يمكنهم هذا المدخل من التعــرف بتلقائيــة ووضــوح علــى احتياجاتهم التنموية فى ضوء مناقشتها، حتى لا يشعروا بأى تهديد من منافسة المركز لهم، ولا يجب أن يجبروا على قبول كل المفــردات أو أية مفردة بل يجب مساواتهم بنظــرائهم، واذا اكتــسبوا المعلومــات والمعارف سيكون لديهم القدرة على التصرف واتخاذ القرارات وعندئذ يترك المركز مسئولية إنجاز مشروعاتهم التنموية لهم، بعد أن يزودهم بالتوجيهات والارشادات الضرورية لتحقيــق وتــسهيل طموحــاتهم التنموية، وهنا يدركون ان المركز يفعل من أجلهم وبواسطتهم.

- **سمات وملامح مراكز التنمية**

Development Centre Features:

تعتبر هذه المراكز مراكز للتقييم والتنمية يتضمن تقدير وتقييم الخبرات والقدرات والكفاءات، هو أيضاً يزودهم بجزء من الخبــرات التى يتطلبها العمل الذى يرغبون فى تنميته. فإن السمة المميزة التى قد يكتسبها المشارك هى زيادة وعيهم باحتياجات التنمية.

اذ تقدم هذه المراكز دورات تثقيفية وتدريبية تمكن المشارك فى أن يبدا بتكوين خطة تنمية بمساعدة المركز أثناء تدريبه على أن يتولى إنجازها بمفرده بعد إنتهاء تلك الدورات وبعد تخرجه من المركز.

وهذه الخطة تتضمن ورشة عمل على مستوى عالى من الكفاءة بناء على المعلومات والمهارات التى إكتسبها خلال تعلمه لتلك المراكز.[1]

- **دور الحكومة المصرية فى التنمية البشرية وتوظيف الشباب:**

تعمل الجهات المسئولة فى مصر على توفير فرص عمالة لأكثر من مليون شاب من خريجى الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة فى محاولة للقضاء على جزء من مشكلة البطالة.

ولذلك أعدت الحكومة البرنامج القومي لتأهيل شباب الخريجين قبل التحاقهم بسوق العمل من خلال هيئة جديدة اطلق عليها المؤسسة الوطنية للتشغيل لتنفيذ عدة برامج رئيسية تقوم الحكومة بتنفيذها لتوفير الوظائف المنتجة للشباب مع مراعاة أماكن معيشتهم وبالأخص الاناث الذين تحول ظروفهم من الوصول إلى اسواق العمل البعيدة وتتضمن البرامج ما يلى:

١- برنامج التشغيل فى الوظائف المنتجة والمتاحة فى القطاع الحكومى وجزء منها لذوى الاحتياجات الخاصة.

٢- البرنامج الثاني: تشغيل ٣٢ ألفا من الشباب فى مراكز جمع المعلومات فى الأحياء والقرى لتكوين قاعدة بيانات كاملة تحدد فيها أولويات التنمية.

٣- البرنامج الثالث: يهدف لتشغيل ٢٠٠ ألفا في قطاعات البترول والكهرباء والمواصلات والتجارة الخارجية والقطاع الخاص وتدريب الشباب فترة مدفوعة الأجر.

٤- البرنامج الرابع: التشغيل الفوري لحوالي ٧٠ ألفا من الشباب في المشروعات الصغيرة والحرفية والتجارية بالاتفاق مع الصندوق الاجتماعي والاتحاد التعاوني والانتاجي والأسر المنتجة.

٥- البرنامج الخامس: تشغيل الشباب واستخدام مراكز الشباب في القرى والمدن في اعداد برامج تدريبية واعدادهم للمشاركة في جميع انشطة المجتمع.(١)

- **نماذج لمشروعات التنمية لتشغيل الشباب داخل مصر:**

- حاضنات الأعمال للمشروعات الصغيرة:

نظراً لاهمية دور الصناعات الصغيرة في التنمية يقوم الصندوق الاجتماعي بتحديد مجالات الانشطة والطاقات الضرورية لتنفيذها وتطوير البنية الأساسية الداعمة لها.

وقام الصندوق الاجتماعي بانشاء مجموعة حاضنات للمشروعات الصغيرة استكمالاً لما يقوم به من توفير فرص عمل من

١- محسن يوسف، اسماعيل سراج الدين: العمالة والتنمية، عمالة الشباب، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٤ صـ ١٥٤- ١٥٨

خلال دعم اقامة وتنمية المشروعات الصغيرة.

- حاضنة المشروعات الواحده: يمكنها خلال عشرة سنوات الاولى أن تخرج حوالى ١٥٠ مشروع وتوفر حوالى ٢٩٠٠ فرصة عمل حقيقية بهالتنمية مهارات العمل الحر، وتنمية القدرات التكنولوجية والذى يسهم فى تنمية المجتمع وبالأخص فى الأقاليم، واقامة قاعدة للانتاج فى المناطق المختلفة.

ويتحقق النمو التدريجى للمشروعات الصغيرة داخل الحاضنة وعند تخرجها من الحاضنة يستمر أدائها الجيد فى كافة الظروف التى تواجهها، ويؤدى ذلك إلى تنمية إقتصادية واجتماعية وتكنولوجية.

وتعتبر حاضنة المشروعات الصغيرة أداة هامة لدعم نمو هذه المشروعات وفى تطوير وتنمية وتسويق منتجاتها والقائمة على المبادرات التكنولوجية الفردية.

- الفئات المستهدفة:

شباب الخريجين الباحثين عن عمل، والعمالة الفنية العاطلة، والفنية من العاملين بالقطاع الخاص وشركات القطاع العام الذين

يرغبون فى ترك العمل والبدء فى مشروعاتهم الصغيرة.[1]

- **مشروع الأمل:**

بدأ المشروع من خلال مبادرة الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية. ويهدف لمساعدة الفقراء عن طريق مؤسسة لا تهدف إلى الربح من خلال إعطاء قروض لاقامة مشروعات صغيرة والتعامل مع مجموعات من الأفراد والأولوية للنساء وضعت عدة شروط للمستفيدين، ألا يزيد دخل أى فرد من الأسر عن خمسين جنيها مصرياً فى الشهر والا تزيد ممتلكات الأسرة عن أكثر مما يوازى ٣٥٠٠ جنيه، ولا تزيد ملكية الأرض الزراعية ان وجدت عن نصف فدان ويخدم المشروع أكثر من ١٩ ألف اسرة من خلال اربعين فرع خلال الخمس سنوات الاولى باعطاء قروض بمبلغ خمسة ونصف مليون دولار.

- **جمعية دعم مشروعات المرأه والأسرة:**

تم التعاون مع بنك جرامين فى بنجلاديس لمساعدة أكثر الناس احتياجاً فى مصر فى مجموعات لا تقل عن خمسة أفراد عن طريق الاعتماد على ذواتهم لإقامة مشروعات صغيرة تدر دخلاً بدلاً من

١- أحمد يونس درويش: حاضنات الأعمال، الجمعية امصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة والصندوق الاجتماعى للتنمية، غير مبين السنة صـ ٤-٦

الاعتماد على المساعدات والهبات ولا يقتصر دورها على القــروض انما تستهدف التنمية البشرية بالمعنى الشامل كالبيئة والبرامج الصحية وتنظيم الأسرة وتدعيم دور المرأة ومشاركتها ويخدم المــشروع ١٤١ أسرة في ثلاث مناطق هى بولاق الدكرور والمنصورة والنوبارية.[١]

- **جمعية رعاية الأسرة بالاسكندرية:**

هى احدى الجمعيات الخاصة العضوة فى جمعية تنظيم الأسرة وقد تكونت الجمعية بإندماج كل من جمعية مستوصف المواساة بمينـــا البصل مع جمعية دار الولادة بالإسكندرية (لاماتيرنيتيـــه) وانـــدمجت الجمعيتان تحت اسم "جمعية رعاية الأسرة بالإسكندرية".

ولما كانت الاسرة هي الخلية الاولى للمجتمع فإن رعايتها من كافة الوجوه هوأقدس الواجبات حيث تقدم أوجه الرعاية المختلفة مــن رعاية صحية ونفسية واجتماعية وقانونية مجاناً، ولا يقتصر دورهـــا على توعية الأسرة بالأخطار الجسيمة الناجمة عن كثرة النــسل مــن تدهور اقتصاد الدولة واخلال بالأمن العام بل محاولة حــل مــشاكل الأسرة وجمع شمل أعضائها لفض المنازعات والمــشاحنات ليعــود السلام ويرفرف على الأسرة، وتتولى الجمعية دفع نفقات الاجــراءات

١- محسن يوسف، اسماعيل سراج الدين: العمالة والتنمية. عمالـــة الـــشباب، مكتبـــة الاسكندرية ٢٠٠٤ صـــ ١٥٤- ١٦٣

القانونية أمام جهات القضاء ولذا انشئت لجنة قانونية لمباشرة النـزاع لدى المحاكم.

- **تنوع الخدمات الاجتماعية التى تقوم بها الجمعية وتشمل:**

- مراكز تنظيم الأسرة وعددها أربعة مراكز احدها فـى الأزاريطة والثانى بالقبارى والثالث بالجمرك والرابع بالنحاس.
- مكاتب للتوجيه والاستشارات الاسرية فنياً وقانونياً.
- عيادة للاستشارات النفسية تتولى علاج المرضى سواء من الاطفال أو المراهقين أو البالغين لانقاذهم من المشاكل النفسية كالقلق والكآبة والضيق واليأس.
- التوعية الأسرية لجميع الانشطة التى تقوم بها الجمعية.
- مشغل لتدريب الفتيات على أعمال الحياكة والتطريز والتفصيل.
- مشغل لتدريب ربات البيوت.

وانشأت الجمعية قسماً خاصـاً لتعليـم الفتيـات الموسـيقى والرياضة البدنية.

- **أهداف تنظيم الأسرة:**

١- انشاء عيادات تنظيم الأسرة على أحدث الـنظم وتـوفير أحـدث الأجهزة والمعدات الطبية.

٢- توفير العدد اللازم من الأطباء والاخصائيات الاجتماعيات والحكيمات والممرضات.

٣-.تنسيق الخدمات بين تنظيم الأسرة وتوجيه الأسرة والعلاج النفسي.(١)

- **جمعية جيل المستقبل:**

انشئت عام ١٩٩٨ وتهدف إلى تنمية الكوادر البشرية الضرورية لتطوير الانتاج والتي تناسب سوق الاقتصاد العالمي ولذا تقوم بتنفيذ العديد من البرامج أهمها:

أ- برنامج اكتساب المهارات في مجال العمل.

ب- برنامج منحة" مايكروسوفت" لتدريب خريجي الكليات على الحاسب الألي ومدة البرنامج ما بين ٧-٨ أشهر.

ج- برنامج "اعداد القيادات التنفيذية في الشرق الأوسط"

- **الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية: أقامت عدة مشروعات وبرامج أهمها:**

أ- مشروع "الأسكندرية مدينة الكترونية" لتدريب شباب الاسكندرية على الحاسب الألي بدأ العمل به يوليو ٢٠٠٢

١- جمعية رعاية الأسرة بالإسكندرية: تقرير مجلس الادارة عام ١٩٧٣، مطبوعات الجمعية

وتم تدريب ١٥ ألف متدرب بأسعار رمزية.

ب- برنامج المركز المجتمعي لتكنولوجيا المعلومات يؤهل الشباب للعمل في مجال صيانة المحاسبات.

ج- مشروع تشغيل أبناء التجار بمحافظة الاسكندرية.

- **الهيئة القبطية الانجيلية:**

أضافت برنامج التدريب المهني في عدد من الحرف الاساسية كالنجارة والسباكة والخياطة والمحارة والكوافير.

- **الصندوق الاجتماعي للتنمية:**

انشئ عام ١٩٩١ لمواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع المصري في مكافحة الفقر وتخفيف حدة البطالة بين الشباب وتحفيزهم على اقامة مشروعات صغيرة.

- **جمعية رجال الأعمال بالاسكندرية:**

انشئت في الثمانينات وبدأت عام ١٩٩٠ تقدم قروضاً صغيرة بشروط محددة وامتد عملها إلى ١٤ منطقة داخل الاسكندرية ثم

محافظات أخرى مثل كفر الشيخ والبحيرة ومطروح والمنوفية.[1]

. ومع كل هذه المشروعات، الا أنه ينبغي الاشارة الى أن صناع القرار يرجعون دائماً إلى كل من الاقتصاديين والاجتماعيين لتشخيص وتوضيح ظروف المجتمعات وما يلحق بها من علل لتقديم المشورة الضرورية لكيفية اشراك أعضاء المجتمع فى خطط التنمية لتحقيق النجاح المنشود.[2]

١- محسن يوسف اسماعيل سراج الدين، العمالة والتنمية، مرجع سابق صـ ١٦٤- ١٧٢

2 - Kadt Emanueil & Williams, Sociology and Development, London Ec 1974 P.p.1-3

قائمة المراجع العربية

١- أحمد شفيق السكري: دور التخطيط الاجتماعي في تحسين بيئة المناطق العشوائية وإعادة تأهيلها في العمران البشري في مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ج٢ ٢٠٠٢

٢- احمد فارس عبد المنعم: دور الأحزاب المصرية في التنمية السياسية، في قضايا التنمية رقم ٦ منشورات مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ١٩٩٧

٣- احمد مجدي حجازي عبد العزيز عبد الله: التنمية البشرية واستراتيجيات التعليم في مصر، في دراسات مصرية في علم الاجتماع آداب القاهرة ٢٠٠٢

٤- أحمد مجدى حجازى، عبد العزيز عبد الله: التنمية البشرية واستيراجيات التعليم في مصر، في دراسات مصرية في علم الاجتماع، أداب القاهرة ٢٠٠٢

٥- احمد يونس درويش: حاضنات الاعمال، الجمعية امصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة والصندوق الاجتماعى للتنمية، غير مبين السنة

٦- اشرف السيد العربى عبد الفتاح: التنمية البشرية في مصر، دراسة لأسباب وانعكاسات الوضع الحالي وامكانية تطويره مع التركيز على التعليم، ماجستير من جامعة القاهرة ١٩٩٧

٧- البنك الدولى: تقرير التنمية في العالم، الاستثمار فــي الــصحة، ١٩٩٣ واشنطن

٨- السيد عبد الحليم الزيات: التنمية السياسية، دراسة في الاجتمــاع السياسي جـ١ دار المعارف ١٩٨٦

٩- اليونيسيف: الأطفال والسكان والتنمية، المؤتمر العالمي للــسكان والتنمية، ١٩٩٤ ICPD

١٠- اليونيسيف: مدارس المجتمع وضمان التحاق الفتيات بمــصر، مسيرة الأمم المتحدة عام ١٩٩٧ مسيرة مصر.

١١- برنامج الأمم المتحدة الانمائى، عام ١٩٩٠

١٢- جمعية رعاية الأسرة بالإسكندرية: تقرير مجلس الادارة عــام ١٩٧٣، مطبوعات الجمعية

١٣- حامد عمار: التنمية البشرية في الــوطن العربــي، المفــاهيم والمؤشرات والأوضاع، سينا للنشر ١٩٩٢

١٤- حسن ابراهيم عيد: دراسات فــي التنميــة الاجتماعيــة، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٤

١٥- رمسيس عبد العليم: التخطيط الصحي، الدار القومية للطباعــة والنشر، ١٩٦٩

١٦- ساليكو فوكودا- بارا واخرين: تقرير التنميــة البــشرية لعــام ٢٠٠٠ برنامج الأمم المتحدة الإنمائى.

١٧- شحاته صيام: الدولة وإعادة إنتاج الفقر، رامتان للنشر والتوزيع طبعة أولى، ١٩٩٥
١٨- ضارى ناصر العجمى: الأبعاد البيئية للتنمية، المعهد العربى للتخطيط، ١٩٩٢ كتيب رقم ٥
١٩- عبد القادر عبد العزيز: المشاكل البيئية للأحياء العشوائية فى المدن المصرية، في العمران العشوائي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢
٢٠- عبد الهادى محمد والى: التنمية الاجتماعية، مدخل لدراسة المفهومات الأساسية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢
٢١- عبد الوهاب محمد رشيد: العجز الغذائي والمشكلة الغذائية من منظور التنمية الريفية المتكاملة، معهد الإنماء العربى، بيروت ١٩٨٥
٢٢- فؤاد بسيونى متولى: مشكلة التخطيط، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٨
٢٣- فاروق شلبى: سياسات واستراتيجيات المواجهة لمعالجة ظاهرة الأمية، المؤتمر العلمى الرابع، الأمية فى الوطن العربى، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ١٩٩١
٢٤- مجلس السكان الدولى والجامعة الأمريكية: البيئة المدرسية في مصر، دار النخيل للنشر والطباعة، ٢٠٠٠

٢٥- محسن يوسف، اسماعيل سراج الدين: العمالة والتنمية، عمالة الشباب، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٤

٢٦- محمود عودة: التنمية الاجتماعية بين العمل الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، في دراسات مصرية في علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بالقاهرة ٢٠٠٢

٢٧- معهد التخطيط القومي: تخطيط التنمية البشرية، مصر ١٩٩٤

٢٨- منصور أحمد منصور: قراءات في تنمية الموارد البشرية، وكالة المطبوعات بالكويت، ١٩٧٦

٢٩- منصور أحمد منصور: قراءات في تنمية الموارد البشرية، وكالة المطبوعات بالكويت، ١٩٧٦

٣٠- ناصر اهويدى ثابت: الأوضاع والأدوار داخل اطار الأسرة في الخليج العربي وتأثيراتها على التنمية الاجتماعية في أقطار الخليج العربي، ١٩٨٩

٣١- هدى الناشف: تسرب الإناث من التعليم الأساسي، رابطة المرأة العربية.

٣٢- هدى ميتيكيس: الأحزاب والتنمية في المغرب، في قضايا التنمية، مركز دراسات وبحوث الدول النامية.

٣٣- هناء محمد الجوهرى: خصوصية التجربة العربية في التنمية الاجتماعية، في دراسات مصرية في علم الاجتماع، مركز

البحوث والدراسات الاجتماعية، أداب القاهرة، ٢٠٠٢

٣٤- هند ابو السعود: المعاناة الصامتة، جوانب من الظروف الاجتماعية المحيطة بالصحة الانجابية في ريف مصر، الدار العربية للنشر واليونيسيف، ١٩٩٢

٣٥- يوسف ابراهيم، التنمية، المفاهيم والمعوقات، الاستراتيجيات، ٢٠٠٠

<u>قائمة المراجع الأجنبية</u>

1- American Economic Development Councel. Economic Today's, Textbook publication AEDC 1998

2- Bell David E.& Micheal R. Reichleds, Health, Nutrition Economic Crises, Auburn House Pub.company,

3- Charles woodrubbe, Development and Assesment Centres, Institute of Personnel and Pevelopment, 1990. London

4- Frances and Roland Bee, Facilitation Skills, The Cronwell Press, Wiltshire, London 2001

5- http:www.tdameritrade.com

6- Kadt Emanueil & Williams, Sociology and Development, London Ec 1974

7- Khan, Aga - S.; <u>Religious education and state modernization; The Role of Modrassah in Pakistan development</u>. Saint Mary's University Canada, 2005

8- Kornilov, Guerman V.; Relations Between Education and Economics, The case of state of Kerala, India, American University Phd. 2002.

9- Michael Armstrong, Strategic Human Resource Management. Kogan Page. 2001

10- Schmidt, Mariak; An Early Childhood teacher's curriculum development and classroom practices in the area of children's social development. Indiana University; Phd. 1994

11- Sterageldin & etc., Tackling the Social Dimensions of Adjustment in Africa, Finance & Development, Vol 27 (3) September

12- Who, Health Dimensions of Economic Reform, Geneva 1992

الفصل الثالث

دور القطاع الخاص فى تنمية وادى النطرون

دراسة حقلية

دراسة حقلية

المقدمة وتشمل: الموضوع والأهداف والتساؤلات والمناهج والأدوات.

القسم الأول: الإطار النظرى ويشمل.

- الحاجة إلى التنمية.
- التحول إلى القطاع الخاص فى مصر.
- مفهوم الحاجة الاجتماعية.
- التوجهات النظرية لتحديد الحاجات الاجتماعية:
  - منظور المرامى المحددة- التوجه البنائى.
- النظم والمدارس الاقتصادية.
- منظورات التنمية ومداخلها.
- منظورات التنمية المستدامة.
- تحديات التنمية.

القسم الثانى: الدراسة الحقلية ونتائجها.

الفصل الثالث

دور القطاع الخاص

فى تنمية وادى النطرون

- <u>موضوع الدراسة:</u>

هذه الدراسة ما هى إلا محاولة لإعطاء رؤية واضحة عن الدور الذى يقوم به القطاع الخاص فى تنمية وادى النطرون.

- <u>أهداف الدراسة:</u>

- التعرف على ما إذا كانت منطقة وادى النطرون تعد منطقة جذب للاستثمار أم منطقة طرد.
- التوصل الى مدى معرفة القطاع الخاص لاستخدام موارد المنطقة الاستخدام الامثل.
- هل أفلحت مشروعاته فى تحقيق التنمية المنشودة.
- هل استطاعت أن تخفف الكثافة السكانية العالية فى مناطق أخرى.

- <u>أسباب اختيار المنطقة:</u>

<u>أولاً:</u>- <u>إن للمنطقة أهمية تاريخية</u> حيث كانت فى العصر الفرعونى ممرا لقدماء المصريين الى البلاد الغربية، وكان يمر فى صحراء وادى

النطرون أحد فروع نهر النيل السبعة[1]، ويذكر البعض أن باطن الوادى يحتل سلسلة من البحيرات المالحة ولذلك سمى الوادى فى عهد البطالمة سخت همام Sekhet hemam؛ أى حقل الملح. وهذه البحيرات تستمد مياهها من نهر النيل ويبلغ عددها ثمانى بحيرات هى: بحيرة الفاسدة، بحيرة أم الريشة، وبحيرة الرايزونية وبحيرة أبو جبارة والحمراء، بحيرة الزجم، بحيرة البيضا، بحيرة خضرا بحيرة الجعار[2].

ثانيا: <u>كانت وما زالت تعد منطقة جذب سياحى</u> إذ يضم الوادى الأديرة والقلالى التى تحظى بنصيب من الزوار المصريين والأجانب أكثر من أديرة الصحراء الشرقية، وتعرف سلسلة التلال والجبال التى تطوقه من الشمال باسم صحراء نتريا أو جبل نتريا، وترتفع الأجزاء الجنوبية من الوادى وتعرف باسم برية شيهيت أو الإسقيط.

<u>جبل نتريا</u> هو الصحراء التى تنتشر بها تلال قليلة الارتفاع إلى الجنوب الغربى من دمنهور بحوالى خمسة عشر ميلاً، ويمثل الحافة الشمالية والشمالية الشرقية لوادى النطرون، وترجع التسمية إلى استخراج

١- مطبوعات مركز المعلومات بمجلس مدينة وادى النطرون، عام ١٩٩٨.

٢- محمد خميس الزوكة: مناطق الاستصلاح الزراعى فى غرب الدلتا، دراسة جغرافية، جـ١، ١٩٦٨، صـ ٢٤، ٦١-٦٢

النطرون من المنطقة، ويعرف الان بالوادى الفارغ نظرا لجفافه، ويعد المؤرخون جبل نتريا هو نفسه جبل برنوج، وتبعد الأديرة عن نتريا بحوالى ١٢ كيلو متراً إلى الجنوب وتنتشر بها صوامع الرهبان وتسمى القلالى أو صحراء شيهيت أو الإسقيط.

وهى تحوى بعض الأديرة هى دير الأنبا بيشوى ودير السريان ودير البراموس ودير أنبا مقار، وتعد هذه الأديرة أقوى الصروح التى شيدها الرهبان فى القرن الرابع الميلادى حيث يكتنفها السكون ليتفرغوا لحياة النسك والعبادة ومن ابرز مظاهر الحركة السياحية أعجوبة يكمن فيها الإعجاز الإلهى الخارق إذ يتدفق من بحيرة الحمراء ينبوع مياه عذبة وسط البحيرة المالحة، فضلاً عن أن لها قيمة دينية قصوى إذ شرفت المنطـقة بزيارة العائلة المقدسة[١].

ثالثاً: تعد المنطقة مجالا خصبا للزراعة لما تحويه من المياه الجوفية وتكاد تكون خالية تماما من مشروعات التنمية حتى عام ١٩٨٥ فيما عدا بعض المصانع القليلة مثل مصنع الزجاج ومصنع الطوب الطفلى.

١- الوحدة المحلية لمجلس مدينة وادى النطرون: السياحة فـى وادى النطـرون مركـز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ١٩٩٨

- **فروض الدراسة:**

تنطلق هذه الدراسة من فرض جوهرى مؤداه "أن القطاع الخاص يؤدى دورا إيجابيا فى تنمية منطقة وادى النطرون" وأمكن صياغة هذا الفرض فى عدد من التساؤلات فى محاولة للوقوف على المشروعات التى أنجزها القطاع الخاص وهى كالآتى:

- ما هى طبيعة الأنشطة التى استحدثها القطاع الخاص بوادى النطرون: هل هى زراعية أم صناعية أم أنواع أخرى ما هى؟
- هل تتوافر مقومات التنمية بالوادى من سكان وأنشطة وأجهزة وعمالة مدربة؟
- هل افتتحت مجالات جديدة لم تكن موجودة بالمنطقة ما هى؟
- هل استحدثت أساليب مبتكرة؟
- هل حققت الأهداف المنشودة وأثمرت عن نتائج مرضية، أى ما مدى نجاح هذه المشروعات؟
- الكشف عن أبرز المعوقات والصعاب التى أدت للفشل وهل ترجع إلى **أسباب مادية**: كقصور فى رأس المال أو مستلزمات الإنتاج من سماد ومواد أولية أم ترجع إلى **أسباب اجتماعية**: كعدم توافر الأيدى العاملة المدربة بالوادى أو توافرها وعدم الأمانة، أو انخفاض أجور العمال وصعوبة المواصلات وارتفاع نفقاتها أم يرجع إلى **أسباب نفسية**: كالشعور بالاغتراب عن الوادى وعدم الرضا.

- **مجال الدراسة:**

تركز الدراسة على مشروعات التنمية بمنطقة وادى النطرون التى تقع غرب طريق مصر-الإسكندرية الصحراوى عند الكيلو ١٠٦ من القاهرة، تبدأ مساحتها من الكيلو ٨٠ حتى الكيلو ١٣١ بعمق ٢٠كم، وتنحصر هذه المساحة بين أربع محافظات هي الجيزة جنوبا والإسكندرية شمالاً ومطروح غرباً والبحيرة شرقاً. ويبلغ عدد سكان مدينة وادى النطرون خمسين ألف نسمة تقريباً وتتسم بالمناخ الصحراوى طوال العام(*) واستغرق جمع المادة الميدانية الفترة من يناير ٢٠٠٢- أبريل ٢٠٠٢.

- **المنهج والأدوات:**

تشكل النماذج التى يجمع عليها علماء العالم، أي التى تم الاتفاق عليها الافتراضات الأساسية التى تقود الباحثين إلى صياغة الاستفسارات والتساؤلات المنهجية، فمن المهم فى أى مجال ميدانى أن يفهم الباحثون الموقف النموذجى والمثال الذى يجب أن يحتذوه وأن يكون لديهم وعى بالأوضاع البديلة(١).

---

* - مطبوعات مركز معلومات مجلس مدينة وادى النطرون عام ١٩٩٨.

M.woolf Linda: Theoritical Perspectives Relevant to Developmental Psychology: Webster University. www.webster.edu/woolflm/persopective.html

وتستند هذه الدراسة على المنهج الإثنوجرافى وقد حدد أجار (Agar عام١٩٩٦) بعض سمات العمل الاثنوجرافى مثل: أنا كنت هناك، حدث شئ ما لم أفهمه، ماذا كانت النتيجة، ويرى أن هذا العمل بسيط للغاية حينما يحاول الباحث أن يضع ويصف الألفاظ بهذه المصطلحات، محاولا أن يفهم المضمون والمحتوى ككل، هذه العملية تقود الباحث لاكتشافات جديدة ووجهات نظر حديثة تمكنه من صياغة الاستفسارات وفهمها.

وقد برز البحث الإثنوجرافى منذ زمن طويل منذ أعلن مالينوفسكى عن فكرته المبدئية عن الملاحظة بالمشاركة، كما أن جورج مرقس **George Morcus** وميشيل فيشر **Michael Fischer** يريان أن دور علماء الأنثروبولوجيا المعاصريين هو اكتشاف طرق جديدة تهدف لتقدم البحوث التحليلية والتى تثير الاهتمام بالمجتمع وتوضح لنا التسهيلات والإمكانيات البشرية الأخرى لكى يتم اختبار الافتراضات وذلك عن طريق التعاون مع أعضاء الثقافات الأخرى. وستلجأ الدراسة إلى التساؤلات المفتوحة **Open-questisns** لكى لا يهمل أى شئ نراه سواء كان مقبولا أو غير مقبول كما يقول كليفورد جيرتز، لأن التنمية لها جوانب متعددة، وعمليات معقدة ينتابها التنافس والصراع، كما أنها تؤدى

إلى تغير واضح وصريح فى الحياة[1].

واستخدمت الدراسة التحليل السوسيولوجى للأنشطة الاقتصادية الذى ينظر إلى النشاط الاقتصادى على أنه مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية، ويؤدى وظيفة اجتماعية تحافظ على البناء الاجتماعى[2]. واعتمدت على النظرية البنائية التى تعد النسق الاقتصادى جزءاً من البناء الاجتماعى الكلى.

- **فالمنهج الاجتماعى:**

يتطلب التعرف على علاقة الظاهرة بظواهر المجتمع الأخرى، فالظاهرة الاقتصادية لا تنشأ الا بنشأة المجتمعات، وتتحدد داخل إطار من النظم التى سبق أن كونها المجتمع، مثل نظم الملكية والتبادل والنقود والقروض تلك التى كونها المجتمع وورثها الحاضر عن الماضى.

وقد أوضح جان باتست أن الظواهر الاقتصادية ليست مادية صرف انما ترتبط بالقيم والعادات والمعتقدات السائدة فى المجتمع، كما

1 - D.francis Michael. Interpretations of Development: Critical research and the development encounter in Kwazulu. Natal.2002 http://www.criticalmethods.org/p98.mv

٢- غريب سيد أحمد وآخرين: علم الاجتماع الاقتصادى: دار المعرفة الجامعية ١٩٨٧ صـ١٩-٢٠

أن دوركايم يرى أنها تعبر عن التيارات الاجتماعية.

ويعد فرنسوا سيمياند **Simiand** من الرواد الذين وضعوا أسس الدراسة الاجتماعية للظواهر الاقتصادية التى تهتم بالدوافع الأخلاقية والاجتماعية كإرضاء الضمير أو الرغبة فى التباهى والتفاخر تلك التى تؤثر فى أشكال العلاقات الاقتصادية عند الأفـــراد ولا تقتصر على دافع المنفعة وحده(١).

ويهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بالعملية الاقتصادية التى تدور حول العلاقة التى تتم بين الناس وليس بين الأشياء كما يقول ليزلى وايت ومن حيث إن الشخص قد يكون بائعاً أو مشترياً أو منتجاً أو مستهلكاً، أى يدخل مع غيره فى إحدى العمليات الاقتصادية(٢). ويمكننا القول إن هذه الدراسة دراسة كشفية تحليلية.

- **الأدوات:**
- الوثائق والكتابات السابقة عن وادى النطرون.

١- السيد محمد بدوى: علــم الاجتمــاع الاقتــصادى، دار المعرفـــة الجامعيـــة، ١٩٨٣ صـــ٣٠-٤٠

٢- أحمد أبو زيد: الأنساق: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٧ صـــ٨٨-٩٥

- الملاحظة المنفصلة detached observation على نحو ما فعل ميشيل فرانسيس في دراسته لمجتمع كوازولوناتال Kwazulu Natal وهى التى ينفصل فيها الباحث عن موضوع ومجتمع بحثه مع أنه عضو به، للوصول إلى التغير الاجتماعى الذى طرأ على المنطقة.
- المقابلة العميقة المكثفة المفتوحة للتعرف على كافة جوانب الدراسة(١).

1 - D.francis Michael. Interpretations of Development: Critical Research and the Development Encounter in Kwazulu. Natal. op.cit

وتنقسم الدراسة إلى جزئين:

القسم الأول: الإطار النظرى.

القسم الثانى: الدراسة الحقلية ونتائجها.

القسم الأول: الإطـار النظـرى

القسم الأول

- **مقدمة:**

كان الاتجاه السائد بين علماء الاقتصاد هو إغفال الاهتمام بالنظم الاجتماعية، ثم تحول بعضهم إلى علماء اجتماع على حد تعبير أحمد أبو زيد، من أشهر هؤلاء العالم الإيطالى فلفريدو باريتو V.Pareto الذى اعترف باستحالة تفسير الظواهر الاقتصادية إلا بالرجوع لمصالح الجماعة، وأيضاً العالم الألمانى Max weber وزميله فيرنر زومبارت Werner Sombart.

كما أن اميل دوركايم (١٨٥٨-١٩١٧) جعل من النشاط الاقتصادى نشاطاً اجتماعيا فى كتابه "تقسيم العمل" ويرى أن المصالح الفردية الاقتصادية تستند إلى المعايير والقيم الاجتماعية التى يرتضيها المجتمع[١].

حاول هربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣) أن يجمع بين تيارين رئيسين هما الاتجاه التطورى والاقتصاد الكلاسيكى، وتناول ماكس فيبر

١- أحمد ابو زيد: الانساق: مرجع سابق، صـ٩٥-٩٨

العلاقة بين البروتستانتية وبين الرأسمالية.وكثير من علماء الأنثروبولوجيا اهتموا بالنظم الاقتصادية فكتاب مارسيل موس Mauss وهو تلميذ دوركايم عن الهبة The Gift يعد مسح شامل لطقوس التبادل بأنواعها، وأن الهبة تعد رمزاً لترابط القبيلة، ويتسم التبادل التجارى بطبيعة قانونية واقتصادية ودينية وجمالية، أيضا كتاب ريموند فيرث عن الاقتصاد عند قبائل الماورى ثم عند التيكوبيا حيث ربط بين تقسيم العمل والدخل ورأس المال وبين الزعامة القبلية والقرابة والسحر والمنزلة والهيبة فجميعها تبحث فى النظم الاقتصادية فى المجتمع البدائى.

وفى سنة ١٩٢٢ نشر برونسلاومالينوفسكى Malinowski دراسته عن قبائل ميلانيزيا فى غينيا الجديدة وأكد أن عمليتى التبادل والإنتاج ترتبط بالقرابة والزعامة وأن الطقوس السحرية تؤثر فى تشييد الكانو وبدونه يفشل العمل[١].

ويذكر أحمد أبو زيد أن مالينوفسكى تعرض لنظام التبادل المعروف بنظام الكولا فى مجتمع التروبرياند فى كتابه Argonauts of

---

١- محمد الجوهرى: إسهام الفكر الأنثروبولوجي في الكشف عن الجوانب السوسيولوجية في الحياة الاقتصادية في الاقتصاد والمجتمع، وجهة نظر علم الاجتماع، أحمد زايد وآخرين، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥ صـ١٩-٣٠

the Pacific الذى يتم فيه تبادل نوع من العقود الحمراء وأساور بيضاء من الأصداف النفيسة لها قيمة اجتماعية وشعائرية تضفى على من يمتلكها أو يهديها مكانة سامية، ويتطلب ممارسة طقوس وشعائر سحرية ودينية لاختيار البحارة ولبناء القارب ويهدف إلى التحالف والتقارب بين القبائل[١].

أولاً: الحاجة الى التنمية:

شهد العالم فى القرن الماضى اتساعاً فى التجارة الدولية وحقق رفاهية ورخاءً اقتصادياً لم يسبق له مثيل، ومع ذلك فقد تزامن مع هذا التقدم الهائل حرمان خطير للبشرية من حاجاتها الأساسية والتى نجم عنها اتساع الهوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية.

كما زادت معدلات الفقر فى العديد من المناطق خاصة فى أفريقيا وأمريكا اللاتينية، بينما تركزت الثروة فى بلاد، وتقدم البعض على حساب حرمان وتخلف الآخرين من دول العالم، فعلى سبيل المثال من بين مجموع ٦٠٠٠ مليون نسمة/ كان ٢٨٠٠ مليون نسمة -أى ما يعادل النصف تقريبا- يعيش دون مستوى ٢ دولار امريكى يوميا، وأسوأ ما فى

١- أحمد أبو زيد: البناء الاجتماعى، المفهومات، ١٩٧٦ طبعة خامسة ص ١١١-١١٣، ١٤٨-١٤٩

الأمر أن ٤٤% من هذه المجموعة كانوا يعيشون فى اسيا، وبنفس القدر من بين ٤٦٠٠ مليون نسمة يعيشون في البلدان النامية، كان أكثر من ٨٥٠ مليون من الأميين وحوالى ١٠٠ مليون نسمة كانوا بلا مأوى تماماً، ٨٠٠ مليون نسمة لا يزالون يعانون من الجوع كل يوم.

. وعلى العكس من ذلك فإن دخل قلة من البلدان زاد بشكل كبير وفى نفس السياق كان نموذج التنمية السائد هو الانشغال المتزايد بنمو متوسط دخل الفرد والتنمية البشرية، والربط بين النمو الاقتصادى والتحسن في وسائل المعيشة خلال نسق السوق.

ويمكن القول أن الدول الغنية كفرنسا والسويد التى يرتفع فيها متوسط دخل الفرد أيضاً يزيد فيها التعليم والصحة أكثر من بلدان أخرى مثل موزبيق أو نيجيريا[١].

وهذا ما أكده أندريه جيندر بقوله أن أمريكا اللاتينية عانت من أزمة التنمية عام ١٩٨٠ وهبط معدل الدخل من ١٠-١٥% وفى أفريقيا انخفض معدل الدخل القومى العام إلى أعلى من ٢٥% أى فشل النمو

---

1 - Fernandez Mariana. Kerala and Neuquen: Two Oasis of Human Development. feb2002
www.kaumudiusa.com/kusa/html/special-1-stm

الاقتصادى المدعم فى أمريكا اللاتينية وانهارت أيضا الاشتراكية التى تعتمد على النفس فى افريقيا، وقد ظنت البلدان الاشتراكية فى بادئ الأمر أنها تحسن عملاً لكن سرعان ما سقطت فى هوة الأزمات وانهار أيضا الإنتاج الاشتراكى الوطنى وانخفض الدخل القومى ٢٥% عن معدله فى فترة سنوات أربع فى بولندا، وانهارت رومانيا إذ سارت من سئ إلى أسوأ، وفى المجر فإن ٢٥% من أهلها يعيشون تحت خط الفقر وقد تدهور الاقتصاد فى الاتحاد السوفيتى أثناء فترة الرئيس برجينيف وفى كثير من بلدان الشرق والجنوب (ما عدا الهند والصين ودول جنوب شرق اسيا) ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تنمية بيئية مستدامة[1].

- **التنمية فى مصر:**

تعد قضية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاغل الأول الذى تواجهه مصر حاليا. وقد مرت التنمية خلال الفترات الزمنية السابقة بمراحل مختلفة لها سمات واضحة إذ كانت الزراعة تسيطر على الاقتصاد المصرى قبل الثورة وكانت السمة الأساسية أن القطاع الخاص يتولى عملية التنمية الاقتصادية.

1 - Andre Gunder Frank: the Underdevelopment of Development: World History Center: North Eastern University: USA. Feb1991 www.reaient.net/htm/the- underdevelopment.intro/htm.

وبعد ثورة يوليو ساهمت الحكومة فى تنفيذ المشروعات الاقتصادية، وأممت الدولة المنشآت الصناعية الكبرى وبعض المنشآت الصغيرة، وهنا تضاءل دور القطاع الخاص فى مجال التنمية الاقتصادية خلال العقدين فى الستينيات والسبعينيات.

فى السبعينيات سلكت الدولة مسارا جديداً بإتاحة الفرصة من جديد للقطاع الخاص المحلى والأجنبى ليشارك القطاع العام فى عملية التنمية، ومن سمات هذه المرحلة صدور قانون ٤٣ لسنة ٧٤ والمعدل بقانون ٣٢ لسنة ١٩٧٧ باستثمار المال العربى والأجنبى والمناطق الحرة، وأتاح هذا القانون العديد من المزايا والتسهيلات فى مجالات الاستثمار المختلفة التى حددتها الحكومة[١].

فقد شهد عقد السبعينيات بداية الانفتاح الاقتصادى وإرهاصات التحول من اقتصاد مركزى إلى اقتصاد مفتوح لآليات السوق، وفى الثمانينيات والتسعينيات شهدت محاولات لتنظيم هذا التحول وتطوير المؤسسات من خلال إعادة الهيكلة وإتاحة الفرصة للقطاع الخاص لكى يلعب دورا أساسيا.

١- محمد عبد الفتاح منجى: دور القطاع الخاص في التنمية، معهد التخطيط القومى العدد ٢٣ نوفمبر ١٩٨٣ مقدمة.

وبدأ تراجع وانحسار القطاع العام وتعاظم آليات السوق من خلال وسائل اقتصادية (الخصخصة) وامتدت توجهات الخصخصة لتشمل قطاع الخدمات كالتعليم والصحة والنقل والاتصالات ولم تتوقف على القطاعات الاقتصادية والإنتاجية فقط.

وإذا كانت سياسة الخصخصة والتكيف مع المتغيرات الاقتصادية الجديدة تمثل توجها جديدا عاما، فهناك ملامح أخرى تبرز تأثير: العولمة الاقتصادية" وميكانيزماتها على قطاع الاقتصاد الزراعى" والإنتاج الزراعى (فقد اختزل دور الدولة فى تحديد المحصول الزراعى وتكلفة الإنتاج الزراعى وأسعاره، مما أضحى يمثل مشكلة حقيقية لكثير من المنتجين المزارعين، مما أدى إلى ركود فى سوق الارض وانخفاض أسعار الحاصلات الزراعية وزيادة مديونية المزارعين وضعف القدرة على المنافسة فى السوق العالمية[1].

- التحول إلى القطاع الخاص:

إن تحول القطاع العام إلى القطاع الخاص يعد ظاهرة موجهة أيديولوجيا، بدأت الفكرة فى بريطانيا عام ١٩٧٩ لتحويل الملكية العامة

١- محمود عودة: بعض ملامح التحولات الاجتماعية فى العقدين الأخيرين، فى بحوث فى الانثروبولوجيا العربية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - القاهرة، ٢٠٠٢ ص ٥٩٥-٦٠٠

للقطاع الخاص، وشرعت الولايات المتحدة فى محاكاة النموذج البريطانى.

وخلال العقود الثلاثة الماضية (قبل ١٩٩١) تزايدت حركة التحول من القطاع العام إلى الخاص فى أعداد متزايدة من دول العالم، ولا سيما بعد أن انضم إليها عدد كبير من الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث التى كانت تتبع سياسة التخطيط المركزى والاقتصاد الموجه.

ويمكن القول إن تخلى الدول عن المشروعات الاقتصادية والخدمات العامة للقطاع الخاص يكاد يصبح اليوم اتجاهاً سائداً فى أغلب المجتمعات على الرغم من اختلاف أيديولوجياتها[١].

- تحول القطاع العام إلى الخاص فى مصر والعودة لآليات السوق:

مازال حجم القطاع العام فى مصر كبيراً يسيطر على ثلثى الإنتاج غير الزراعى بينما تحقق بعض المشروعات أرباحاً كبيرة، فإن الكثير منه يخسر، ونجد صافى أعمال الشركات الصناعية كان سالبا فى منتصف الثمانينات. وفى عام ١٩٨٧ كان معدل الشركات الخاسرة إلى

١- جون د.دوناهيو: قرار التحول إلى القطاع الخاص، غايات عامة ووسائل خاصة ترجمة محمد مصطفى غنيم، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ١٩٩١

الشركات الرابحة فى القطاع الصناعى هو ٢: ١ وبغض النظر عن مدى أرباح هذا القطاع فهو يشكل ركيزة أساسية للإنتاج والتشغيل[١].

ويشكل القطاع الخاص بمصر أحد جناحى التنمية الاقتصادية، وتشترك الاستراتيجية العامة للقطاعين العام والخاص فى أهداف عامة هى:

- زيادة الدخل بصفة عامة ومن الأنشطة الإنتاجية بصفة خاصة وتحديد القواعد لسد أكبر قدر من الاحتياجات التى تتعلق بالأمن الغذائى والإسكان ومحاولة زيادة فرص العمل الإنتاجى والحد من استيراد السلع الاستهلاكية التى يمكن توفيرها بمصر ومراعاة الطلب فى الأسواق الخارجية، وخلق أسواق للسلع المصرية التى تتفق مع الطلب والأسعار العالمية[٢].

ثانياً: مفهوم التنمية:

يستخدم مفهوم التنمية فى العديد من المعارف والعلوم المختلفة مثل البيولوجيا والعلوم الطبيعية الأخرى والفلسفة والعلوم الاجتماعية وقد

١- على عبد العزيز سليمان: برنامج الخصخصة. قضايا التحول لاقتصاد السوق فى مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ١٩٩٩.
http://www.acpss/arabic/akurasat/ka393.htm

٢- معهد التخطيط القومى، دور القطاع الخاص فى التنمية، مرجع سابق صـ١٤٨

تعددت المفاهيم والتعريفات، واختلفت فى صيغتها ولكنها اتفقت فى جوهرها. وفيما يلى بعض التعريفات:

التنمية هى عملية يقصد بها تهيئة عوامل التقدم الاجتماعى والاقتصادى للمجتمع عن طريق مساهمة أفراده وجماعاته واستغلال إمكانياته، والتنمية تعد المجال الثانى للأنثروبولوجيا التطبيقية على حد تعبير فاروق احمد مصطفى(١).

ويعرفها سيريل Cyril Belshaw بأنها عملية اجتماعية فى أساسها هدفها تحقيق زيادة تراكمية فى معدلات الاستهلاك بين أفراد المجتمع الذى يطبق فيه مشروع التنمية وعلى حد تعبير أحمد أبو زيد أنها عملية تكاملية هدفها النهائى إحداث تغيير حضارى شامل يضم الجوانب الاجتماعية والاقتصادية(٢).

ويرى فوزى العربى أن قضية التنمية فى محكها الأول والأخير

١- فاروق أحمد مصطفى: الانثروبولوجيا التطبيقية وممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدخل إلى علم الإنسان، مركز سروات للأبحاث ١٩٩٨/٩٧ صـ ١٠٦.

٢- فوزى رضوان العربى، فاروق أحمد مصطفى: دراسات في الانثروبولوجيا الميدانية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥ صـ ٤٤-٥٠.

تهدف إلى رفاهية الإنسان ولا تحقق إلا بإرادة الإنسان[1] التنمية الاقتصادية هي عملية تؤدى إلى زيادة الدخل القومي الحقيقي للفرد خلال فترة زمنية محددة، وبالتالي يزداد دخل الفرد الحقيقي إذا كان معدل التنمية أكثر من معدل زيادة السكان[2].

ويشير كل من إدوارد وجونس A. Edward & Johns إلى أن تنمية المجتمع هدفها الرقي بالمجتمع[3] أو هي تنفيذ الأنشطة التي تغير طبيعة الأرض، والتحسين المستدام أو تبديل وتغيير الأرض والمباني.

أو هي النشاط الذي يغير الخصائص الأساسية للبيئة الفيزيقية وبالأخص تغيير أو تحسين إمكانيات الأرض والمباني القائمة عليها في المدن والمقاطعات وهذا يتطلب تعاون كل من المفكرين والمهندسين

١- فوزى رضوان العربى: أنماط التجمعات في الوطن العربي. في المقدمة ودراسات في علم الإنسان، أحمد مصطفى وآخرين، الشنهابى للطباعة والنشر، ١٩٩١ صـ ٢٥٨.

٢- عبد الجابر تيم، ابراهيم الخطيب وآخرين: مستقبل التنمية في الوطن العربي، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع-عمان-الأردن، ١٩٩٨ صـ٨١.

٣- فاروق أحمد مصطفى: النوبة والتنمية والتغير، دراسة أنثروبولوجية في المقدمة ودراسات في علم الإنسان، الشنهابى للطباعة والنشر، ١٩٩١ المرجع السابق صـ ١٤٢-١٤٨.

"والمشيدين" لأحداث هذا التغـير المـادى[1].

وتشتمل عملية التنمية على القدرات الفنية التكنولوجية والإنجازات الاقتصادية والقدرات الاجتماعية لتحقيق التجديدات المنشودة[2]. والبعض يرى أن التنمية ليست مجرد إشباع الحاجات المادية فحسب بل لابد أن تشبع الاحتياجات المعنوية للإنسان وتخليصه من المعاناة السيكولوجية[3].

وأى عملية تنموية تنطوى على تعديل أو تغيير فى الصيغ القائمة وابتكار صيغ جديدة، فالى جانب ما هو قائم تنشأ ضرورة لاستحداث مجالات جديدة للنشاط غير معروفة من قبل[4].

ويشير مفهوم التنمية فى العصر الراهن الى مشروعات المجتمع

---

1 - J. B. Culling and Nadin. Town & Country Planning in the UK.. Encylopedia Of Real Estate Terms. Delta Alpha Pub. 2000.
www.delta.alpha.Co.Uk/terms/development.htm

٢- محمد الجوهرى: علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعارف، ١٩٨٢ صـ ١٤٤

٣- مريم أحمد مصطفى: التنظير للتنمية فى العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٤

٤- عز الدين اسماعيل: حول الأهداف الأربعة لعقد التنمية الثقافية، مجلة القـاهرة، ينـاير ١٩٩١

المحلى لإعادة بناء الاقتصاد الداخلى، وتحقيق بعض أهداف المستقبل، والتنمية هى قضية مختلطة فهى عملية وهدف فى وقت واحد تقود إلى المستقبل.

وقد بحث ميشيل فرنسيس عن تصورات الشعوب لمفهوم التنمية فى جنوب أفريقيا فوجد تبايناً فى هذه التصورات ولم يتفق اثنان على مفهوم واحد، ووجد اختلاطاً ودمجاً لمفاهيم التنمية لدى بعض الأفراد هل هى عملية أم هدف.

واتضح فصلهم لدى البعض الآخر ووجد أن التنمية كان ينظر إليها من الغالبية على أنها حديقة هنا، أو مدرسة هناك أو أنها مؤسسات صغيرة أولية متنوعة يتم تمويلها من المستثمرين فى الخارج، ونادراً ما تعنى التنمية النهوض بالمستقبل أو أنها ترمز إلى التقدم أو التصنيع بل كانت مجرد وسيلة للحصول أو إدخال بعض المال إلى المجتمع المحلى على امل أنه هو أو هى تستفيد.

والتنمية أمل الكثيرين ممن لحقهم الإحباط والفشل وهؤلاء الذين يرغبون فى شغل أحد المراكز السياسية(١).

1 - Francis Michael: Interpretations of Development Critical research and the development encounter in Kwazulu Natal 2002 http://criticalmethoods.org/P.98mv

تعرف التنمية الاقتصادية بأنها عملية استثمار الموارد المتاحة للمجتمع بهدف زيادة الناتج القومى وبالتالى يزداد صافى الدخل القومى للمجتمع عن طريق الأنشطة الاقتصادية بما تتضمنه من عمليات الإنتاج والتبادل والاستهلاك والتوزيع التى تؤدى من خلال العمليات الاجتماعية كالتعاون والصراع والتنافس[1].

وذهب كينز إلى أن المتغيرات كالمهارة فى العمل، كفاءة المعدات والتكنولوجيا ودرجة المنافسة وأذواق المستهلكين واتجاهات الناس نحو العمل تشكل البناء الاجتماعى وأى تغير يطرأ على هذه العوامل يؤدى إلى تغيرات فى الجوانب الاقتصادية.

فالنظام الاقتصادى يتضمن العادات والعقائد والأفكار التى تتكاتف لإشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع، فالعوامل الاجتماعية قد تعوق التنمية وتؤثر بعض القيم الاجتماعية فى التنمية مثل عادات الادخار والإسراف والإنفاق وحب التظاهر أمام الأصهار والغرباء والسلوك الرشيد الخالى من المظاهر[2].

١- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الاقتصاد والمجتمع، دراسة فى علم الاجتماع الاقتصادى، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢ صـ٣٨

٢- حسين عبد الحميد رشوان: المرجع السابق صـ٨٦-٩٠

ويتوقف نجاح التنمية على البشر، وفشل كثير من المشروعات التنموية الشاملة يرجع لغياب المشاركة الاجتماعية والشعبية إذ يجب أن تواكب التنمية البشرية تنمية الموارد المادية، وقد تبنت الأمم المتحدة استراتيجية التنمية بالمشاركة[1].

والبعض يعرف التنمية الاقتصادية بأنها العملية الاجتماعية الاقتصادية التى تقضى على التخلف بكل مؤشراته وأسبابه كماً ونوعاً. والبعض يرى أن التنمية "هى تغير اجتماعى إرادى مقصود وموجه للانتقال بالمجتمع من الحال الذى هو عليه إلى ما ينبغى التطلع إليه. أى تعنى انتقال المجتمع من طور إلى آخر فى طريق التقدم والتحول إلى ما هو أحدث وهى نمو مرغوب فيه.

وعلى الرغم من كثرة التعريفات فهناك اتفاق على أنها تهدف لنمو الدخل القومى وأيضاً الفردى، وتعتمد على عوامل أخرى مثل الاتجاهات والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة فى المجتمع، كما أنها تختلف من مجتمع لاخر وفى ذات المجتمع من زمن إلى اخر ولا تسير على بعد واحد فى كافة جوانبها.

١- اقبال الأمير السمالوطى: تفعيل المشاركة فى التنمية الشاملة بالمجتمع المصرى، فى علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية، تحرير عبد الهادى الجوهرى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بآداب القاهرة ٢٠٠٢ ص٢٨٨-٢٩٥

- **التمييز بين النمو والتنمية:**

هما ليسا تعبيرين مترادفين: **فالنمو** يقصد به الزيادة الثابتة والمستمرة في أحد جوانب الحياة الاجتماعية، ويتم التحول بصورة تدريجية وبطيئة ذات طبيعة تراكمية مما يؤدى إلى تغير الأشياء أثناء عملية نموها، أما **التنمية** فتشير إلى الزيادة التراكمية الدائمة والسريعة خلال فترة زمنية تنقل المجتمع من حالة الركود والتخلف إلى التقدم والنمو، والتغير الناجم عنها يكون تغيراً كبيراً وشاملاً وجذرياً لأنه يتضمن تغيرات بنائية في المضمون ومن سماته العمق والسرعة ومن نتائجه تحول الأشياء وهي تحتاج لدفعة قوية بعكس النمو يطلق على البلاد المتقدمة، أما التنمية فتشير إلى العالم النامى أو الثالث(١).

لكن يرى كل من جيرالد ماير/ وروبرت بولدوين أن مصطلح التنمية يرادف مصطلح النمو الاقتصادى، فالتنمية عملية يرتفع بموجبها الدخل القومي الحقيقى خلال فترة طويلة من الوقت وبالتالى يرتفع دخل الفرد الحقيقى إذا لم يكن هناك زيادة فى السكان(٢).

١- حسين بن هانى، ياسر السكران: التنمية في الوطن العربي، دار الكندى أربد، عمان- ١٩٩٠.

٢- جيرالد ماير وروبرت بولدوين: التنمية الاقتصادية، نظرياتها، تاريخها، سياستها، ترجمة يوسف عبد الله، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٦٤، بيروت صـ١٨-٢١

ويؤكد البعض أن ارتفاع الدخل لن يتحقق إلا عن طريق التقدم التكنولوجي، واكتشاف معرفة جديدة تمكن من استخدام رأس المال والمواد الخام بطريقة مثلى، وابتكار أفكار جديدة تدخل تحسينات على الالات والأدوات وتبتكر طرقا جديدة للانتاج لتحقيق التنمية الاقتصادية[١].

وليست التكنولوجيا وحدها التى تؤدى إلى أحداث التغيير بل العوامل الثقافية والأيديولوجية لها دور كبير فى التغيير الاجتماعى وليس فقط عن طريق التكنولوجيا[٢].

مفهوم التنمية كتحول وإنجاز للمجتمع: يوضح كمال درافيز أن مفهوم التنمية يتناول الجذور الأخلاقية لجميع المتضمنين فى عملية التنمية، إذ يشمل آمالنا وطموحاتنا للوصول إلى عالم إنسانى عادل، تتناقص فيه الحروب والصراع المدنى ويستأصل منه الفقر، ولا ينبغى أن تكون التنمية مجرد شعار ينادى به، أننا نبغى عالم تغيب عنه نوعا من

1 - Everett E.Hugen: on the theory of Social Change: the Doesey press. 1962 P.4-6

٢- على عبد الرازق جلبى، محمد أحمد بيومى: المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠ صـ٣٤٠

الكوارث العالمية وتسود فيه احتمالات التقدم والتغير فى العلوم والتقنية والإنتاج الاقتصادى والأسواق العالمية للسلع والخدمات، ولا تهمل فيه المواقف الاجتماعية أو الطموحات البشرية.

ومفهوم التحول والإنجاز فى التنمية هو قاعدة لكل تجديد وأمل أفضل لفعل منظم فالتحول هو الابتعاد عن العلاقات التقليدية فى التفكير والطرق التقليدية فى التعامل مع الصحة والتعليم والإنتاج إلى طرق أكثر حداثة.

<u>فالمنظور الحديث</u> يهدف إلى التغير وأننا كأفراد ومجتمعات يمكننا أن نبادر بالعمل لنقلص من عدد الوفيات ونزيد الإنتاج، وهذا لا يعنى التحلل والتفسخ الذى يصيب التاريخ والثقافة فى مجتمع ما والنخر فى موروثاته، بل ان الحفاظ عليها يصبح أكثر أهمية فى عالم تجتاحه الثورة التكنولوجية الحديثة. خاصة الثورة فى الاتصالات والتى قد ينجم عنها التدهور الذى يصيب الوطنية القومية والتى لا يمكن الاستغاضة عنها والتى بسببها تفقد كل المجتمعات الصناعية والنامية على حد سـواء الرؤية وتنهار وتنزلـق إلى هلاكها المحتوم[١].

1 - Kemal Dervis: Development Policy at the Turn of the Century: lessons and prospects, EDT. Research. Net Work, 1999 lebanon P.p 3-8
http://lnweb18.worldbank.org/mna/mena.nsf/

ولكى نفهم عوامل التحول والتغير يجب أن ندرس التنمية التكنولوجية بما تتضمنه من أفكار واختراعات وابتكارات مما يؤدى إلى التغير التكنولوجى السريع فى كافة المجالات والتوسع الفنى الضخم فى استغلال الموارد الطبيعية.

ويوضح جاك إيلول Jacque Ellul أن الصناعات الفنية للإنسان فى المجتمع التكنولوجى نوع من أنواع التكيف الثقافى لعمليات التغير التكنولوجى.

وأهم المجالات الرئيسية للتكنولوجيا هى الإسكان، إنتاج القوة، تصنيع المواد الخام، التعليم، الإبداع والصحة والنقل والاتصالات[١].

- **رؤية جديدة لمفهوم التنمية:**

ترى ماريانا فيرنا نديه أن مفهوم التنمية الجديد يتطلع إلى تحقيق نوع من الإشباع للحاجات البشرية الأساسية، بدلاً من التركيز على تجميع راس المال كمعيار للتنمية.

وترى أن ارتفاع الدخل القومى مجرد وسيلة ضرورية ولكنها

1 - H.Russell Bernard& Pertti: Pelto. Technology and Social Change: Macmillane Company. 1977 P.p7-8

ليست كافية لبلوغ غاية حقيقية، وكما أعلن أرسطو أن الثروة ليست هى الخير الذى نتطلع إليه، فما هى إلا مجرد أداة لبلوغ غايات أخرى(١).

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى توضيح الحاجات الأساسية الضرورية لبقاء الإنسان.

- **الحاجة الاجتماعية:**

ثمة تفاوت كبير فى تحديد مضمون الحاجات غير المادية، وقد حددت الأمم المتحدة الحاجات الأساسية "بحقوق الإنسان" فى الصحة والغذاء والتعليم والعمل والملبس والنقل والمواصلات والإسكان والاستهلاك والادخار والترويح وشغل وقت الفراغ.

وعرفها عبد الباسط عبد المعطى بأنها كل ما يلزم الإنسان لتحقيق إنسانيته، وإبراز قدراته وإبداعاته، لكى يؤدى أدواره الاجتماعية فى خدمة المجتمع والتنمية، والتمتع بحقوقه بما يتسق وعمله.

- **التوجهات النظرية لتحديد الحاجات:**

الأول: التوجه أو منظور المرامى المحددة:

Target setting Approach

1 - Fernandez Mariana: Kerala and Neuquen: op.cit

يعنى أن لكل حاجة معيار، وتتحدد الحاجة فى ضوء مدى اقترابها من المعيار ولذا نجد حاجات أكثر إشباعاً من معيارها، والتى دون معيارها، والتى لم تشبع بعد ويتوقف إشباع الحاجة على نمط التنمية.

الثانى: التوجه البنائى: Structure Approach

يبحث فى الجذور والأصول لما آل إليه المحتاجين وحاجاتهم، أى البحث عن نمط الإنتاج، وعلاقات القوة والسلطة وكيفية توزيع الثروة، ويعد اشباع الحاجة تحقيق لتنمية دينامية تكفل لأعضاء المجتمع إشباع متبادل وهو أيضاً تغيير للبناء الاجتماعى[١]

- هدف التنمية الاقتصادية:

بدا واضحا لدى كل من علماء الاجتماع والاقتصاد وهو السعى لرفع مستوى معيشة كافة أقطار العالم عن طريق توفير خدمات أكثر وسلع أوفر للأعداد المتزايدة من السكان. ولذا أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية المؤسسات العالمية مثل البنك الدولى والأمم المتحدة خصيصا من أجل هذا الهدف.

١- عبد الباسط عبد المعطى: اسس ومعايير تحديد الحاجات الاجتماعيه، فى علم الاجتماع الاقتصادى غريب سيد أحمد واخرين، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧ صـــ٢٠٠-٢١٠

وكان التأكيد الأساسى على تحسين المزيد من الإنتاج الزراعى والصناعى. والاهتمام بالحاجات الأساسية للفقراء مثل التعليم والغذاء والصحة والصرف الصحى والعمالة وأظهر هذا المدخل أن حاجات ومنافع التنمية يجب أن تنهمر بالضرورة على رؤوس الذين يحتاجونها بالأكثر.

وقد ظهر مفهوم جديد عام ١٩٨٧ هو مفهوم التنمية المستدامة(١).

وهذا ما أكده كمال درافيز بقوله: أن القضية الأساسية للتنمية فى القرن العشرين هى كيف نستغل موارد الاستثمار أفضل استغلال، وأن نحشد جملة من السلع والأغراض التى كنا نعتقد احتياجنا إليها، وأن ننشئ شبكات للطاقة الأساسية. أى أن الرؤية الأساسية لهذا المدخل قائمة على نموذج للتنمية يحقق أعلى معدلات الاستثمار.

وكان التأكيد على الكم أكثر من الكيف هو النمو الحادث فى الكثير من البلدان فى النصف الثانى من القرن العشرين، وأثبتت التجارب أن الكيف مهم جداً لاستثمار أى بلد. وأنه يعتمد على مجموعة من العوامل

---

1 - Jonathan M.Harris: Basic Principles of Sustainable Development: Tufts University; Medford MA02155. USA.2000 http:/ase/tufts.edu/gade

مثل المعلومات وتوافر المنظمات، وأن الكيف لا يتوقف فقط على المعرفة والقدرة على الابتكار لزيادة الإنتاج.

بل هناك عناصر أخرى مثل الدوافع الفردية والمجتمع المفتوح الذى يعنى مساهمة واشتراك أصحاب الأسهم غير الرسميين فى عملية التنمية. فهناك ارتباط قوى بين الحرية الفردية والأداء الاقتصادى لتحقيق أقصى قدر من الإنتاج ذى الكفاءة والكيفية العالية اى الخبرة(١).

رابعاً: **النظم الاقتصادية:**

كما يسميها عبد الباسط عبد المعطى انماط التنمية فى حين اطلق عليها السيد محمد البدوى أنماط الاقتصاد. وميز عبد الباسط بين نمطين للتنمية:

الأول: يعتمد على السوق الحرة وزيادة معدلات النمو الاقتصادى.

وهو نمط الاقتصاد الكلاسيكى: الذى يرى أن المجتمع يتكون من أفراد يبحث كل منهم عن الحد الأقصى لمنفعته الخاصة بطريقة عقلانية اذن "الفردية" و"النفعية" و"العقلانية" هى الفروض الأساسية لقيام أى نظام اقتصادى، نشأت فى إنجلترا و من علمائها ادم سميث وترى أن موضوع

---

1 - Kemal Dervis: Development Policy at the Turn of the Century. lessons and Prospects; op.cit

الاقتصاد ينحصر في ثلاث عمليات هي الإنتاج والتبادل والاستهلاك وذكر ستيوارت ميل أنها تهتم بالغرائز المادية وتهمل الدوافع الإنسانية.

الثانى: التنمية الاشتراكية:

يتجه نحو أحداث تغيرات بنائية تحقق الاستقلال الاجتماعى الاقتصادى، والسياسى، ومشاركة الجمهور فى إشباع حاجتهم المادية والاجتماعية[1]، ويطلق السيد البدوى علي هذا النمط الماركسي الذى تسيطر فيه عوامل الإنتاج الاقتصادية على النظرة الاجتماعية، ويميز بين البناء التحتى infra-structure والبناء الأعلى الفوقى super-structure.

ويضيف السيد البدوى إلي النوعين السابقين بعض المدارس الاقتصادية الأخرى:

- مدرسة الاقتصاد العلمى أو البحت:

أنصارها يبنون الاقتصاد على أسس رياضية بحتة ويرون أنه يجب فرض بعض الفروض Hypothesis والاعتماد على بعض

١- عبد الباسط عبد المعطى: أسس ومعايير الحاجات الاجتماعية، فى علم الاجتماع الاقتصادى غريب سيد أحمد وآخرين، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧ ص ٢١١-٢١٣

المسلمات Postulats لتحقيق التوازن فى السوق التجارية أى يعتمد على حقائق مجردة.

- **مدرسة الاقتصاد الوطنى:**

أقامت نظريتها على أساس ظروف بيئة كل مجتمع ووسائل المعيشة به وطبيعة الأرض وأخذت بمبدأ النسبية أى ما يصلح لمجتمع لا يكون كذلك لمجتمع آخر، وعرف كارل بوشر Boucher الاقتصاد الوطنى بأنه مجموعة الظواهر والأساليب التى يستخدمها شعب معين لإشباع حاجاته.

- **مدرسة الاقتصاد الاجتماعى:**

تحاول أن تربط الاقتصاد بالحالة الاجتماعية العامة ومن أنصار هذه المدرسة Sismondi عالم الاقتصاد الفرنسى وتبعه كثير من علماء الاجتماع مثل دوركايم[١].

يقول Kemal Dervis كان هناك نظامان هما: الرأسمالية والاشتراكية: والرأسمالية كانت تقود حركة تجميع وتراكم رأس المال

١- السيد محمد البدوى: علم الاجتماع الاقتصادى، مرجع سابق، ١٩٨٣ صـ٢٣-٣٣

وأهملت المطالب الاجتماعية، وكان جزء من الفائض Surplus يصرف على الاستهلاك الترفى لطبقة الرأسماليين، أما النموذج الثانى فهو الإشتراكية فكانت الدولة تستخلص فائضاً كبيراً وضخماً من المجتمع ككل، وتستثمر الكمية كلها بغير إنفاق ترفى مسرف فتقلص من القدرة على نمو الاستثمار، ثم تراجع الاتحاد السوفيتى واتبع الديمقراطية الغربية[1].

ويحدد لنا غريب سيد أحمد تصنيفاً آخر للنظم الاقتصادية: إذ يقول لا تخرج النظم الاقتصادية عن خمسة أنواع:

نظام شيوعى يلغى رأس المال الفردى والملكية الفردية **ونظام رأسمالى** يطلق العنان لرأس المال الفردى **ونظام اشتراكى متطرف الى اليسار** يقرر رأس المال الفردى ولكن يمعن فى وهنه ويقترب من النمط الشيوعى **ونظام اشتراكى متطرف الى اليمين** يجنح لتخفيف الرقابة على رأس المال الفردى ويتقرب إلى النظام الرأسمالى **ونظام اشتراكى وسط** بين النظامين الآخرين[2].

1 - Kemal Dervis; Development Policy at the turn of the Century. lessons and Prospects; op.cit.

٢- غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الاقتصادي، مرجع سابق ١٩٨٧ صـــ٦٤-٦٦

خامساً: أنماط التنمية:

هناك العديد من أنماط التنمية بخلاف التنمية الاقتصادية فهناك تنمية ثقافية تتعلق بالأفكار والمعتقدات، وتنمية اجتماعية تحدث تغيراً فى البناء الاجتماعى وتنمية سياسية. وظهر مسمى جديد هو التنمية المستدامة.

التنمية المستدامة:Sustainable Development

برز عام ١٩٨٧ مفهوم جديد: ويرى جوناثان .أنها التنمية التى تفى بحاجات الحاضر دون التعرض فى شأن القدرة على الوفاء بالحاجات الخاصة بأجيال المستقبل(١).

واليسيك Alesec يرى أن مصطلح "التنمية المستدامة ظهر منذ مؤتمر البيئة البشرية فى ستوكهولم Stockholm فى عام ١٩٧٢ ومنذ ذلك الحين أصبح مصطلح "التنمية المستدامة" جوهرا للدراسات البيئية والتنمية يربط بين التنمية والبيئة والاجتماع والاقتصاد.

والقضايا التالية تتداخل مع التنمية المستدامة وهى السلام والديمقراطية والحقوق الإنسانية، والمساواة، والاستخدام الأمثل لموارد

---

1 - Jonathan M.Harris; op.cit.

الطاقة، وسياق المجتمع المحلى، والأمانة والمشاركة فى جميع خطوات صنع القرار[1].

أما وازها تيما Wazha Tema فيشير إلى أن التنمية المستدامة: مفهوم يغطى القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما يشتمل على البيئة الفيزيقية والطبيعية والعلاقات بينهم، ويدور حول مساعدة الأفراد والمجتمعات لمشاركتهم فى القيم وفى عملية التنمية، والمقصود به تحسين مستويات معيشة الشعوب بدون إهدار للأساس الاقتصادى الذى يعتمدون عليه، وهى التنمية التى تحقق احتياجات الأجيال الحالية للبقاء.

وأيضاً توفر البيئة الصحية والجيدة لأجيال المستقبل، ولا تعنى فقط نمو بعض العناصر دون الأخرى. وهى تشمل قضايا البيئة والسكان وتربط الشعوب بالقيم الثقافية والأخلاقية والأهداف التى ترنو لسمو البشرية وتشمل: تقدير الحياة وتنوعها، حق الحرية والسلام. تنمية القدرات البشرية ومشاركة المجتمع المحلى القائمة على المساواة

---

1 - Alesec Costa Rica&Else.learning From the New Concept of Development: Alesec International. washington. www.ecouncil.ac.cr/rio/focus/report/english/aiesec.htm. http/www.aie/sec.org

والتضامن العالمي.

وقد أعطى هذا المصطلح للبشرية استراتيجية عالمية للحوار بين أعضائها[1].

ولما كانت التنمية المستدامة لا تتحقق بدون البشر، لذا كان من المحتم الاهتمام بالتنمية البشرية.

- **التنمية البشرية:**

تذكر ليندا وولف Linda M.woolf أن هناك ثلاثة عوامل غيرت وبشكل واسع في المفاهيم وفى مجال البحوث الخاصة بالتنمية البشرية فى علم نفس التنمية وهى:

أولاً: ثبت من العديد من الدراسات أن التغيرات التنموية لا تقتصر على مرحلة الطفولة والبلوغ والمراهقة انما تحدث خلال دورة الحياة كلها. مما تطلب اعادة التفكير فى مفهوم التنمية.

---

1 - tema Wazha: Sustainable Development: A Transitional Growth: University of Delware. Kalahari.
www.delin.org/kalahari/ab5-10.html.

ثانياً: ظهور علم الشيخوخة Geronlology والذى يظهر السن المتقدم كنهاية حتمية لعملية تنموية طويلة مما جعل كثير من علماء الشيخوخة يدافعون عن منظور التنمية الطويلة المدى أو مدى الحياة.

ثالثاً: ظهور بحوث الثقافات المقارنة Cross Cultural والتى أثبتت التنوع الكبير للتنمية البشرية، وتعدد أنماط السلوك، والعلاقة بين مرحلتى البلوغ والشيخوخة، وأوضحت أن كثيراً من جوانب التنمية تتأثر بالعوامل الثقافية التي تتفاعل مع العمليات التنموية البنائية[1].

وتذكر ماريانا فيرناندى Mariana Fernandez أن أية دولة تستطيع أن تحقق إنجازاً عالياً من التنمية البشرية إذا ما استخدمت حكومتها المصادر الاقتصادية المتاحة بمهارة، لكى يتمتع كل فرد فيها بالصحة وطول العمر، وأن يكتسب المعرفة ويحصل على احتياجاته من أجل مستوى محترم وكريم من الحياة فى بيئة نظيفة وصحية.

ومع ذلك فهناك بعض البلدان حققت مستويات صحية غير عادية، ومساواة اجتماعية بين أفرادها على الرغم من تناقص التقدم الاقتصادى مثل Kerala (ولاية فى الهند) ونكوين Nequen (مقاطعة فى

1 - woolf Linda; the Oretical Perspectives Relevant to Development Psychology: op.cit.

الأرجنتين) فقد حققتا أعلى معدلات فى التنمية البشرية وبالأخص الصحة والتعليم.

وصارت المدينتان حالتين نموذجيتين فريدتين فى التنمية لأنهما بلغتا أعلى معدلات فى التنمية البشرية فتحولتا إلى منطقتين فردوسيتين للتنمية لأنهما استطاعتا أن تحققا تنمية اجتماعية استثنائية على الرغم من انخفاض النمو الاقتصادى بهما فقد استطاعتا أن يخفضا من معدلات وفيات الأطفال وأن ويوفرا السلع الأساسية والخدمات وأن يحسنا ظروف الحياة التى تزيد من متوسط طول العمر وأن يعملا على محو الأمية.

وذلك بتوفير الحاجات الأساسية والخدمات وقد أوجدتا سياسة صحية ربطت بين ظروف السكن والبنية الأساسية، وتغيير النظام الصحى بتعزيز حملات الوقاية والتطعيم ضد الأمراض وتحسين وسائل النقل وتدعيم سبل التعليم والصحة والغذاء.

أى أن التنمية البشرية بهذين النموذجين يقدمان مثالاً يمكن للدول المتقدمة والنامية على حد سواء أن تحتذى به(١).

---

1 - Fernandez Mariana. Kerala and Neuquen: Two Oasis of Human Development. feb2002.
www.kaumudiusa.com/kusa/html/special-1-stm

ترى منظمة Alesec "وهى أكبر منظمة تعليم دولية عالمية لإكساب الشباب برامج التغيير وتلقينهم كيفية التفاعل مع المجتمع المحلى بتعليمهم القيم والمهارات العالمية كما تعمل على تنمية القادة واكسابهم مهارات الإدارة".

ان التنمية البشرية للشعوب لأجل الشعوب وبواسطة الشعوب فهى تعنى تدعيم القدرات البشرية للأفراد وتقويتها. فالشعوب هى نهاية الهدف، وفوائد التنمية يجب أن تكون موجهة لهم وتوفر لأجلهم، وتعنى أن ثمرة الاقتصاد يوزع بأمانة ومساواة على الشعوب نظير إسهاماتهم فى العمل، وأن يعطى للشعوب فرصة للمشاركة فى عملية التنمية[١]

- **<u>التنمية البشرية والصحة المهنية:</u>**

وهناك مجالات متنوعة للتنمية البشرية، إحداها النمو البدنى للطفل من الميلاد حتى سن الرشد (البلوغ)، وهناك التنمية البشرية التى تتعلق بمستوى المعيشة وأسلوب الحياة.

ويفترض ان التنمية تهدف الى التغير والتطور والتقدم، ولكن نتيجة للاستعمار الذى سيطر على العالم الثالث، والأساليب الدكتاتورية

---

1 - Alesec CostaRica& Else; learning from the new concept of development: Alesec Association International. op.cit.

المستبدة والسياسات الاقتصادية الخاطئة انتشر الفقر فى العالم الثالث وظهرت العولمة فى السنوات العشر الأخيرة، وأعادت تشكيل الأوراق وبدأت التدفقات الحرة لرأس المال، والمعرفة وقوى العمل وبدت الاختلافات الشديدة بين الأفراد وبين الأمم واضحة جلية.

ومن هنا ظهرت الحاجة الشديدة للاهتمام بالصحة المهنية وضرورة توفير الأمان المهنى اللذين واجها تحديات وتهديدات بتأثير العولمة وبرز اهتمام وكالات النقد الدولية بالقضايا الاجتماعية وتدعيم المنظمات الأهلية أى البحث عن معايير اجتماعية لتنشيط التنمية، بدلاً من التطلع إلى الاقتصاديات وحدها بل ما هو أعمق من الأموال المتدفقة أى بالتنمية البشرية والصحة المهنية.

وقد قرر قادة الدول الثمانية الصناعية الديمقراطية الكبار (G 8) فى قمة أوكيناوا Okinawa فى يوليو ٢٠٠٠ أن **الصحة هى مفتاح الرخاء** فالصحة السليمة تساهم مباشرة فى تحقيق النمو الاقتصادى بينما الفقيرة تولد فقراً، أى يجب جذب الانتباه والاهتمام بالبنية الأساسية لتحقيق مزيد من النمو الاقتصادى بتدعيم التنمية البشرية وتحقيق

الاستقرار[1].

سادساً: منظورات التنمية ومداخلها:

منظورات التنمية المستدامة:

حدد جوناثان ثلاثة منظورات للتنمية المستدامة:

١ - المنظور الاقتصادى للاستدامة: The Economic Perspective

تعرف الاستدامة Sustainability من المنظور الاقتصاذى بأنها الحد الأقصى للرفاهية البشرية عبر الأزمنة، وهى ذاتها الحد الأقصى للاستفادة من الاستهلاك. والرفاهية تحوى العديد من العناصر (الطعام، الملبس، المسكن، المواصلات، الصحة، التعليم، الخدمات،....الخ)

:

أى أن الاستدامة لا تعنى شيئاً أكثر من الاهتمام برأس المال الطبيعى والمحافظة عليه والذى يتكون من الموارد الطبيعية والخدمات البيئية. والعمل على إعادة استثمار ما يسحب من رأس المال والموارد، وتجديده لكى تتحقق الاستدامة بشكل فعال، بمعنى آخر القدرة على إنتاج سلع وخدمات بصفة مستديمة.

---

1 - Lehtinen Suvi & Mattila Marjaana: The Concept of evelopment: Committee on Occupational Health and Development: www.ttl.file/icoh/contents 2htm:

٢- المنظور البيئى للاستدامة: The Ecological Perspective

يزودنا علماء البيئة بمزايا الموارد الطبيعية حتى يمكن استغلالها أفضل استغلال وتجنب تبديدها، وحتى تتمكن الأجناس المتنوعة من التفاعل معاً والتكيف مع الظروف الفيزيقية المتغيرة. ويرتكز المنظور البيئى على بديهيتين أساسيتين هما: البيولوجيا والأيكولوجيا والتى تستند إلى أن الكائنات البشرية هى أساس الإنتاج الضخم وهذا بدوره يؤثر فى الزمان والمكان والطاقة وهى أمور حتمية لا يمكن تحاشيها.

والاستدامة من المنظور البيئى تتضمن تحديداً للسكان ولمستويات استهلاك البشر، وعلى البشر التعاون لتعويض ما يستهلك من رأس المال الطبيعى "الموارد الطبيعية" ومن الطاقة الأساسية، وأن يهتموا بالعمليات التى تولد تنوعاً جينياً، وتغير الأجناس البشرية وأيضاً الأنساق الأيكولوجية والمحافظة على النظام الأيكولوجى.

٣- المنظور الاجتماعى للاستدامة: The Social Perspective

الانسان هو العنصر الأساسى لنموذج التنمية المستدامة، وبدونه لا تتم أية تنمية على الإطلاق. ومن هنا برز الاهتمام بالتنمية البشرية فهى العمود الفقرى لأية تنمية. ومدخل التنمية البشرية يركز على الحاجات الأساسية، والعدالة فى توزيع الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم، أى يهتم

بالتكافؤ الطبقى إذ أن الانشغال بمتغيرات الإنتاج والثروة والنجاح المالى يمكن اقتفاؤه فى الاقتصاديات عبر قرون عديدة.

وأوضحت النتائج أن الاستدامة البيئية تتداخل مع الفقر وعدم العدالة فى التوزيع وهذا يعجل بالانهيار البيئى، مما يجعل البشر يفرون إلى الغابات والأراضى المتطرفة والذى ينجم عنه سوء الأحوال وانتشار الأمراض بين الفقراء وبالأخص الإيدز الذى يجتاح العالم ويخلق موجه من التدمير ويقلب كل ما تم جنيه من مكاسب التنمية[1]

- منظور الأمد الطويل: Long time Perspective

يؤكد جيرارد أن خبرة البلدان الناجحة فى تصحيح مسارها التنموى أشارت إلى أن التنمية تتطلب منظور الوقت الطويل، إذ أن الأمر يستغرق سنوات طويلة للعودة إلى استقرار مستويات الدخل، وتثبيت عملية التنمية المستدامة، وحين تسعى البرامج إلى تغيير المؤسسات وتطويرها وتنمية التعليم والظروف الاجتماعية.

فإن منظور الوقت قد يكون طويلا يتراوح ما بين عشر سنوات إلى خمسة عشر سنة. وربما اطول من برامج التصحيح تلك التى حددها

---

1 - Jonathan M.Harris: op.cit.

كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولى لمنح القروض لبعض البلدان النامية لتصحيح مسار البنية الأساسية لها.

ولذلك تقتضى اتفاقيات التنمية أن تستند البلدان الآخذة للمنح على استراتيجية تنموية، وأن تتأكد البلدان المانحة من وجود ضمان لتقديم المساعدات المالية الطويلة الأجل من أجل تحقيق فرص أعظم للنجاح وحتى يتحقق درجة كبيرة من التوازن والالتزام المتبادل بين البلدان النامية والمنظمات المانحة.

فقد سبق أن ساعد صندوق النقد الدولى **(IMF)** International Monetary Fund بتمويله وإرشاداته العديد من الدول النامية للتعامل بنجاح مع عدم التوازن "هزات" المؤقت لميزان المدفوعات والتخلص من الركود الاقتصادى الذى نجم عن بعض المعاملات لمنظمات مالية دولية ولم يتم تجديد النمو المستدام(١)

أما كريستين بيجدون فتشير الى مدخلين للتنمية هما:

١ – مدخل "ألا تسبب ضرراً": The do-no-harm approach

---

1 - Adams Gerard: Toward Concept of Development Agreements: Progr -amme: Helmut Reisen: Aug1991 http://www.kznplanning.co.za/p&d-paradigm.pdf

أنصار هذا المدخل أندرسون Anderson وهنريتش Heinrich هذا المدخل يركز أساساً على كيفية تجنب إحداث الضرر، بدلاً من البحث عن الأداء الطيب، فهو يبحث فى السلبيات الناجمة عن التنمية والتى قد تضاعف من الصراع بدلاً من المساهمة فى إيجاد حلول له.

وقد بنى هذا المدخل نتيجة خبرات دراسات ميدانية مكثفة تم اجراؤها بواسطة NGO الأمريكية وهيئة العمل التنموى التعاونية CDA عن الصراع الناجم عن التحول فى القرن العشرين فى ثلاثة عشر إقليماً فى أوربا واسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

هذا المدخل يبحث إمكانية تدعيم القدرة على تفعيل دور الهيئات المانحة الذى يركز على مساندة القدرات المحلية من أجل تحقيق السلام، وهذا السلام لا يتدعم من الخارج بل عليه أن يعزز من داخل نسيج المجتمع المحلى عن طريق مشاركة أعضاء المجتمع المحلى فى عمليات التنمية.

٢ - مدخل المشاركة والتعزيز داخل تنمية المجتمع المحلى:

Participation and Empowerment Approaches Within Community Development

بات من الضرورى توضيح ما يعنيه مصطلح المشاركة فى تنمية المجتمع بعد أن أصبح مجرد شعار للحصول على إعانات من الشركات المانحة.

وقد حدد Robert chambers (١٩٩٥) أحد رواد مدخل المشاركة عدة طرق تستخدم فيها المشاركة Participant فى مجال تعاونيات التنمية:

١- فالمجتمعات المحلية يجب أن تساهم بعملها فى المشروعات من أجل تنشيط العمل، وتخفيض واختزال النفقات.

٢- لوصف عملية المساعدة والتعزيز التى تمكن المجتمعات المحلية من تحليل مواقفهم الخاصة واتخاذ القرارات المناسبة للعمل ولكسب ثقة الشركات المانحة.

ويمكن أن نميز بين مدرستين: مدرسة تعد المشاركة وسيلة وأداة لتحسين المشروع واستدامته عن طريق اندماج جماعات من البشر ومساهمتهم فى تكاليف أنشطة المشروع التنموى، وبالتالى يكون لهم حق الملكية مما يدفعهم للمحافظة على عملية التنمية واستمراريتها وديمومتها للحصول على نصيب كبير من الموارد بالتساوى بينهم.

والمدرسة الثانية ترى أن المشاركة يجب أن تكون هدفاً في حد ذاتها أى أنها يجب أن تؤدى إلى زيادة المشاركة فى اتخاذ وصنع القرار وسطوته على المستوى المحلى، وإن التأييد والمساندة غير المادية للمشروع ونتائجه يجب أن تكون الهدف الأساسى لمداخل المشاركة.

وتشير Caroline Moser إلى هذا الفارق بين المشاركة كوسيلة لزيادة المشاركة فى التكلفة ولتحقيق فعالية الإشباع، والمشاركة كغاية فى حد ذاتها.

ويمكن أن تأخذ المشاركة عدة أشكال وعدة مستويات كالتالى:
مشاركة سلبية كآخذين، ومشاركة فعالة من خلال تزويد المعلومات أو مشاركة بالمشورة (تزويد بمعلومة حول الأنشطة وخططها) ومشاركة مقابل الحوافز (إمداد بالموارد مقابل حوافز) والمشاركة الوظيفية (تكوين جماعات للوفاء بالأهداف السابق تحديدها) والمشاركة التفاعلية (تحليل التفاعل بين العمل الجماعى والدعم الخارجى) والتحريك الذاتى (المبادرات التى تتم مستقلة عن هيئات خارجية)(١).

1 - Bigdon Christine & Benedict Korf: the Role of Development Aid in Conflict Transformation Facilitating Empowerment Process and community Building; Article for Berghof Handbook for conflict Transformation. Dec 2001 http://www.ifsp-srilanka.org/doc-bigdon-korf-berghof.pdf

- **مدخل التعاون الدولى:** وتؤكد منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية فى تقريرها عام ٢٠٠٠ على ضرورة الالتزام بتقليص الفقر على مستوى العالم - إذ اتضح أنه من بين كل خمسة أفراد فى الكون يعيش واحد بأقل من دولار يومياً، على الرغم من الطفرة الاقتصادية والنمو السريع فى أجزاء عديدة من العالم- وهذا يكمن فى تحقيق أهداف التنمية العالمية والتى من أولوياتها التعاون الدولى المشترك من أجل التنمية.

وهذا يشكل تركيزا على معيارين اثنين، هما استثمار الصحة وتقليص الفقر مما يجعل من المشاركة والتعاون بين الدول المتقدمة والدول النامية، بل وبين الحكومات والمجتمع المهني والقطاع الخاص وبين المنظمات الدولية أمر حيوى، وهو الأمر الذى قوبل بتأييد دولى غير مسبوق من أجل العمل معاً نحو عالم يخلو من الفقر والبؤس الذى يجلبه.

والمشاركة تعنى المسئولية من أجل إنجاز الأهداف وهذا يعتمد على قدرة مجتمعات العالم على تدبير شئونها لتحقيق التغير والنمو الاقتصادى وتوفير الخدمات الاجتماعية للجميع مشتملة على التعليم

الأساسى والرعاية الصحية وإدارة المصادر التنموية بشكل جيد[1]

سابعاً: المقومات الاقتصادية لازدهار التنمية الاجتماعية والاقتصادية:

حدد بول لامبل Paul Lample ست نقاط تشكل الأسس الاستراتيجية أو القضايا التى تترجم تصور المجتمع المحلى وتخيله للأفعال التى تؤدى إلى ازدهار وتقدم البشرية فيما يأتى:

١- درجة التعقد: حيث تبدأ أنشطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من مجموعة الأفعال البسيطة نسبياً كأساس أو كقاعدة، وتبدأ هذه الأنشطة تنمو وتصبح أكثر تعقدا باكتساب الخبرة من العمل.

٢- تكوين القدرات والكفاءات: إذ يجب أن تنبع القدرة والكفاءة من الشعوب أنفسهم، فنجاح أى مشروع يقاس بمدى تفاعل كفاءات المجتمع المحلى وقدرتها على اتخاذ قرارات تزيد من الجوانب الروحية والأخلاقية والمساواة بين الشعوب.

٣- تلقين وتعليم التفاعل بين القائمين بمشروع التنمية.

٤- تأثير المجتمع والتعليم والدعوة للتعاون بين قادة الفكر والشعوب للمشاركة فى حصر مشاكل البشرية المتنوعة التى تظهر اثناء

---

1 - Francais: Development. Cooperation Report: Organization for Economic Co.Operation and Development: the DCA journal OECD.
http:/www.oecd.org/EN/document/o.EN.decument-15-nodirectorate-no-11-3106-15-00html

مشروع التنمية كجزء من عملية التغير والتحول الكبيرة فى جميع المجالات.

٥- الاهتمام بالموارد البشرية التى هى عصب التنمية وبدونها لا تتحقق التنمية.

٦- التكامل: تكامل الجهود عبر المجالات المختلفة مثل الصحة والتعليم والزراعة والصناعة لإحراز تقدم حقيقى جوهرى فى الإقليم. وعملية التكامل هذه لا تتعارض مع مبدأ العمل الأساسى البسيط الذى يتدرج فى التعقد فيما بعد.

هذه النقاط الأساسية ضرورية لاحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية التى تحتاجها الشعوب للنهوض بالمستويات المحلية والإقليمية والدولية والعالمية(١)

كما يتوقف نجاح التنمية على ارادة أفراد المجتمع ورغبتهم فى تحقيق التنمية كما يعتمد على تقدم العلوم والمعرفة وتراكم رأس المال، فالعلم والمال هما سبيل الشعوب فى بناء اقتصادياتها، وأيضا السيطرة

---

1 - lample Paul: the Conceptual Basic for Development Strategies: Center of learning for Social and Economic Development: March1995 http:/www.bahi-education.org/material/esays/lample center.htm

على الطبيعة وتسخيرها وهذا لن يتحقق إن لم يتوفر قيادة أمنية مستنيرة ولكى تحقق التنمية الشاملة أهدافها فهى تركز على الجوانب الآتية:

- **الجانب الاقتصادي**: لرفع مستوى دخل الفرد وبالتالى الدخل القومى والقضاء على الفقر والبطالة.

- **الجانب العلمي**: الاعتماد على العلم والتكنولوجيا لزيادة الإنتاج.

- **الجانب الاجتماعي والثقافي**: بتحرير الفكر من العادات السيئة كاحتقار العمل اليدوى واحترامه وتنمية القدرة على الإبداع والابتكار والتمسك بالقيم.

- **الاعتماد على قدرات المجتمع وكفاءاته** خصوصاً أن العالم العربى ينجب الخبرات والمؤهلات التى لا تقل كفاءة عن الكفاءات الأجنبية بل فى كثير من الأحيان تفوقها.

- **التفاعل بين المؤسسات** عن طريق حصر الموارد المتاحة وتقدير احتياجات المجتمع وتوجيهها بوضع خطة زمنية محددة، وهذا يتطلب التعاون بين المؤسسات التعليمية والإنتاجية.

- القضاء على التبعية للدول الاستعمارية[1]

ويرى Kemal Dervis أن التنمية تقاس بالناتج المادى ذو الكفاءة العالية وأيضاً بالكيلومترات من الطاقة الكهربائية المتولدة وبالخبرة فى الاقتصاديات الصناعية[2]

ثامناً: التحديات التى تواجه التنمية فى القرن الحادى والعشرين:

تزايد عدد السكان وتفاقم مشكلة الغذاء، ونضوب الموارد المنجمية كالحديد والنحاس والنيكل، وتناقص مصادر الطاقة كالفحم الحجرى والنفط والطاقة الكهربية والنووية والوقود الحفرى، والمشكلات البيئية مثل التلوث البيئى والتنوع الحيوى والتصحر، وتناقص موارد المياه العذبة، وتآكل طبقة الأوزون وما يترتب عليها من تغير المناخ والارتفاع فى درجة حرارة الأرض[3].

١- عبد الجابر تيم، ابراهيم الخطيب: مستقبل التنمية في الوطن العربي، مرجع سابق، صـــ ٨١-٩٣

2 - Kemal Dervis: Development Policy at The Turn of the Century op.cit

٣- نعمان محمد نعمان: أهم التحديات الاجتماعية في مواجهة القرن الواحد والعشرين، إصدارات معهد التخطيط القومي، يونيو ١٩٩٨ سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، رقم ١١٦ صـــ ٥-٢٣

ومن أهم التحديات التى تواجهها التنمية فى مصر، عقبات بعضها فى البناء الداخلى للمجتمع، والبعض الآخر يرجع إلى التطورات العالمية الخارجية مثل العولمة[1]

وترى هناء الجوهرى أن أهم التحديات الداخلية الكبيرة توفير الحاجات الأساسية للفقراء فى البلدان النامية، وهذا يتطلب الاستناد إلى مدخل تنمية الأصول الإنتاجية والأصول المجتمعية الموجودة فى المجتمعات المحلية لتحقيق الاستثمار فى الموارد البشرية من ناحية، وتعزيز الأصول المجتمعية وهذا لن يتحقق إلا بالاستعانة بمدخل سبل المعيشة المستدامة بوصفه مدخلاً لتنمية الأصول المجتمعية.

مدخل سبل المعيشة المستدامة **Sustainable livelihoods Approach** هذا المدخل يستند على جهود الأفراد فى حل مشكلاتهم، والمقصود بسبل المعيشة هو وسائل كسب العيش أو مصادر الرزق التى تهدف الى اشباع الحاجات الفردية والمجتمعية، أما المستدامة فالمقصود بها اشباع حاجات الأجيال الحاضرة دون التأثير على أجيال المستقبل فى اشباع حاجاتها أى يركز على قدرات الأفراد على خلق مصادر رزقهم

١- على عبد الرازق إبراهيم: المعوقات الاجتماعية الاقتصادية للتنمية بالوادى الجديد، دراسة اجتماعية ميدانية مقارنة، فى علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية، تحرير عبد الهادى الجوهرى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بالقاهرة ٢٠٠٢ ص ٣٩٧

وتحسين ظروفهم المعيشية بالنسبة للأجيال الحالية والقادمة أيضاً.

وتحدد هناء الأصول التى تتطلبها التنمية المستدامة بما يلى:

- أصول بشرية: تشمل الخبرة والمعرفة والمهارات والحرف اليدوية لممارسة الأنشطة الاقتصادية.

- أصول اجتماعية: تتضمن عدة عوامل مثل آليات صنع القرار وسياسة الحكم والأنماط الثقافية والقيم وعمليات مشاركة أعضاء المجتمع المحلى.

- أصول طبيعية أو فيزيقية: كالأرض والتربة والمياه والهواء والمراعى.

- أصول مادية أو هيكلية: كالمبانى والطرق والميكنة والمحاصيل والماشية[١]

تاسعاً: نقد التنمية: تتعرض التنمية على المستوى العالمى لنقدين

١- هناء محمد الجوهرى: سبل المعيشة المستدامة، نحو مدخل كلي للتخفيف من حدة الفقر، فى بحوث فى الإنثروبولوجيا العربية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية -آداب القاهرة، طبعة أولى ٢٠٠٢ صـ ٥٣١-٥٣٧

أساسيين:

١- أن التحديث والحداثة التى عاصرت التنمية قد تسببت فى تدهور التقدم، فبينما استطاعت قلة أن تحظى بوفرة مادية، تأثر العديد بانعدام الموارد الأساسية والتدهور البيئى، وكانت مناطق الحضر فى البلدان النامية تعانى بشكل خطير من التلوث الخطير، ووسائل النقل السيئة، والمياه وسوء الصرف الصحى وجميعها تؤثر بالسلب على انجازات التنمية، وربما تقود الى انهيار البنية الأساسية.

٢- إن الفوائد الناجمة عن التنمية كانت توزع بشكل غير متكافئ مع عدم تكافؤ الدخل، بدأ يتفاقم أعداد الفقراء فى بعض المناطق وحدثت فجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء أو بين الأمم الثرية والأمم الفقيرة فى القرن الواحد والعشرين(١)

وهناك من يرى أن التنمية حرب ضد الفقراء.

- التنمية حرب ضد الفقراء:

ترى كارين روث شيلد Karin Roths Child أن التنمية "ليست حرب ضد الفقر" وانما هي سلاح ضد الفقراء فى معظم الأحوال فالتنمية

1 - Jonathan M.Harris: Basic principles of Sustainable Development: tufts university: op.cit

ما هى إلا أحد الأسلحة الأساسية فى الحرب ضد الفقراء، فقد أوردت الكتابات التى تعرضت للتنمية العديد من الأمثلة عن مشروعات فاشلة تشترك جميعها فى سمة واحدة مؤداها أن ثمن هذا الفشل قد دفعه الفقراء، أو أولئك الذين انشئت تلك المشروعات التنموية لمنفعتهم ومن المفترض أن يستفيدوا منها فصاروا ضحايا التنمية.

ويكشف جلبرت رست Gilbert Rist عالم الأنثربولوجيا السويسرى فى مؤلفة "تاريخ التنمية" أن إخفاقات التنمية لم تدفع أصحابها إلى فقدان الإيمان بالتنمية أو الاستفسار عن مفهوم التنمية، بل بالحرى دعوا إلى حركة إصلاح من أجل بذل الجهود المستمرة للعثور على الطريق الصحيح للتنمية وبالأخص النوع الصحيح منها.

وكما أشار كثيرون ان مفهوم التنمية يقوم أساسا على تطور المجتمع البشرى، وأن هناك اقتناعاً بأن الطريق الوحيد للتنمية والتغير الاجتماعى هو اقتفاء واتباع السبيل الذى سلكته المجتمعات الصناعية الغربية. فهذا المنظور التطورى هو المسلك الوحيد للتقدم والازدهار والنمو ولا يمكن أن يحيد عنه من يبغى التنمية.

وهناك من يرى أن مشروعات التنمية قد تؤدى إلى الفقر إذا

فشلت، ويميز Wolfbgang بين dignibied poverty الفقر الفادح وبين البؤس misery اذ يرى أن عمليات التنمية ذاتها غالبا ما تحول الفقر إلى بؤس. وهناك العديد من الأمثلة على ذلك فالصيادين الفقراء قد يفقدوا مصدر رزقهم الوحيد إذا ما بنت الدولة منتجعاً سياحياً ترفيهياً لأجل الأغنياء، مثلما حدث في هونولكو Hautoolco في المكسيك، ويمكن أن تتدهور أحوال العمل تماماً عند وصول مصانع سابقة التجهيز لتصنع سلع معينة للأغنياء، حتى إن وفرت للعمال أجوراً أعلى بقليل مما كانوا يحصلون عليه من حصيلة رزقهم. فإنها تهدر حقوقهم تماماً مثلما حدث في Nicaragua وفي أمريكا الوسطى.

وتعدد Vandana Shiva عالمة البيئة الهندية الأمثلة التي تكشف عن تحول الفقراء إلى ضحايا للتنمية مثل تهجير الملايين من المزارعين الفقراء لبناء سدود مشكوك في الفوائد الناجمة عنها. (فيما عدا مصمميها وبنائيها)[1] وتصف فاندانا كيف أن بناء مصنع إنتاج ألبان حديث يوفر الرفاهية "ايس كريم" و"زبادى" لابناء الطبقة الوسطى بينما يحرم الفقراء من زبد اللبن المنخفض التكاليف الذي يصنع شعبيا على مستوى صغير.

- Rothschild Karen : Development. A Weapon against the Poor. Upstream Journal.
www.s-j-c.net/Development.htm

وأوضحت أن الثورة الخضراء أدت إلى تقليص الغذاء للفقراء إذ أنها لم تكتف بالتركيز على النوعيات ذات الإنتاج العالى من الأرز والقمح، بل أدت إلى تخفيض حجم المزروعات من الحبوب قليلة التكلفة والتى كان يستهلكها الفقراء. كما أصبح من المستحيل أن يدخل الفقراء حقول الزراعة بعد الحصاد لالتقاط فضلات وبقايا المحاصيل كما كان يحدث قبل الميكنة الزراعية.

وبدلاً من أن يتناول الفقراء عصائر الفاكهة المحلية عليهم أن يتناولوا العصائر المصنعة، والفلاح الذى كان يخزن بذاره من موسم لآخر قد يكون فقيراً جداً ولكنه يتمتع بالاستقلال، وحينما يقدم أرضه ضماناً لقرض يحصل عليه من البنك لسداد ثمن البذور التى يشتريها والتى ربما تعطى محصول عالى وتدر دخلاً أكبر، ولكن إن تصادف وكان حصاده ضعيفاً أو قل ثمن بيع المحصول لسبب أو لآخر، فإنه سيصبح أكثر فقراً مما كان عليه أى أن الهدف الحقيقى للتنمية يتركز إما فى الاستفادة بمزايا شئ كان الفقراء ينتفعون به أو باحتكار المنتجات لمصلحة السوق(١).

وهذا ما يؤكده **Andre Gunder** أندريه جندر فى أنه فى

---

1 - Ibid.

حالة انهيار الاقتصاد يسدد الفقراء أكثر مما يسدده الأغنياء في هذا الانهيار[١]

1 - Andre Gunder Frank: The Under Development of Development. World History Center; North Eastern University. Boston.USA.feb1991.

القسم الثانى: الدراسة الحقليـة

القسم الثانى

الدراســة الحقليــة

أسفرت الدراسة الميدانية عما يأتى:

١ - الخصائص السكانية:

- البـــــدو:

السكان فى مدينة وادى النطرون كان غالبيتهم من البدو وبالأخص من قبائل "الجوابيس" فيما عدا عائلتين من قبائل أولاد على هما عائلة خنفير وعائلة صالح، وفدوا الى المنطقة فى أواخر الخمسينات وقبل عام ١٩٦٤. وكان الجوابيس يختصون بالعبادة فقط ويعملون لدى قبائل أولاد على.

وحينما انتهت الحرب بين الفوائد الذين يقيمون بالجيزة وبين أولاد على الذين ينتشرون ما بين مطروح حتى الجيزة، منح أولاد على وادى النطرون هدية للجوابيس. ومن عادات العرب أنه فى حالة الحرب والغزو، من ينتصر يملك كل شئ حتى النساء.

ومعظم العرب فى الوادى يعملون بالحراسة ويقول أحدهم أهم شئ هو "الخفير" ومن عوايد العرب ممنوع أن يتعدى أى شخص على

حق الثانى، اذا حدثت سرقة فسيعرف السارق بنسبة ٩٩%، يتم التعرف عليه من أثر القدم، إذ يعرف أنها لشخص معين ويُتم تحديده من نوع "الجرة" الأثر، اذ يقال إن "جرة العرباوى الغريب، غير جرة عرباوى من المنطقة، أو جرة فلاح. فالفلاح "يدق برجلة"، أما العربى فيضع قدمه بخفه ولا يهبط بها كلية. ويتعهد الخفير العربى لصاحب المزرعة أن يعيد المسروقات قائلاً له "حاجتك على حسابى" ولا يمر أكثر من شهرين أو ثلاثة ويمسك السارق وذلك بالتزام الصمت حتى لو تم الشك فى شخص معين، نترك المزرعة بدون حراسة ويتم مراقبتها من بعيد ليطمئن السارق تماماً، ويقول حتى لو تعرفنا عليه لا نشتكيه للبوليس، نبحث عن زملائه فى "الكار" وحينما نتأكد نعطيه الأمان بشرط أن يعيد المسروقات ونعده بالا يضار، وأهم شئ فى المنطقة هو "الصيت" وكل شخص له منطقة يحرسها وليس مزرعة واحدة، وحينما نتوصل إلى السارق يجمع العرب جميعا ولا بد أن يعيدها.

أما البوليس قد يقوم بتحرياته، ويحقق مع عمال المزرعة فى "حمونتها" وبعد ذلك "العملية تنام والمحضر يقفل وانتهى الموضوع وخلاص" ويؤكد أحدهم أنه لا يوجد عربى "حرامى" ولا يستطيع البدوى أن يحلف كذب بيمين الله. وفى حالة الشك يقسم ٤٠ شخص من القبيلة وهو "يحلف" والعائلة كلها ٤٠ رجلا يزكوه ويشتركون معه فى القسم،

وإذا أتضح أنه كاذب يطلق عليه حق العرب والذى يحكم به الميعاد ينطبق على الطرفين، وفى الميعاد يحضر شيخ القبيلة ويحضر أبوه وعمه وتدخل عائلة ثالثة لتهدئة الجو بدلاً من حدوث دم، وفى حالة القتل، القبيلة كلها تتكفل بالدية، أما السرقة فالذى يدفعها أبوه وأخوته فقط وليس العائلة.

وكان العرب على حد قول أحدهم لا يفهمون شيئاً فى الزراعة ولا يدركون الفرق بين "الملوخية" من عود الجرجير، ولم يكن لديهم حتى الراديو ومن كان لديه أحدهم يتجمع عنده الباقون ينتظرون المسلسل بالساعة وتغيرت الأحوال وأصبحوا يملكون قصوراً وليس فلاً، وعربات وأرض بعد أن كان العربى غنام فقط.

واخر يقول أننا من العرب الرحل لم نكن نرى الوالد كل ٣، ٤ شهور مرة، كان يعمل غناما حينما ينزل المطر وينمو العشب فى الربيع، يأخذ البدو غنمهم فى الربيع حيث العشب وهو أفضل من البرسيم، وهنا لا يصرف أية نفقات لتغذية الغنم وانتاجه جميعه فى جيبه، ويفضل الذهاب إلى الفيوم حيث يوجد أنقى انواع البرسيم على مستوى جمهورية مصر العربية، يشترى البرسيم يدخل "حصايد" "حصيدة" الفول، "حصيدة" "الطماطم" أى يسرح فى الوديان طوال فترة الربيع والصيف، وفى فصل

الخريف يقضيه في كوم حماده يشترى حطب محصول القطن والقصب "والسباخ" الناجم عن الغنم ينزل في الأرض "الغيط" وحينما يبدأ زراعة البرسيم يرحل بالغنم، والغنام أو الجمال لا يدخل وادى النطرون إلا فى أول أو فى منتصف مايو.

وحينما يسقط المطر، يفرح العربى، ويكتئب الفلاح، فالمطر "يخضر" الجبل للعربى ويرعى "ببلاش" ويروى أغنامه بالمياه من بئر قديم أثرى قريب من دير أبى مقار وبه حوض بالأسمنت وبه "دلو"، يتدلى "القنطاس يسحب المياه ويسكب" للغنم أو إذا تعذر ذلك يروى غنمه من الدير، إذ يوجد صداقة بين العرب والرهبان وعلى حد تعبيره إن العرب والرهبان أولاد عم.

- **المستثمرون:**

نتيجة للمشروعات الاستثمارية المتنوعة وفد على المنطقة العديد من المستثمرين المصريين من كافة أنحاء الجمهورية والعرب من بعض الدول العربية كسوريا والأردن والسعودية وبالتالى تنوعت العمالة الوافدة:

- **عمالة زراعية:**

المزارعين من أبو المطامير وحوش عيسى والإسكندرية وكوم

حمادة والوجه القبلى من المنيا وأسيوط وسوهاج.

- **وعمالة فنية:**

وهى غير متوفرة بل نادرة بوادى النطرون ولذلك تفد من القاهرة والإسكندرية والمراكز الحضرية.

- **وعمالة غير فنية:**

تتولى عملية الحراسة أو الخدمة فى تلك المشروعات وكانت فى البداية مقصورة على بدو وادى النطرون فقط، وحاليا وفد كثيرون من القرى والمراكز الأخرى وعموما الحراسة من وادى النطرون، أما العمالة الفنية فمن خارج الوادى.

وفيما يأتى نماذج من مشروعات التنمية بوادى النطرون:

تقييم معايير النجاح:

لكى نتمكن من تحديد المشروعات الناجحة والفاشلة لابد أن نضع بعض المعايير. وهناك العديد من التعريفات لكلمة معيار تحمل معنى متقارب نوجز بعضها فيما يلى:

المعيار:

هو مقياس بمساعدته يحكم به الذى يصنع القرار وهو مفيد فى تحديد قيمة النقود، وتحديد قدرة الطلبة وكفاءتهم، وتقييم الآراء والاتجاهات، والأنشطة والحكم بدقه وعناية حول ما هو جيد وما هو سيئ. وبمعنى آخر تحديد مستوى الأداء وبالأخص الكتب، والشعر والموسيقى والنقد الأدبى، وهناك معايير تستخدمها الحكومة حينما تتخذ القرارات، أيضا جميع ما تؤديه الحكومة يمكن أن يقيم أو يتم قياسه(١).

وعرف قاموس ويليام كولين المعيار بأنه مقياس أو محك يمكن بواسطته قياس أى شئ أو الحكم عليه، وهناك أمثله للمعيار فقد يكون علامة مميزة، قانون، مدى، مقياس، مبدأ، برهان، قاعدة، مستوى، علامة

1 - Ashortnly Oxford Advanced Learner's Dictionary; Criterion: Oxford University Press, 2000 P. 276. 6 Edition.

للحدود والفواصل، اختيار[1].

وهناك عدة تعريفات لمصطلح Criterion

أ - هو وسيله أو أداة للحكم أو اتخاذ القرار الذى يصدره القاضى أو الاختبار الذى يقرره المقرر.

ب- هو قانون أو مقياس به يتقرر أو يقدر أى شئ.

ج- كما أنه خاصية يتسم بها شئ معين يمكن بواسطتها قياسه أو الحكم عليه وتقديره.

د- أو هو الشكل المنتظم أو الخط المستقيم التى كانت تعتبر معايير للذوق والجمال[2].

وقاموس علم النفس:

يرى أنه محك بواسطته يحكم أو يقيم به عمل ما، وإحدى استخداماته هو التحديد الإحصائى لمستوى القدرات المطلوبة لوظيفة ما أو لمجهود الطالب[3].

---

1 - Collin's Dictionary & Thesaurus: Criterion: William Collin's Sons & Co Ltd. England 1989 P.p 230 -2371.Vol.

2 - The Shorter Oxford English Dictionary: Criterion: Guild Pul London 1986 P. 547.

3 - Peter Strattion & Nicky Hayes: A Student's Dictionary of Psychology: 2.ed. Edward Arnold. London. Newyork 1993 P.47.

ويرى محمد عاطف غيث أن المقياس Scale هو مجموعة وحدات عدديه أو فئات غير عدديه تستخدم فى قياس البيانات أو تصنيفها، وتتفاوت المقاييس من المقياس الاسمى الذى يتكون من مجموعات من الفئات غير المنتظمة لقياس البيانات إلى مقياس النسب أي التحديد الكمى للبيانات(١).

والقياس الاسمى Nominal Scale

يتضمن تحديد متغير يشمل عدة فئات مختلفه وموزعة مثل الحالة الزواجيه: أعزب، متزوج، مطلق، أرمل، منفصل.

أما القياس المتدرج Ordinal Scale فهو تسلسل الفئات حسب قيمها(٢).

ويرى غريب سيد أحمد أنها تطبق فى قياس مجموعة من العوامل تؤثر فى الحياة الاجتماعية، فهى تقيس المواقف، والتكيف الاجتماعي

١- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠ص ٤٠٠.

٢- معن خليل عمر: الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣ صـ ٦٦-٦٧.

والمركز الاجتماعي والبيئة المنزلية[1].

- **المعيار الاجتماعي:**

من الصعب قياس الإنجازات الاجتماعية والسياسية. واحدى المعايير أو المؤشرات الهامة هو مدى مساهمة الفلاحين فى أنشطه مثل التصويت، والتمثيل واتخاذ القرار، وهناك مؤشرات أخرى مثل الاستقرار الاجتماعي والسياسى أو الاتجاه أو الميل لتغيير الحكومة بالوسائل الدستورية وعدم العنف، أو استمرار النظام الاجتماعي والسياسى بدون اللجوء إلى القوة. لكن هذه المعايير المختلفة يمكن أن تفسر وتوضح أن التغير قد تم، وتعتمد النتائج على مقدار التغيير وجسامته أو نسبيته.

وهناك ثلاثة مداخل يمكن نتتبعها:

١- مدخل إحراز الهدف.

٢- مدخل الإنجاز الذى يمكن ادراكه وفهمه.

٣- مدخل سد الفجوة.

١- **مدخل احراز الهدف** Goal achievment approach

هذا المدخل يعتبر أن البرنامج ناجحا بمدى تحقيقه للأهداف

١- غريب سيد أحمد: تصميم البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢ صـ ٢٧٨.

المحددة مسبقا.

أ- والهدف الاقتصادى الأكثر شيوعا هو الوصول للحد الأقصى للعائد حسب كفاءة التغيير التى يجب أن تستمر إلى الحد التى يتساوى فيها العائد أو الفائدة مع التكلفة الفعلية.

ب- هدف شائع آخر هو أن نحقق مكاسباً إضافية مع استمرار التغيير. والتغيير يكون ناجحا إلي المدى أو الدرجة التي فيها تصبح النتائج ايجابيه، وعلي سبيل المثال ان زيادة ٢٠% في رأس المال فى بلد فقير اقتصاديا يكون ذات تأثير وفاعليه عن زيادة نفس النسبة في بلد غنى اقتصاديا. وبالمثل انخفاض نسبه ٢٠% من عدد الفلاحين المعدمين فى مجتمع ديمقراطى هادئ قد يؤدى إلى الاستقرار والانسجام عما تكون عليه نفس النسبة في مجتمع راديكالى عنيف.

ج- وهناك بديل ثالث وهو أن هذا المدخل يتطلب تحقيق حد أدنى للانجاز المحدد من قبل كمعيار النجاح فى كل مجال.

- التقييم:

هو مقارنة النتائج التى أحرزت مع الأهداف المحددة مسبقا، ودرجة النجاح تتحدد بالمدى الذى بلغته هذه الأهداف.

- مدخل الأداء Perceived achievment approach

هذا المدخل يعتبر التغيير ناجحا اذا حققت الجماعات المعنية أهدافها أى حصلت على ما يشبعها ويرضيها.

واحدى الأغراض الرئيسية هنا هي أن تقلل الصراع وتوفر الانسجام وكل منهما "الصراع والانسجام" يتوقف على ما اذا كان الشخص أو الجماعة تعتبر أن امالها وتوقعاتها قد تحققت، أو على الأقل أن لها القدرة على التعبير عن هذه التوقعات بصراحة. ويقل الصراع حينما تتآلف وجهات نظر الجماعات المعنية شاملة أولئك الذين شعروا بالرضا لتقليل خسارتهم وأولئك الذين يرغبون أن تصل مكاسبهم الى الحد الأقصى.

- مدخل إزالته (سد) الفجوة أو الثغرة The Closing - The gap-approach

مدخل إزالة الفجوة يعتبر تجديدا ما ناجحاً بالدرجة التى يسد فيها الفجوة أو يضيقها بين القطاع الخاضع التجديد والقطاعات الأكثر تقدما فى المجتمع، بمعنى أخر من المتوقع أن التغيير يساعد فى تكامل الزراعة مع بقية جوانب الاقتصاد، وأيضا تكامل الريفيين مع المجتمع الحضرى المحلى فى التمتع بالفرص ومستويات المعيشة، وبهذا المعنى فإن إعادة

التشكيل سوف يزيل الازدواجية والثنائية بين المجتمع الزراعى وغير الزراعى، وبين المجتمع المتخلف تكنولوجيا والمتقدم تكنولوجيا. مما يزيد قدرة العمل فى الاستجابة لمتطلبات الاقتصاد والتنمية[1]

أما تيودور كابلو فيرى أن المقياس عبارة عن مجموعة من الأسئلة المغلقة بعضها لوصف النشاط الظاهر، وأخرى لوصف السمات الفيزيقية للأفراد أو تشكيلات الأشياء الثقافية. والعدد الأكبر من المقاييس المستخدمة فى بحوث علم الاجتماع تقيس الاتجاهات أو الأراء وليس الأنشطة أو الأشياء الظاهرة[2].

وفى دراستنا هذه سنعتمد على مدخل إحراز الهدف لمعرفة مدى نجاح المشروعات باستخدام القياس الاسمى الذى يتضمن عدة فئات مختلفة، اي الوصف الكيفى على حد تعبير عاطف غيث وإن كانت غالبية المقاييس تقيس الاتجاهات أو الاراء وليس الأنشطة كما ذكر تيودور كابلو.

---

1 - Encyclopaedia Britannica ON LINE. Evaluation And Criteria Of Success. Social Criteria.
w.w.w.search. eb.com.

٢- تيودور كابلو: البحث الاجتماعي، الأسس النظرية والخبرات الميدانية. ترجمة محمد محمود الجوهرى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣. ص١٤٩.

نستخلص من الدراسات النظرية السابقة بعض المؤشرات الكيفية نستند إليها كمعايير لقياس مدى نجاح مشروعات التنمية فى منطقة وادى النطرون، شملت جوانب متعددة إدارية واقتصادية وتكنولوجية واجتماعيه وتم تضيفها على ثلاث مستويات: المستوى الفردى، والمجتمع المحلى، والمجتمع القومى، وبالتالى إن لم تتوفر هذه المؤشرات تعد معياراً للفشل.

أولاً: على مستوى الأفراد:

الجانب الإدارى:

- هل توجد قيادة واعية مستنيرة. مدى قدرتها على اتخاذ القرارات الصائبة، وهل أحرزت الهدف المنشود.

ثانياً: على مستوى المجتمع المحلى:

الجانب الاقتصادى:

- هل استند المشروع على دراسة الجدوى، واستخدم رأس المال الاستخدام الأمثل، هل حقق وفرة فى الإنتاج ذو الكفاءة العالية والجودة المتميزة، هل أنتج سلعة للاستهلاك المحلى لأفراد الإقليم بأسعار مناسبة، هل السلعة تتوافق مع ذوق المستهلك المحلى، مدى مساهمته فى تشغيل الأيدى العاملة والقضاء على البطالة، وهل أحدث تطوراً وتقدما بالإقليم.

الجانب التكنولوجي: هل ابتكر طرقا جديدة للإنتاج، ومدى إدخاله تحسينات على الآلات والأدوات المستخدمة، أم استخدم آلات وأدوات تكنولوجية حديثه.

الجانب الاجتماعي: هل اهتم بالموارد البشرية والطاقة العاملة.

الجانب البيئي: هل وظفت واستخدمت الموارد البيئية "رأس المال الطبيعى" كالتربة والمياه الاستخدام الأمثل.

الجانب الديموجرافي: هل أدى المشروع إلى زيادة عدد السكان بالمنطقة.

ثالثا: على مستوى المجتمع القومى:

- هل ساهم فى الحد من استيراد السلع الاستهلاكية.
- هل يدفع ضرائب للدولة.
- هل ساهم فى الصادرات المحلية أى افتتح أسواقا أجنبية.
- هل يدفع رسوم تصدير تضاف إلى ميزانية الدولة.

مشروعات ناجحة:

مزرعة جرين بارك بقرية البيضاء .

مساحتها:

١٦٠ فدانا ملك لعضو هيئة تدريس بالجامعة سابق من القاهرة كان نشاطها في البداية يقتصر على زراعة الزيتون، ثم تم التوسع فيها وادخل صناعة تخليل الزيتون وتعبئة الزيتون والإنتاج الحيواني.

المزروعات:

تقتصر على الزيتون والنخيل، وزراعة بعض المحاصيل الحقلية لخدمة الإنتاج الحيواني مثل البرسيم والشعير والقمح والذرة الدراوة، ومساحات صغيرة من الموالح والعنب مقدار خمسة أفدنه.

مقومات الزراعة:

الأرض رملية جيرية بها نسبة طفلة ضئيلة، تعتمد في ريها على المياه الجوفية التي يتم استخراجها بطاقة الكهرباء والديزل، حيث تحفر الابار بعمق ١٠٠-١٢٠ مترا ومستوى سطح المياه على عمق ٢٠-٣٠ متر، ويتم رفع المياه بواسطة نوعين من الطلمبات: طلمبات غاطسه،

تغطس جميعها تحت الماء Super mercable وطلمبات سطحية بالأكسات immercable تدار بالديزل.

نوعية المياه:

بها بعض الملوحة الخفيفة وتصل نسبتها من ٨٠٠ جزء فى المليون إلى ١٢٠٠ جزء فى المليون وتميل إلى القلوية لوجود بعض الأملاح، يفضل زراعة أشجار تتحمل الملوحة مثل الزيتون والتين والجوافة والنخيل والخضراوات مثل الطماطم والبطيخ والمحاصيل الحقلية مثل القمح والشعير والذرة والبرسيم.

مستلزمات الإنتاج الزراعي:

في الماضي كان يتم شراؤها من بنك القرية "بنك التنمية والائتمان الزراعي" والجمعيات الزراعية، وشراء بذور المحاصيل الحقلية من هيئة إنتاج التقاوى بوزارة الزراعة، أو من شركات القطاع العام لإنتاج البذور.

في الحاضر يتم شراء هذه المستلزمات من أسمدة وتقاوى ومبيدات من محلات القطاع الخاص، والتعامل والشراء من القطاع الخاص أسهل وأرخص إذ لا يوجد عملاء أو وسطاء.

أما شتلات الزيتون فيتم شراؤها من مشاتل القطاع الخاص لضمان جودة الشتلة ومطابقة نوعية الثمار للصنف مثل أصناف الزيتون كلاماتا، دولسى، بيكوال، والعجيلى، ويتم شراء أشجار النخيل من مشاتل ادكو ورشيد لأنها شهيرة بالنخيل والأصناف المنزرعة: زغلول، حياتى، سمانى.

العمالة:

٩٠% من العمالة وافدة من الوجة القبلى، ٢٢ عامل غالبيتهم من محافظة المنيا مركز ملوى، ومركز المنيا ذاتها ليس لديهم أى خبرة بأعمال الزراعة، ٥٠% عمالة متغيرة إذ فى الغالب لا يقيم العامل أكثر من شهرين وذلك لعدة أسباب: لبعد المسافة وعدم الاستقرار، وجود عائلاتهم بالصعيد، انخفاض المرتبات، ارتفاع أجرة المواصلات، إذ أنه يصرف ثلاثين جنيها فى الذهاب لبلده والعودة منها. وعادة يحصل على الأجازات كل شهرين وغالبا ما يذهب ولا يعود.

الأجور:

يتراوح الأجر اليومى ما بين ٨ ولا يزيد عن عشرة جنيهات.

العمالة الثابتة:

حوالى عشرة عمال عمالة ثابتة ما بين مساعد مهندس ورئيس عمال ودبلومات فنية وسائقى جرارات وعمال رى مدربين على شبكات الرى بالتنقيط والرش أى الرى الحديث ويوجد مساكن لإقامة العاملين بالمزرعة مجاناً، عبارة عن حجرات منفصلة كل حجرة مخصصة لعاملين اثنين ودورة مياه لكل حجرتين، مزودة بالمياه والصرف الصحي، وبها كهرباء.

وأجورهم:

تتراوح ما بين ٣٠٠أو ٤٠٠ جنية ويمنحون أجازه لمدة أربعة أيام فى الشهر مدفوعة الأجر بخلاف الهبات والعيديات والسهرات ويمنحون العيدية: مرتين فى السنة مقدارها ما يبلغ ٢٠% من المرتب. أما ساعات العمل: ٨ ساعات عمل وساعتان راحة للغذاء يبدأ العمل ٧,١٠ صباحا.و السهرات: ساعتان مقابل جنيهان فى الساعتين.

مشكلات العمالة:

عدم استطاعة العمال احضار عائلاتهم الا نادرا لعدم وجود سكن لهم. وعدم اهتمام العامل بوجباته الغذائية الضرورية بهدف ادخار أكبر

قدر ممكن من الأجر وتتأرجح العمالة ما بين الكثرة فى الأيدى العاملة. والقلة وخاصة فى المناسبات الدينية والأعياد، وفى مناسبات جنى المحصول يفضل العامل وجوده فى بلده حيث يقول "أخضر الذرة، وأجمع الذرة" "يذهب لبلده لمدة خمسة عشر يوما ولذا يحاول مدير المزرعة أن يضع بقدر الإمكان الذين يقومون بعمليات مؤثرة على عمالة ثابتة. فيتم التحكم فى الأجازات مثل (عمليات الرى وأمين المخازن والجرارات وماكينات الديزل) لا بد من تقسيم العمل بينهم، لكى يتواجد أحدهم.

ويوجد نسبة ضئيلة من العمالة حوالى ١٠% من العرب المقيمين بالمنطقة، ونسبة الذكاء لديهم تعد منخفضة إلى حد ما، يتواجدون بصفة دائمة فالعمل بالمزرعة يعد المصدر الوحيد لرزقهم لقرب المكان، وهم يتحلون بالأمانة.

تسويق المحاصيل الزراعية:

يتم التسويق بطريقتين إما البيع بالمزرعة للتجار أو البيع بالأسواق الأخرى بالقاهرة والإسكندرية لتجار الجملة، هؤلاء يبيعون لحساب المزرعة نظير عمولة تتراوح من ٥-٧% من قيمة البيع بخلاف النولون وأجور العمال. ويتم البيع "بالكلالة" أى بالكمية دون وزن، أو بالوزن بالطن أو الكيلو ويتم الاتفاق بعد دفع التأمين المناسب حسب قيمة

المبيعات. ويظل السعر ثابتا حتى لو رخص سعر السلعة أو ارتفع لا يتحمل أحدهما الفرق ولكن يظل ثابتا. وفى الغالب يتم طلب تأمين عال من المشترى حتى يتم تعويض الخسارة، إذا لم ينفذ المشترى اتفاقه.

- ونظرا لارتفاع سعر السلعة الغذائية ذات الجودة العالية وعدم إقبال سكان منطقة وادى النطرون لاستهلاكها تضطر المزرعة لنقلها إلى الأسواق البعيدة على الرغم مما يكتنف ذلك من مخاطر فهناك سلع غير قابلة للتخزين مدة طويلة مثل العنب والتين، إذا لم تبع فى نفس اليوم، يحدث نسبة تالف كبيرة، بالإضافة إلى تحمل النولون يكون غالباً لأن السوق بعيد، وهذا يقتطع جزءا من المكسب.

- **الإنتاج الحيوانى:**

يوجد بالمزرعة مشروع إنتاج حيوانى لإنتاج الألبان، بدأ عام ١٩٩٤ مجهز بمحلب الى. **الحيوانات الموجودة:** قطيع من الأبقار هولتشتاين Holtshitien من أصل هولندى يتصف بإدرار الألبان بنسبة عالية. متوسط إنتاج البقرة اليومى من ٢٥-٣٠ لتر لبن طول الموسم الذى يقدر بـــــ٢٧٠ يوما، أى تسعة أشهر للبقرة الواحدة، نسبة الدسم متوسطة حوالى ٣,٨%.

- **مصنع "العلف":**

يتم تصنيع العلف بالمزرعة لحيوانات المزرعة فقط وليس للبيع، بجانب البرسيم ويتم شراء بعض المستلزمات الاخرى مثل التبن وقش الأرز وكذلك تستورد مكونات الأعلاف من ذرة صفراء وفول صويا. ومن المطاحن والمضارب يشترى الردة ومن وزارة الزراعة نجلب كسب القطن.

- **محلب آلى:**

يحلب فى المرة الواحدة ١٦ بقرة، وتستغرق الحلبة الواحدة حوالى ثلث ساعة، أى ٤٨ بقرة فى الساعة تقريبا، يتم الحلب ثلاث مرات يوميا للبقرة الواحدة لمدة تسعة شهور بعد الولادة إلى أن يجف لبنها وتتوقف ثلاثة شهور أخرى قبل الولادة الجديدة.

- **تسويق اللبن:**

يباع لشركات الالبان، تستلمه من المزرعة ويكون اللبن مبرد عند أربعة منوية والمفروض أن الشركة لديها أجهزة لاختبار صلاحية اللبن عند الاستلام، وبمجرد استلامه تعد المزرعة غير مسئولة عن أية أضرار أو تلف يصيب اللبن. ويتم الحساب فى نهاية الشهر، لأنه يحصل يومى من المزرعة حسب كمية اللبن المسلمة خلال الشهر ويضاف نسبة

الدهون فيضاف ١,٥ قرش لكل بنط دهن وواحد قرش لكل بنط كثافة، ويكون الحـد الأدنى للدهن ٣%، والحد الأدنى لكثافة ١,٠١٣ بالإضافة إلى علاوة خاصة لخلو اللبن من البكتريا الضارة التى تسبب تخمر اللبن أحيانا.

- **التصنيع الزراعي:**

مصنع الى لاستخراج زيت الزيتون: أنشئ عام ١٩٩٨ وهو يسع حوالى ٢ طن زيتون كل ساعة، ويعمل على ورديتين فى اليوم والوردية الواحدة ٨ ساعات، أى ١٦ ساعة في اليوم، حسب كمية الزيتون المتوفرة إذ أن موسم الزيتون يبدأ من منتصف شهر أكتوبر حتى منتصف شهر يناير الذى يليه، أي أربعة شهور ويتوقف بعدها.

ولذلك يعد عمل المصنع موسمياً تبعاً لوفرة محصول الزيتون من عام إلى عام ويتم تخزين زيت الزيتون المستخرج فى "تنكات" كبيرة مصنوعة من الحديد الاستانلس غير القابل للصدأ، محكم الغلق ويتم حفظه في مكان بارد أو رطب.

- **تصديره للخارج:**

يتم تصدير هذا الزيت للخارج حيث إن استهلاكه بمصر غير مستحب لارتفاع ثمنه. والدول المستوردة: أسبانيا وإيطاليا والأردن ويتم

التصدير عن طريق الإدارة الرئيسية للمزرعة بالقاهرة، حيث يصدر فى "براميل" عن طريق حاويات بالسفن أى بالبحر. والزيت المنتج من النوع البكر Virgin ذات حموضة منخفضة تقل عن ١% ولا يوجد أى نوع من أنواع التزنخات أو البروكسيل Proxiel وهو نوع من أنواع أكسدة الدهون.

مزرعة الشركة العالمية للإنتاج الزراعى

١- المزرعة:

يملكها مستثمر عربى هو احد الحكام العرب، ومديرها عضو هيئة تدريس سابق باحدى كليات الزراعة، تم شراؤها فى فبراير ١٩٩٨ ومساحتها تبلغ ٣٤٠ فدانا، وتم تقسيمها إلى وحدات كل عشرة أفدنه يكونون وحدة محاطة بطرق لتسهيل الخدمة وسهولة جمع المحصول والمساحة المزروعة ٣٠٠ فدان.

- أنواع المزروعات:

مشمش كانينو ٣٠ فدانا، ٣٠فدانا خوخ، ٢٠كمثرى، ٢٠تفاح، ٤٠مانجو، ٤٠عنب، ثلاثة أصناف من الخوخ desert, swelling, florida ، والعنب ثلاثة أصناف: بناتى أحمر flame، وبناتى أبيض Tompson، والثالث بناتى superior، والكمثرى صنف يسمى le comte، مانجو: هندى وعويس والزبدية وألفونس وأصناف قرمزية قصيرة هى الكنت وكيت وتومى.

الشتلات تختلف من نوع الى اخر، المانجو لا تثمر إلا بعد اربع سنوات، المشمش والخوخ والكمثرى أى المتساقطة الأوراق يبدأ الإثمار بعد السنة الثانية وتسمى بشائر، أما الإثمار الجيد فبعد أربع سنوات يصل

قريباً من القمة أما فى الخامسة فيصل إلى الذروة.

- تصنيع الأسمدة البلدى:

تم تصنيع الأسمدة لتلافى الأضرار الناجمة عن الأسمدة المشتراة، يجلب "السباخ البلدى" ويوضع عليه مركبات Em وهى نوع من البكتريا تزيد عمليات التخمر، وبعض المركبات الكيماوية مثل السوبر فوسفات، وتبن الفول، وتبن القمح ومخلفات الحيوانات، وقليل من المبيدات الحشرية ويقلب جيداً فى شكل "أكوام" وتغطى، ويتم رشها بالمياه كل فترة زمنية لكى تتوالد وتتكاثر هذه المركبات الحيوانية، وحينما نقطتع جزءا منها نجد "سخونة" شديدة، هذه الحرارة المكتومة تقتل جميع الحشائش والحشرات.

- روافد العمالة:

٥٠-٦٠عاملا من كفر الدوار وخوش عيسى والبحيرة عموماً وأحيانا من المنيا وسوهاج والمنوفية والإسكندرية وهناك نوعان من العمالة: عمالة ثابتة وعمالة مؤقتة، والمؤقتة على فئتين عمالة تفد من وادى النطرون يوميا وتعود فى المساء، وعمالة وافدة من مناطق بعيدة تقيم مؤقتاً فترة لا تتجاوز فى كل مرة أسبوعين أو ثلاثة.

ونواجه المزرعة العديد من المشكلات منها:

- **مشكلة العمالة:**

وغالبا ما تكون هذه العمالة غير مدربة على الإطلاق ولذلك يقوم مدير المزرعة بتدريب تلك العمالة على عمليات معينة، ولكن بعد فترة يترك العمل لأنه مؤقت، وهنا يتطلب تدريب عامل آخر ومعظم العمالة تتميز بالجهل لا تعرف القراءة والكتابة وهذا يؤثر على العمل وقد تحدث خلافات بين العاملين فيطرد الطرفان نهائياً من المزرعة.

- **مشكلة المياه:**

تنقطع المياه على الأقل مرتين فى الأسبوع تمتد كل مرة لمدة يومين، وينعكس ذلك بشدة على النمو وعلى الإثمار وقت الأثمار، أى عدم وجود مياه النيل فى كل وقت ولذلك تم حفر ثلاثة آبار ارتوازية، والبئر الواحد تكلف ٧٠ ألف جنيهاً وتعمل الآبار عن طريق عدد ٢ مولد generator، ولكن إذا توافرت مياه النيل يمكن استخدام المواتير. ولم يستخدم الديزل لأن السولار قد يكون غير نظيف فيؤدى إلى تعطيل مستمر للالات ويحتاج لرفعه واصلاحه فتنشأ مشكلات من نوع اخر.

- **مشكلة الكهرباء:**

لدى المزرعة ١٧ موتورا كل منهم يخدم ١٢٠ فدانا..إذا انقطعت

الكهرباء توقفت الموتورات وهنا تستخدم المولدات، لو انقطعت المياه والكهرباء موجودة، يمكن أن نشغل الآبار بكهرباء الحكومة.

ويفكر مدير المزرعة فى إقامة أحواض كبيرة تسع ١٠٠٠ متر، حينما تنقطع المياه يسحب من هذه الأحواض ويمكن استغلالها فى تربية السمك خاصة وأن تكاليف الحوض نصف تكاليف حفر البئر.

- **مشكلة الشتلات:**

قد تكون مختلطة الأنواع فتسبب مشكلة فى الإنتاج.

- **التسويق:**

هناك عدة طرق:

١- **البيع بالكلالة:** تعنى أن التاجر يشترى المحصول على الأشجار نظير مبلغ يتم الاتفاق عليه بشروط ينص عليها فى عقد بين البائع والمشترى تضمن حقوق الطرفين، وعلى التاجر أن يحضر عمالة وكراتينه، وهو الذى يحرس الثمار ويجمعها ويتولى تعبئتها.

٢- **البيع بمعرفة صاحب المزرعة بأسلوبين:**

قد تباع داخل المزرعة بعد تعبئتها فى كراتين أو بالكيلو فى أقفاص أو ترسل للأسواق أو تسلم لتاجر الجملة داخل السوق يعرضها للبيع نظير

حصوله على نسبة من البيع تتراوح ما بين ٥–٨%.

٤- التصدير للخارج: ولكل بلد قياسات ومواصفات محددة من حيث جودة الثمرة ونسبة السكر فيها وحجمها وعدم ظهور أية إصابات أو حشرات، والشرط الأساسي خلوها من أية مركبات كيماوية تماماً. وأن يرتدى العاملين بها ملابس ذات مواصفات معينة، ويرتدى الذين يقطفونها قفازاً. ثم يأخذ عينة من الثمر ويقوم بتحليلها لضمان خلوها من الحشرات والفطريات ويتم تصديرها إلى إنجلترا وألمانيا وايطاليا.

مزرعـــة الخشـــاب

- **مساحة الأرض:**

٧٠٠ فدانا يمتلكها ستة شركاء بعضهم يعمل خارج مصر وتعمل بالإنتاج الحيوانى والزراعى ويضم الإنتاج الحيوانى: ٥٠٠غنم، ٨٠ خراف.

٢٦ عجول، ونعاج أنثى، تسمين خراف، حينما تلد البقرة واحد أو اثنين بعد ٦ شهور يفصل عن والدته وتجدد الدورة.

- **أنواع المزروعات:**

٢٠ فداناً مانجو، عنب للاستهلاك، ٧٠ فداناً شعير.

- **مقومات نجاح المشروع:**

- بالنسبة للانتاج الحيوانى روعى الاتى:

لا بد أن تكون الأعلاف نظيفة ورعاية دورية، ولذا تم التعاقد مع طبيب بيطرى لرعاية الحيوانات من البقر والغنم ويمر أسبوعيا ويحصل على مرتب شهرى.

بالنسبة "للعجول" وهناك ميزان لا بد من وزنها كل شهر وجداول متابعة للحيوانات بوزنها وحجمها ومعاشرتها وولادتها وتسمينها، أما الغنم اذا وجدنا أحدها فروة يتساقط "ينحل" يطعم الباقى لوقايته، اذا أصيب بالتهاب رئوى، أو برد يحقن لمدة خمسة أيام.

ونهتم بتوفير مياه بالخزان باستمرار للحيوانات، حتى اذا تعطل "الموتور" نجد مياه ولابد من تخزين المياه بمساحات كبيرة. ومن الضرورى تهوية المكان.

وإعداد مكان صحى "حظائر" لمبيت العجول وتأمينه من الحيوانات المفترسة كالثعالب"الحصين" والكلاب الضالة، وإقامة سور حول مبيت الغنم ليلا لوقايتها من الذئب والثعابين والعقارب والفئران والذباب الذى ينتشر فى الصيف أى الحشرات الضارة والحرص على متابعة الحيوانات.

- مراعاة مواعيد التغذية، ٣ وجبات فى اليوم، بالنسبة للعجول افطار وعشاء يتخللهم خضرة وتبن من ٨-١٠ كيلو ، ٣٠ عجلا يحتاج الى ٣٠ كيلو فى اليوم، أما الغنم فتتناول على فترتين وجبتين والوجبة تقل كثيرا عن وجبة العجول ولا يحتوى على تين ويقتصر على القمح

والشعير، أما البقر فيأكل علفا بسيطا يتخلله تبن وحشائش وبرسيم للتسمين، والبرسيم يدر اللبن، وهناك فروق بين العجول المطلقة وبين المربوطة التى تتبول وتتبرز فى مكانها. إذا لم يزد فى الوزن وتوقف وزنه تعرض على الطبيب ويعطى فاتح للشهية، ومن الضرورى ألا يقل عن ٤٠٠ كيلو للبقرة.

- **بالنسبة للزراعة:**

روعى أن تكون الزراعة فى مواقيتها المضبوطة، والاعتماد على الميكنة الحديثة واستصلاح الأرض نفسها وتسميدها، وتوفير مياه الرى وأهم شئ هو الخبرة الفنية والعملية وتوفير العمالة بأنواعها.

- **التسويق:**

يتوقف على عدة أمور، العلاقات العامة، جودة المنتج سواء حيوانى أو زراعى، الشهرة والسمعة، والتاجر يحصل على ما يريد ويدفع على أقساط وليس نقدا.

قرية فيشرمان

أو مزارع أبو شادى للأسماك

هى من المشروعات الجديدة، تم شراؤها كمزرعة عادية، ونظرا لعدم صلاحية الأرض تم التفكير فى تحويلها إلى مزرعة سمكية وقرية سياحية فى ذات الوقت.

- **القرية السياحية:**

بدأت منذ ثلاث سنوات فقط، لاستقبال أفواج لقضاء يوم كامل بها، وهى مقامة على نبع الحمراء، وتعد قرية صيد جاذبة لهواة صيد السمك يقضون يوما فى إشباع هوايتهم وتشتريه القرية منهم أو تبيعه لهم، وهناك كافيتريا يعمل بها ٢ طاهى للأسماك، ٢طاهى للحوم.

- **نوعية الأطعمة بالقرية:**

أسماك مشوية، "طواجن" لحوم. أغنام وماعز وأبقار بلدى، منتجات اللبن جميعها للقرية وليست للبيع.

- **المزرعة السمكية:**

أزمة البروتين الحيوانى وحظر الاستيراد نتيجة انتشار أمراض

"الماشية" كالحمى القلاعية وجنون البقر وخلافه أحدث أزمة فى البروتين الحيوانى وبدأ الاتجاه إلي لحوم الدواجن وهى لا تكفى، فبرز اتجاه أحدث هو مزارع لاستزراع السمك.

- **مستلزماته:**

تم اختيار عدة مواقع حوالى ٢٠٠ فدان من الأرض غير الصالحة للزراعة، وتعد المياه قريبة من سطح الأرض لنستغلها كمزارع للسمك وصممت الأحواض بمواصيفات معينة فهى أحواض أسمنتية محددة صغيرة قدرتها عالية، المتر يتسع لـــ ١٠٠ سمكة ويحتاج إلى أوكسجين ليل نهار، والصيف كله يعد فترة ضائعة على المربى، فالسمك يتحمل حتى ١٢ درجة مئوية وبالأخص البلطى، وحينما تقل تحدث نسبة نفوق عالية.

- **مشكلات العلف:**

يقابلنا غلاء العلف، فالطن بمبلغ ١٥٠٠ جنية، ولكى نوفر ربع المبلغ نهيئ الحوض لكى تنمو به بعض الحشائش "بأسبخة" أسمدة حيوانى عضوى أقل من الكيماوى ليوفر نوع من أنواع الحشائش يقلل من استهلاك العلف.

مزرعة سمك بمزرعة التوفيق

- تعد من المشروعات الناجحة حيث عهد بالعمل بها إلى متخصص.

- **نظام التفريخ بمزرعة التوفيق:**

يبدأ بالذريعة وهى كمية بلطى نيلى أمهات وذكور، كل ثلاث اناث لهم ذكر، ١٠٠ أنثى لهم ٣٢ ذكر، وتبدأ عملية التفريخ من شهر يونيو إلى نهاية أغسطس، والسمكة تبعاً لوزنها ٢٥٠جم، تعطى ٢٥٠ ذريعة، أى أن الدورة الثلاثة شهور فقط تنتج عشرة آلاف ذريعة، ونسبة الفاقد ١٠%، والصافى عشرة آلاف ذريعة وتستريح فى الصيف، وبعدها ننقل الذريعة الصغيرة فى أحواض صغيرة عن طريق شباك تنفذ "تفلت" منها الذريعة فقط، وتنقل الأمهات والذكور إلى حوض اخر.

- **معدل النمو والتغذية:**

الذكر أسرع من الأنثى، الذكر ذيله أحمر، والذكر للتسمين أما الأنثى لا يفضل تسمينها لأن الأنثى أغلى من الذكر، وتجرى عملية فرز، نخصص الذكر للتسمين وتترك الإناث "النتايات" كما هى، وتقلل التغذية لها حتى لا تكبر، ويقلل نسبة الطعام فى يوم البرد الشديد لأن نسبة حركة السمك بطيئة جدا وينعدم أكله كلية، والسمك عادة يأكل فى الصيف

والخريف حينما يمارس الحركة ويكون أكثر نشاطا.

- **الذريعـــــة:**

من شهر سبتمبر حتى شهر أبريل أو مايو العام الذى يليه، تسمى أصبيعيات لأنها فى حجم الإصبع، تؤخذ دورة الصيف الثانية الدورة الجديدة، وتنقل إلى حوض أكبر، لأن معدلات النمو تكون أسرع دورة من ٦-٩ أو ١٠ وتزودنا بحجم ١٠ سمكات فى الكيلو أى السمكة ١٠٠جم.

- **الغذاء:**

يقتصر على وجبتين فى اليوم واحدة فى الصباح وأخرى فى نهاية اليوم والسمكة التى تزن ١٠٠ جم تحتاج ١٠ جم تغذية فى اليوم تقسم على وجبتين، وإذا كانت حركة السمكة بطيئة يقلل كمية الطعام تبعا للجو ويتم شراء العلف من النوبارية.

- **ويشمل العلـــف:**

فول صويا، حجر جيرى، بروتين، ذرة، وأنواع أخرى طبيعية أخرى والبعض يضيف مسحوق السمك لأنه يعطى تغذية أكثر.

- تسويق السمك:

يتم على نوعين:

أ - قد يباع للتجار: ومنهم من يطلب ذريعة ذكور أو اناث، أو أصبعيات.

ب - أو يورد لنبع الخير ٢٠كم وهو سوق يتبع المزرعة يوجد بمدينة الوادى حيث يوضع فى أحواض بها مياه ويظل حياً، وهناك إقبال شديد عليه وبالأخص فى المناسبات مثل شم النسيم وخلافه حيث يتوافد التجار لشراء الكمية بالكامل ويحضر التاجر معه عربة وبعض الصناديق ليحمل السمك.

- معايير النجاح:

تعد مشروعات كل من جرين بارك والمزرعة العالمية ومزرعة الخشاب وقرية أبو شادى ومزرعة السمك من المشروعات الناجحة بالقياس الى المعايير التى سبق تحديدها كالتالى:

- على مستوى الأفراد:

- الجانب الإدارى:

يوجد بكل منهم قيادة ادارية واعية ومتميزة ولديها القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، وعلى حد تعبير مدير المزرعة العالمية أن ٦٥% من نجاح المشروع يتوقف على تلك الإدارة.

على مستوى المجتمع المحلى:

- **الجانب الاقتصادى**

وقد أحرز كل منهم الهدف من المشروع ليس فقط توفير الحد الأقصى للعائد بل حقق عائداً إضافياً طبقاً لمعيار إحراز الهدف، واعتمد كل منهم على دراسة الجدوى، وحقق وفرة فى الإنتاج ذو الكفاءة العالية والجودة المتميزة جزء منها للاستهلاك المحلى سواء للمقيمين بالمنطقة أو الأسواق المصرية، هناك نوعيات ذات المستوى العالى من الكفاءة والجودة تصدر للخارج.

وعلى سبيل المثال: زيت الزيتون بمزرعة جرين بارك لا يجد إقبالا سواء على المستوى المحلى أو القومى من المصريين ولذا يصدر للخارج.أما المزرعة العالمية فقلة من المزروعات للاستهلاك المحلى، وجزء كبير من إنتاجها يصدر لبعض الدول الأجنبية وبالمثل مزرعة الخشاب وقرية أبو شادى وجميعها ينطبق عليها تنفيذ الأنشطة بهدف التنمية المستدامة.

ومما لاشك فيه أن أية مشروع مهما صغر حجمه فهو يسهم فى تشغيل الأيدى العاملة وإن كان بقدر ضئيل بالتالى يخفض ولو بنسبة ضئيلة من حجم البطالة وخاصة أن كل منهم له القدرة على انتاج سلع

وخدمات مستديمة.

- **الجانب التكنولوجي:**

لوحظ في تلك المشروعات أن القائمون بها ابتكر كل منهم وسائل جديدة للانتاج، وطرقا حديثه للتغلب على المشكلات التى واجهتهم سواء بالنسبة لانقطاع التيار الكهربى أو المياه أو الأسمدة والشتلات، واستبدلوا الأدوات والآلات القديمة بأخرى حديثه. وأسرعوا بإصلاح ما تلف منها درءاً للخسارة التى قد تنجم عن تعطيل الآلات، وحرصوا على أن يكون هناك أدوات وأجهزة احتياطية لمواجهة أية ظروف طارئة.

- **الجانب الاجتماعي:**

اهتمت تلك المشروعات بالأيدى العاملة لأنهم عصب التنمية على حد تعبير جوناثان بأن الإنسان يمثل العمود الفقرى للتنمية، وحققت نوعاً من الإشباع للحاجات البشرية كما ذكرت ماريانا فيرناندية أن رأس المال لم يعد وحده معياراً للتنمية بل الموارد البشرية وطبقا لما يمليه ويتطلبه منظور التنمية المستدامة.

- **الجانب البيئي:**

تمكنت هذه المشروعات من الاستغلال الأمثل لموارد البيئة من

تربة زراعية ومياه جوفية وهواء ومراعى وطفلة وغيرها عن طريق التقدم التكنولوجى كما ورد على لسان جيرالد ماير وروبرت بولدوين وتحسنت سبل الوصول إلى منطقة وادى النطرون عن طريق الأتوبيسات والعربات والميكروباسات بعد أن كانت صحراء غير مأهولة بالسكان فيما عدا الطريق المؤدى إلى الأديرة حتى ذلك كان غير معبد فى بعض الأجزاء حتى عهد قريب.

وقد أحرزت هذه المشروعات نجاحاً وازدهرت وأينعت وأثمرت لتوفر العناصر التى حددها لامبل للتنمية، فى زمن قصير فلم يمر على إنشاء المزرعة العالمية أو مزرعة الخشاب وقرية أبو شادى سوى مدة قصيرة تتراوح ما بين ٤-٥ سنوات فقط على إنشائهم بخلاف منظور الأمد الطويل الذى حدده جيرارد والذى يستغرق من ١٠-١٥ سنة.

- <u>الجانب الديموجرافي</u>:

تزايدت ديموجرافية السكان، وتوافد عليها العمال والمستثمرون من كافة أنحاء الجمهورية. وعلى هذا يمكن القول أن هذه المشروعات أحرزت تقدماً وتطوراً وتغييرا يكاد يكون جذرياً على مستوى المجتمع المحلى. وتزايد عدد السكان المقيمين بمنطقة وادى النطرون بعد أن كانت صحراء جرداء غير مأهولة بالسكان بأستثناء قبائل بدوية متفرقة

كما سبق أن ذكرنا.

- **على مستوى المجتمع القومي:**

أدت بعض المشروعات إلى زيادة الإنتاج الزراعى والحيوانى والألبان مما أدى إلى الحد من استيراد بعض السلع الاستهلاكية، ومع أن القانون يعفى المشروعات من الضرائب لمدة عشر سنوات ومع ذلك بدأت مصلحة الضرائب بتحصيلها من البعض، ويساهم البعض فى فتح أسواق أجنبية للسلع المصرية وبالتالى يدفع رسوما للتصدير تضاف الى ميزانية الدولة.

أى أن هذه المشروعات أدت إلى تحسين الظروف المعيشية للأجيال الحالية، وتوفرت بها عناصر التنمية المستدامة الثلاث التى حددها كل من جوناثان م. هاريس واليسيك وهى المظهر الاقتصادى والبيئى والاجتماعى. وتوفرت بها أيضا أصول التنمية المستدامة التى ذكرتها هناء الجوهرى وهى الأصول البشرية بما لديها من خبره ومعرفة ومهارة والاصول الاجتماعية مثل اليات اتخاذ القرار، والأصول الطبيعية الفيزيقية كالتربة والمياه والأصول المادية كالمبانى والطرق والميكنة والمحاصيل والماشية. وهذه الأصول جميعها يرتكز عليها مدخل سبل المعيشة المستدامة.

مشروعات فشلت:

مزرعـــــة سمـــك

يملكها مستثمر أردني مساحتها ٢٥٠ فدانا، تم حفر عدة ترع طول الترعة ٥كم وعرض ٢,٥ كم بدأ المشروع منذ خمسة سنوات أي عام ١٩٩٨. وضع كثير من التقاوى من أنواع متعددة من التعابين وبلطى وبورى وقاروس وقد نجح المشروع في بدايته ١٠٠% وأذهل الجميع ولم نكن نتوقع نجاحه ووصل إلى حجم كبير ويقول أحدهم لم نكن نرى السمك بالوادى من قبل هذه المشروعات وكنا نعيش على السلمون كما يقول أحد مواطني وادي النطرون.

- **التسويق:**

كان الإنتاج يصدر إلى رشيد وسوق العبور، ويتم صيد السمك عن طريق "الطراحة" يصطاد بها السمك ٤ مرات أو خمسة في الشهر ويحصل على خمسين قرش أتعاب الكيلو.

- **وفشل المشروع لعدة أسباب:**

- السبب الرئيسي هو إهمال صاحب المزرعة، يرفض الاستعانة بمن

لديهم خبرة، واعتمد على أولاده وهم شباب طائش ومدلل ليس لديهم أدنى خبرة، وترك لهم الإدارة ولم يكن حازماً، مستبداً برأيه فقد مات منه أغلب السمك، والبعض الآخر هرب من الأحواض إلى ترع أخرى، وفقد في صفقة واحدة ما يوازى مليون جنيه، وضع تقاوى كثيرة، وكان يرغب في المكسب السريع.

- وبالنسبة للغذاء كان يلقيه في الأحواض بكثافة، ويضع ٣ أو ٤ مرات في اليوم والمفروض أن يضع التغذية في يوم ويتوقف في اليوم التالي ولم يكن لديه خبرة بالتغذية وتكلف كثيراً في البنية الأساسية إذ حفر عشرة آبار وجلب فحارات والبئر الواحد تكلف ما يقرب من ٧٠-٨٠ ألف جنيه كما أن استغلال بعض الصيادين له، فقد كانوا يشترون الصفقة كلها، ويزنون بطريقتهم بدون رقابة على الميزان، فقد ترك أولاده العنان للصيادين مما أدى إلى إصابة السمك ببعض الأمراض نتيجة العلف المكثف فظهرت بقع حمراء على بعض الأنواع، أو فقدان عين "تتخرم" ووصوله إلى حجم كبير أكبر من اللازم إذ وصل إلى ٢كم للبورى والبلطي

ولم يكن يعرف ما يدور بالمزرعة من حيث المرتبات، ما الذى صرف، ما هو الدخل لم يكن لديه حسابات توضح له حقيقة الحالة،

فشل لسوء الإدارة ورفض أن يشارك أحد لديه خبرة، كما رفض تأجير المزرعة وفى النهاية باع بعض المعدات، والآلات اشتريت بالقسط أعيدت لأصحابها، كمولد أو غيره.

وتعد المحافظة أيضاً أحد أسباب الفشل نتيجة تعطيل الكهرباء، والتعقيدات البيروقراطية من بعض الموظفين الصغار، فقد واجه ضغوطاً شديدة ومكثفة لابتزازه، إذ طلب منه عمل محطة كهرباء ومحول تكلف نصف مليون جنيه، وكان الأفضل أن يعمل بمولد.

- **الحلول:**

الأفضل أن يبدأ بذريعة بعدد محدود ومعروف، وكل نوع له موسم معين التعابين غير القاروس غير البورى.

- **أنواع السمك:**

سمك للتسمين وسمك للذريعة.

- **معايير فشل مزرعة السمك**

أنها لم تتوفر بها معايير النجاح وبالتالى أدت إلى فقر المستثمر كما ذكرت كارين روث شيلد أن التنمية ليست حرب ضد الفقر بل حرب ضد الفقراء، فالفشل دفع ثمنه المستثمر وأحالة من الفقر الفادح الذى قد

يؤدى به إلى حالة من الشقاء على حد تعبير Walfbgang والذى أكده أيضا كل من Vanda Shiva، واندرية جندر Andre Gunder من أن الفقراء يتحولون إلى ضحايا للتنمية، وليس من الضرورى أن يكون فقيرا ولكن قد يكون غنيا وضمته مشروعات التنمية الفاشلة إلى زمرة الفقراء كما حدث للأردنى.

الذى لم يحقق نجاحا سواء ماديا أو غير ماديا على الرغم من استخدامه التكنولوجيا الحديثة ولكن فشله يرجع إلى فقدانه المعرفة والخبرة الإدارية فى إدارة المشروع، والفنية فى التبذير فى والإسراف عن الحد اللازم فى تغذية السمك.

مشروعات فشلت وتبدلت:

مشروع تصدير الزهور إلى هولندا

مساحة المزرعة ٧١ فدانا، تمتلكها مستثمرة مصرية، اشترت الفدان منذ سبعة سنوات بسبعة آلاف جنيه، وهى قريبة من طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوى تقع عند الكيلو ١٠١

ووردت فكرة المشروع:

من بعض الأصدقاء، وأجريت مقابلة مع الملحق التجارى عام ١٩٩٧ وتم الاتصال بشركة فست ست West Set فى هولندا عن طريق الفاكس، وتم التعاقد مع المورد فى هولندا، على أن تحصل على التقاوى من الشركة وتدفع ثمنها فورا، وحينما يصله المنتج يدفع ثمنه بشيك، ويتم تحديد الثمن عن طريق بورصة الورود فى هولندا طبقا لسوق العرض والطلب. على أن تكون مطابقة للمواصفات والشروط المنصوص عليها فى العقد.

- **نوع الزهور:**

تم التعاقد على نوع واحد هو DeelFenium ديلفينيام وهى

عبارة عن عود طويل فى نهايته الوردة، لونها إما بمبى أو بنفسجى. وتم تجربة المشروع على مساحة فدانين اثنين فقط.

- **فترة الزراعة:**

كانت التجربة مرة واحدة فقط، استغرقت عاماً من يوليو إلى أغسطس من العام التالى وكانت فترة الجمع ثلاثة شهور هم يوليو وأغسطس وسبتمبر، وبعدها يتم تجميع وقطف الزهور، ويتم فرزها وتستبعد الوردة المعوجة.

- **مواصفات الزهرة:**

لها مواصفات محددة، إذ يجب أن تكون غير متفتحة تتحمل التصدير، طولها ٩٠سم، مغلقة البتلات؛ أى ورقة الزهرة، خالية من العيوب والمقصود بالعيوب: لونها لا يشوبه التغيير، أو التفتيح زائد عما هو مطلوب، قصيرة ليست بالطول المحدد، عدد المجموع الخضرى؛ أى الاوراق غير كاملة، ويجب أن يكون مقدار ٢٠سم من طولها فارغاً من الاوراق أما الباقى به أوراق.

توضع فى محلول مثبت للتفتيح، ثم فى الثلاجة لمدة أقصاها أسبوع حتى يتم تجميع لوط كامل، ثم تعبأ فى كراتين، تحتوى الكرتونة

الواحدة على ٥٠٠عود وتغلق جيدا، وتحفظ بالثلاجة في درجة حرارة مناسبة وتصدر إلى المطار وتستغرق الطائرة سبع ساعات تحلق في الجو حتى تصل لمطار هولندا، وتستلم من المطار.

- **العمالة:**

تم تدريب العمالة على كيفية التعامل مع الزهور، أثناء زراعتها ومراعاتها وكيفية قطفها وتهذيبها حتى تتطابق مع المواصفات، وكانت أعمارهم تتراوح ما بين١٨- ولا تزيد عن ٣٠ عاماً والأجر الشهرى ثلاثمائة جنيه وأعدت لهم أماكن للإقامة، وكان يفضل الشاب غير المتزوج عمن لديه أسرة وبعضهم كان من الفتيات، وعدد العمال تسعة عمال غالبيتهم من وادى النطرون أو من مناطق متنوعة كالمنوفية والبحيرة يتعاقد معهم مقاول الأنفار.

- **الصعوبات التي واجهت المستثمر:**

كانت بالأرض بعض الهضاب، وتحتاج إلى تسوية، واستغرق ذلك سنة كاملة لتسوية الأرض كبنية أساسية. وبدأت الزراعة بها قطعة قطعة، ونوعية الأرض لا تصلح للمحاصيل كالذرة والقمح، وبعد ان فشل مشروع الزهور اتجهت إلى زراعة الطماطم والخيار والكوسة، والطماطم تحتاج فترة قصيرة ممكن تحصل على مكسب، نزرع عروات خمس

مرات في السنة تحتاج إلى مياه كثيرة وتلجأ للغاز لكي تحصل على المياه، وأيضاً في طريقها للإنتاج الداجني.

- **التكاليف:**

التكلفة عالية جداً، فاللوادر والجرارات والأدوات جميعها تستأجر الجرار في الساعة ٣٠ جنيهاً، واللودر ٥٠ جنيهاً، الفدان يتطلب ساعتين أما الهضاب فتحتاج إلى عدد أكبر من الساعات.

- **أسباب فشل مشروع الزهور:**

مواعيد مطار القاهرة غير ثابتة، والثلاجات دائماً مشغولة والانتظار في المطار أكثر من اللازم يؤدى إلى "سخونة" الزهور، وفي معظم الحالات حينما يصل الى الشركة المتعاقدة يكون فقد جودته لعدم وجود ثلاجات كافية، وكثيرا ما ينتظر الطائرة التي تليه وهكذا.

- **الإنتاج الداجني:**

تحول المشروع إلى الإنتاج الداجني.

- **مقومات نجاح المشروع "الإنتاج الداجني":**

يراعى ضرورة توافر الجوانب الصحية، وأن يكون مصدر

التغذية موثوق به، المياه بدون أملاح وتوافر رعاية بيطرية جيدة، للتحصينات أن يكون للدجاجة مساحة مناسبة فى أرض العنبر وقرب مكان التسويق، والمفروض أن كتكوت سن يوم بعد ٤٢ يوماً يصل حجمه ١,٦٠٠ كجم.

- التسويــــق:

فى كل محافظة يوجد بورصة لتحديد السعر، والبورصة الأم فى القليوبية وبنها ويتم الاتفاق مع التاجر الكبير، وبناء عليه يتم نقل الإنتاج بعربات كل ألف دجاجة يحصل السائق على عشرة جنيهات، ٥٠٠٠ دجاجة، يحصل السمسار على خمسين جنيهاً. وقبل أن يحمل يدخل إلى العنبر ويفرز الدجاج ويدفع الثمن نقداً، وينصرف. ولا توجد صعوبات أو مشاكل فى الإنتاج الداجنى.

- معايير النجاح والفشل:

على الرغم من أن مشروع الزهور توافرت به العناصر التى تكفل له النجاح فمن الجانب الإدارى كان له إدارة واعية بالفعل ومفكرة تتسم بالجرأة على ارتياد مجال جديد للتنمية تكتنفه المجازفة والمخاطرة، ولم يفكر فيه سوى شخص واحد اخر قبلها، ولو قيض له النجاح لكانت أحرزت تقدما وتطورا ليس فقط على المستوى المحلى أو الإقليمى بل

على المستوى القومى، فقد اقتحمت سوقاً يتميز بالذوق الرفيع والأناقة والجمال وهو عالم الزهور.

- **ومن الجانب التكنولوجى والاجتماعى:**

التزمت بما أملته الضرورة من أدوات وأسمدة لها مواصفات من نوع خاص وجلبت بذوراً معينة ذات مواصفات محددة وقامت بتدريب العمال على كيفية زراعته واقتطافه والمحافظة عليه ووفرت للعمال كل سبل الاطمئنان والأمان، ومنحتهم الرواتب المناسبة.

- **من الجانب الاقتصادى:**

حققت إنتاجاً على مستوى عال من الجودة والكفاءة.

- **من الجانب الديموجرافى:**

لم يكن له تأثير من الناحية الديموجرافية على المنطقة حيث كانت العاملات ممن يقمن بالمنطقة ذاتها فضلاً عن أن المساحة المنزرعة لم تزد عن فدانين ولم تكن فى حاجة كبرى إلى أيدى عاملة، فقد قامت بتشغيل تسعة عمال بعضهم من الفنيات من وادى النطرون.

- أسباب الفشل:

أى أن جميع معايير النجاح توفرت وتحققت بالفعل ونجح مشروع زراعة الزهور بمصر، ومع ذلك فشل المشروع لعدم توافر الظروف المناسبة بمطار القاهرة. ومع كل ذلك لم تيأس المستثمرة نتيجة إخفاقها بل استبدلت الزهور بمشروع داجنى وكما يقول جلبرت رست عالم الانثروبولوجيا السويسرى أن المشروعات التى أخفقت دفعت أصحابها لبذل الجهود للعثور على الطريق الصحيح للتنمية.

مشروعات مبتدئة ولم تظهر نتائجها بعد:

شركة مصر أوربا للصناعات الغذائية

أنشئت عام ١٩٩٨ فى بنى سلامة عند الكيلو ١٩٩٨ وهى استثمار مشترك بين مستثمر مصرى مع إحدى الدول الأوربية. وتضم مصانع، هى مصنع مطبعة الكرتون ومصنع عصير الزيتون وقد بدأ تشغيلهما، وهناك مصنعين تحت الإنشاء هما مصنع عصير ومصنع مياه معدنية.

مصنع الكرتون

أنشئ عام ١٩٩٨ هو أول مصنع لصناعة كل أنواع الكرتون "الدوبلكس" الذى يصنع منه علب الحلويات، مساحة المصنع ٢٠متر عرض فى ٥٠ متر طول ويبلغ إنتاج اليوم الواحد ٢٠ ألف كرتونة.

القوى العاملة:

يعمل بالمصنع عدد ٥٠ عاملاً فنياً وأوفست، ٣ اداری، ١ حسابات.

الأجور:

المرتب الشهرى للعامل لا يقل عن ٣٠٠ جنية، أما العامل الفنى فهو عمله صعبه يبدأ اجره من ٦٠٠ جنية ويعمل ٨ ساعات، ويحتسب له الساعات الزائدة والراحة الأسبوعية يوم الجمعة، فى حالة العمل يحسب للعامل يوم الجمعة بيومين.

مصنع الزيتون

يشمل خطين للانتاج، والخط الواحد ينتج ٦٠ طن زيتون كل ٢٤ ساعة. حيث ان كيلو الزيت يستخرج من ٦-٧ كيلو زيتون، وهناك أنواع عديدة من الزيتون وأفضلها نوع يسمى العزيزى وهى زيتونه صغيرة الحجم وتعطى كمية زيت كبيرة.

- **العمالة:**

٨ عمال بالمهندس، وجميع الأجهزة تعمل أوتوماتيك، حيث يتم ادخال الزيتون فى "قادوس كبير" ويؤخذ على المغسلة بماء ساخن، ولا يدخل الى المفرمة الا الزيتون فقط، أما الأوراق حتى الصغير منها فيطرد من خرطوم كبير، وتخرج البذور وباقى النفايات "التفل" الى بركة خارج المصنع، ويتم تصفية الزيت عن طريق فلتر ومنها الى صنبور الزيت، الى "التنك" الذى يتسع ١٢ طنا، تحمله "تريلا" الى المطار مباشرة

فهو للتصدير فقط وليس للإنتاج المحلى.

- المصنع الثالث: مصنع مياه معدنية، والرابع عصير طماطم "صلصة" وهما تحت التشغيل.

الخامس: مشروع إنتاج أرانب

عند الكيلو ٩٨ بدأ المشروع بـ٣٠ أرنباً شركة بين مستثمر مصرى يقيم بإنجلترا وأخيه بمصر.

- السلالة:

عبارة عن ثلاث دورات والدورة الواحدة تستغرق ستة شهور، ويؤخذ انجاب الأنثى والسلالة الأنثى التى تنجبها "أى يؤخذ خلفتها وخلفة خلفتها" لكى نحافظ على السلالة، وبعد وقت يتجمع لدى كمية من السلالات لا أحتاجها.

- شروط التربية:

نراعى ما يأتى يجب ان تكون تحت النظر طوال الوقت. ولا تزيد درجة الحرارة عن ٢٢م والحد الأقصى ٢٦، لا تعمل فترة الصيف،

وتتطلب نظافة ١٠٠%، وتطهير البطاريات مرة كل شهر، ووسيلة لتنظيف البول والبراز على الأقل مرتين فى اليوم والعناية بكل أرنب على حدة، وكل أم لها معاملة خاصة، اذا عطست تحقن ضد البرد، تكلفة أدويتها غالية، الزجاجة ثمنها ٤٠جنيها، تكفى لعلاج الارنب مرتين والتهوية تتم بالفريون.

- **الإعداد للولادة:**

ويجب أن يحدد لكل أنثى متى تم "معاشرتها" باليوم من الذكر رقم كذا، ويجهز لها مكان الولادة، وإذا تعسرت فى الولادة تحقن ثلاث حقن من الأدوية البشرية ثمنها ١٥ جنيها بعد خمسة دقائق تلفظ "تزرب" ما فى بطنها، ويتابع الأجنة، ويتم الفطام بعد ٢٥ يوما ينقلون إلى بطارية. ولا بد يوم الولادة من "تعشيرها" أو بعد عشرة أيام أخرى ويتم الكشف عليها للتأكد من حملها ولا تعطى أدوية الإنتاج للأمهات الحوامل وبالذات أدوية الإسهال.

- **العلف:**

يعلف لمدة ٣٥ يوما ومن المفروض أن يصل حجم الأرنب الى ٢ كم بعد شهرين ولا بد أن يباع.

وتختلف نسبة العلف في الأمهات عن الذكور عن النتاج، الأمهات وهى حوامل تحتاج كمية معينة، وفى الرضاعة نوع اخر ١٥٠جم علف، لو زادت النسبة يكبر حجمها "أى تتليس" وهذا يعوق الإنجاب ولابد من المحافظة على وزن الأمهات. وهناك تسمين للبيع أو سلالات للإنتاج، إذا كان للبيع ممكن تغذيتها أكثر ليكبر حجمها. بالنسبة للذكور يعطى طعام مثل الاناث الحوامل، أما المرضعة فتحتاج لنسبة بروتين أعلى لإدرار اللبن.

- **أجهزة العلف:**

مجرشة لجرش الدرة، وخلاط لخلط المكونات مع "المولاس" أى عسل اسود "ودريس" وهو البرسيم الجاف، كسب فول صويا مجروش وشعير وردة وجيلوتين زيت ذرة، كسب سمسم، جنين قمح، مسحوق سمك، مسحوق عظم وأملاح وفيتامينات. وتربية الأرانب تحتاج الى ان يصنع المستثمر العلف بنفسه، لأن علف السوق غير مضمون وقد يعمل عجز ١/٢ كيلو فى الشهر، والعنبر الواحد يضم ٥٠٠ أرنبا وبالتالى يكون اجمالى العجز فى الشهر ٢٠ ألف ولذا يفضل تصنيعه بنفسه.

- **مميزات الأرانب:**

توجد أعلى نسبة بروتين فى لحوم الارانب، وهو خالى من أنواع

الكوليسترول.

- **صعوبتها:**

أعلى نسبة نفوق فى الصيف ولذلك يتوقف جميع المربين والمنتجين خلال الصيف كما أن تكاليف المياه عالية جداً، فإدخال المواسير يكلف كثيرا.

- **مشكلات التسويق:**

تزداد فى الصيف، فالمكان لدى التاجر البائع غير مكيف يؤدى إلى نفوق البعض ومكسب الأرانب قليل، فهو لا يزيد عن ١-٢ جنية إذ يشترى الكيلو بعشرة جنيهات ويبيع بثلاثة عشر وإذا مات منه أرنب ضاع مكسبه، وهذا ما يدفع البعض إلى السرقة فى الميزان.

- **الحسد والنفوق:**

إذا دخل زائر حاملاً لمرض ما أو لديه برد يؤدى إلى عدوى الارانب بسرعة ولا يرجع نفوقهم إلى الحسد فى شئ.

مشروع تسمين عجول

المشروع بدأ منذ شهر واحد برأس مال قدره ٢٢٠ ألف جنية شاملة المزرعة والأرض ويضم ٣٠ "عجلاً" ما بين بقرى بلدى وجاموسى.

- **فترة التربية:**

ليست طويلة مدته تتراوح بين ٤-٥ شهور للبقر، والجاموس يحتاج على الأقل إلى ثمانية شهور، ودورة رأس المال فى البقرى أقل من الجاموس ويرجع سبب الاختيار: إلى إن مشروع العجول أكثر تحملا للأمراض وأقل مخاطرة.

- **التسويق:**

يباع للتاجر بسعر النفس أى الكيلو بتسعة جنيهات إلا الربع، وينتظر يومين او ثلاثة حتى يزنه إذ ربما يقل وزنه.

مشروعات تحت التشغيل لم تبدأ بعد:

١- **مصنع مياه معدنية تابع لشركة مصر أوربا:**

مصدرها المياه الجوفية، ويتم الحصول عليها من الآبار عن طريق طلمبة أعماق مقدار ٦٠ حصان، و"بريمة" بطول ١٣٠ متر تحت سطح الأرض، يقوم بحفر الآبار غالبا اما شركة المصريين، أو شركة الكرنك، وقد أقيم بالفعل المبنى الهيكلى للمصنع، وأدخلت الكهرباء وينتظر الانتهاء منه بعد جلب الأجهزة من الخارج.

٢- **مصنع عصير طماطم "صلصة" شركة مصر أوربا:**

المبنى أنشئ، أما المعدات فلم تصل بعد، وسيتم تعبئة الصلصة في عبوات كبيرة "براميل" لتصديرها لخارج، وأيضا سيتم ادخال عصير الفواكه. والذى يتولى تركيب الالات شركة مصرية بعمال مصريين وخبير ايطالى وقد قام الخبير الإيطالى بالمعاينة فقط والإشراف على العمل.

٣- **ميزان بسكول مصر أوربا:**

أقيم هيكل الميزان من الخرسانة، لكى توزن العربة قبل تحميلها وبعد تحميلها.

٤- **<u>الثلاجة تتبع مشروعات مصر أوربا:</u>**

لحفظ جميع أنواع الفواكه لحين الاحتياج إليها ولم تستكمل.

٥- **<u>مشروع انشاء منتجع سياحي وعلاجي</u>**

- **<u>مساحته:</u>**

٣٠ فداناً تحول من استصلاح زراعي إلى منتجع سياحي، أقيم على نبع الحمراء وهو عبارة عن "شاليهات" من صنع البيئة، "الشالية" الواحد يحتوى على سرير بناموسية وعدد ٢ كرسي ومنضدة ودولاب و"سحارة" مصنوعة من أغصان الشجر، صناعة يدوية وبه "قلة" و٢ كوب من الزجاج. ويضم تسعة "شاليهات" كمرحلة أولى، وخمسة خطوط تليفون وبرجين للحمام والقرية تستوعب بعض "الكافيتريات" ومزرعة للسمك ويزرع بها بعض الفواكه والخضروات، وتربى بها بعض الطيور والحيوانات لاستهلاك القرية وليست للبيع وهى تعد مصحة علاجية لشفاء الأمراض الجلدية وكقرية سياحية فى ان واحد سيفتح فى سبتمبر ٢٠٠٣.

النتائــج العامــة

أسفرت الدراسة الميدانية عن النتائج العامة التالية:

- **عوامل جذب:**

يتميز وادى النطرون بعوامل جذب عديدة للاستثمار هى:

١- اتساع رقعة الأراضى وهى أرض بكر.

٢- وادى النطرون فى موقع يتوسط بين القاهرة والإسكندرية مما يسهل تصدير المنتجات عن طريق ميناء الإسكندرية أو عن طريق مطار القاهرة.

٣- يعد الطريق الصحراوى شرياناً حيوياً يربط أنحاء الجمهورية بين المناطق الصحراوية والزراعية.

٤- تتميز بالمياه الجوفية النقية والقوية جدا وهى قريبة من سطح الأرض.

٥- انخفاض ثمن الأرض، الفدان الممتاز بلغ ١٥ألف جنيه فى حين أن سعره فى مناطق الدلتا ٦٠ ألف جنيه واشترى البعض الفدان بسبعة الاف جنيه منذ سبع سنوات.

٦- انخفاض المصروفات العامة، فالحياة بسيطة بالنسبة للمناطق الحضرية الأخرى التى تتطلب مصروفات من نوعية أخرى.

٧- لا توجد بالمنطقة أية مظاهر حضرية أو أماكن للسهر كالسينما أو

المسرح فلا يجد امامه سوى العمل.

٨- الظروف الفيزيقية تقترب من ظروف القاهرة فهى ليست حارة أو باردة وهذا دافع أيضا للمستثمر.

٩- هناك عوامل نفسية: أن وادى النطرون مجتمع بدائى تخلو منه الجريمة لذا فالاستثمار به امن لراس المال، كما أنه يمثل الأمان بالنسبة للعرب الذين يستثمرون أموالهم فى امتلاك مزارع بمساحات شاسعة.

١٠- يقوم رجال الشرطة والعرب؛ أى البدو بتأمين ممتلكات المستثمرين وتأمين المنشآت من المسروقات سواء المواتير-المزروعات- المواشى وخلافه.

- **عوامل طرد:**

وهناك مع ذلك بعض العقبات مثل تكلفة المتر المكعب من المياه الجوفية يوازى عشرة أضعاف من المتر المكعب من مياه النيل ومع ذلك لا تعد عوامل طرد.

- **مقومات النجاح:**

اثبتت الدراسة أن المشروعات التى نجحت ترجع للعديد من العوامل وهى:

وجود فكرة مدروسة دراسة صحيحة من الناحية الاقتصادية من حيث المصروفات والدخل اي دراسة الجدوى ويكون وراء هذه الفكرة رجل جاد يرغب فى تطبيق هذه الفكرة بكل ما فيها وبكل ما يقابله من صعوبات كما أن له القدرة على التنفيذ بطريقة منظمة وقادرة على حسم الأمور، ونجاح المشروع يقع على عاتق الإدارة الواعية الحكيمة، فهذا أمر فى غاية الأهمية.

فقد يتسرع أحدهم ويندفع فى التنفيذ ثم يتراجع وقد يتوقف. وضرورة توافر رأس المال بشكل لا يعوق أى عمل أو اى خطوة، بحيث لا يحدث أى تأخير فى تنفيذ الخطة الموضوعة نتيجة قصور فى التمويل، فيجب أن يحدد بنود الصرف، متى يقل التمويل، أو يتوقف، متى يدخل الدخل، فعدم توافر السيولة المادية قد يؤدى الى توقف المشروعات الصناعية ولا ينجم عن التوقف أى ضرر، أما الزراعية فلو حدث تقصير فى يوم واحد يكون له نتائج خطيرة مردود عكسى. وتوافر الاجهزة والأدوات الضرورية والايدى العاملة المدربة فنيا وهذا ما تفتقده وادى النطرون، والأمانة فيمن يعملون فى تنفيذ خطوات المشروع.

- **<u>تسويق المحصول ينقسم الى عدة أمور:</u>**

- وجود منفذ للتسويق، أو مكان يتم فيه التسويق، اذا كان محليا تدرس

حاجة السوق للصنف، وتدرس طريقة عرض الصنف ليتناسب مع السعر.

- ترغيب الناس في العرض، على أن تظهر طريقة العرض الجودة فالمثل يقول "العين تأكل قبل الفم"، إن لم يكن العرض جيد يؤدى إلى تدنى الأسعار والبعض يقول ما زال شعبنا العظيم لا يهتم بالجودة والعرض.

- الأمانة في العرض، فقد اعتاد بعض التجار أن يضعوا ذات الصنف "غير الجيد" فى القاع والطبقة العليا من الصنف الجيد.
- التدرج في العرض: بحيث يعبأ كل حجم من الثمار على حدة، وهذا يؤدى إلى ارتفاع الأسعار، وعدم التدرج فى العرض هو ما يفتقر إليه سوقنا المصرى بشدة على حد تعبير أحدهم.

- التخصص الدقيق: والمقصود به أن كل صاحب مشروع يتخصص فى إنتاج نوعيات محددة وهذا التخصص يحقق الفوائد التالية:- الإلمام بكل صغيرة وكبيرة عن النوع أو الصنف الذى ينتجه للوصول به الى أعلى درجة من الإنتاجية وكلما زادت المساحة من صنف محدد أقبل التاجر على شرائها، وكلما قلت نسبة الأخطاء فى المنتج زاد إقبال

التاجر عليها.

عوامل نجاح الزراعة:

١- مراعاة مسافات الزراعة: روعى أن يكون هناك مسافة بين الشجرة والأخرى طبقاً لكل نوع حسب حجمه ودرجة نموه.

٢- خدمة الأرض قبل الزراعة: إذا كانت الأرض بكر تكون خالية تماما من أية حشائش ويجب وضع الأسمدة المناسبة، بكميات مناسبة على أن تكون خالية من بذور الحشائش والطفيليات حيث أن السماد العضوى لا يمكن الاستغناء عنه والحصول على شتله سليمة: خالية من الأمراض والفيروسات ومطابقة للصنف أى الصدق والأمانة فى شتلات الصنف ولابد من وجود كوادر متخصصة فى مهنة الزراعة وتوافر الأيدى العاملة المدربة.

- الاهتمام بالعمال "بالموارد البشرية"

يذكر احدهم انه حريص كرجل ادارة على التعرف على نفسية العامل ومساعدته اذا كان لديه مشكلات يساعده على حلها، فهذا يجعله يعطى انتاج جيد لأنه يقظ فى عمله وغير مهموم.

ويضيف قوله إذا وفرت إمكانات المعيشة له سيعطيني والا سيضطر إلى سرقتي، كما أنني لابد أن أمنحه الثقة والأمان إذ يستحيل مراقبة العامل لمدة ٢٤ ساعة وأحرص على منحه مكافآت دورية في المواسم وفي الحصاد وحينما يريد أجازة، أو إذا كان لديه ظروف سواء كانت مفرحة أو مؤلمة، يجب أن أسانده وأعضده حتى يمر من أزماته.

والبعض يشجع زوجة العامل إذا كانت تصحبه، ويقدم لها مشروعاً تستفيد منه وهي متفرغة مثل تربية بعض الدواجن أو البط أو الأوز، ويتقاسم معه نصف الإنتاج، على أن يزوده بالمياه وبعض بذور المزروعات ليجد ما يكفيه وعليه أن يرعاها، أي يتم تشجيع العامل وتثبيته، فالعامل المادي مهم جدا، الإنسان بصحته وعافيته يعمل من ٨-١٢عمل ومن ١-٣ راحة، وإذا مرض يسرع به إلى المستشفى؛ أي يجب الاهتمام بالموارد البشرية فقد أضحى العامل الرئيسي لنجاح أي مشروع فالموارد البشرية هي عصب التنمية.

- **المعوقات:**

أفرزت الدراسة العديد من المشكلات التى واجهت المستثمرين تختلف وتتباين بتباين المشروعات:

- **مشكلة العمالة غير المتقنة لعملها وغير المدربة على العمل الزراعي**

اذ لا يعرف قيمة استخدام المبيد، وكيفية استخدامه، وما هى المحظورات على استخدامه، وما مدى خطورتها على البشر. حتى لو تم تدريبه فقد يترك المزرعة إلى عمل آخر ولا يعود.

- **مشكلة الأمانة:**

من الممكن أن يكون العامل مدرباً ولكنه ليس اميناً ولا تعنى الأمانة فقط النقود ولكن الأمانة فى تنفيذ العمل بالدقة المطلوبة فالأمانة الشديدة أمر جوهرى، فهو لن يكون ناجحاً على الاطلاق حتى لو حصل على دكتوراه، يقول البعض احاول ان اغرس فى العامل الامانة الشديدة والمقصود بالأمانة، اذا أوكل اليه أن يضع سمادا معينا ليصل إلى الأشجار بجرعة معينة، إذا لم يتم إذابة هذه الأسمدة بشكل امين، وينقلها خلال قنوات الرى إلى الأشجار بشكل دقيق سيؤدى ذلك بالتبعية إلى:

عدم وصول كمية السماد المطلوبة لكل شجرة بالقدر المطلوب وانسداد

قنوات الرى وحدوث تسمم للأشجار، نتيجة وصول أسمدة زائدة، ومن الضرورى أن يروى الأشجار ساعة قبل وضع السماد، ثم توضع الأسمدة فى النصف ساعة الأخيرة، ثم يستمر الرى بدون سماد لمدة ساعة أخرى ثم تطهير "الخراطيم" من بقايا الأسمدة التى وضعت.

- **عدم توافر ميكانيكى أو كهربائى لديه خبرة جيدة** على مستوى وادى النطرون مما يؤدى إلى الإسراف الشديد والتبذير ليس له نظير إذا ما تعطلت إحدى الآلات إذ يتطلب نقلها إلى القاهرة أو الإسكندرية لإصلاحها.

- **نوعية العمال:**

هناك **نوعان من العمال:** نوع حساس ومريح يؤدى عدة أعمال دون أن يطلب منه، ونوع عديم الشعور ويتسم باللامبالاة.

- **مشكلات العمالة المتغيرة:**

مشكلات تنجم عنهم فعدم التثبيت يجعله لا يخاف من الطرد، انتشار السرقات بين العمال وبعضهم "سواء النقود أو الأطعمة" اختلاف الطباع والأعمار التى تتزاوح ما بين ١٧-٤٠ سنة واشتراكهم فى دورة مياه واحدة فتنشأ مشاكل عديدة بينهم، ولوحظ أن الأقارب ينضمون

ويكونون حزبا يكاد يكون منفصلا عن الاخرين، كما تنتشر عادة التدخين بينهم.

- **معاناة العمال:**

- الرعاية الصحية غير متوفرة لأن أقرب وحدة صحية تبعد ١١كم، وغالبا المواصلات اجتهادية عن طريق عربات النصف نقل وأسعار وادى النطرون تعد مرتفعة بالنسبة لهم والسلع بالمنطقة ليست على مستوى جيد، وإن كانت مزرعة جرين بارك تصرف لهم وجبة لبن من الإنتاج الحيوانى، فيما عدا عمال اللبن يحصل كل منهم على لتر واحد يوميا من اللبن. وشعور البعض بالاغتراب حيث يتركون ذويهم وأبناءهم.

- **معوقات عامة "خاصة بالزراعة":**

- انقطاع التيار الكهربائى بصفة دائمة، ينتج عنه تشغيل مولدات كهرباء بتكلفة عالية، لحفظ الأدوية البيطرية، حفظ اللبن، الرى بالكهرباء بمواعيد ثابتة، إذا توقفت الكهرباء إما يعمل بمولد أو يتوقف الرى فيحدث خلل فى نظام الرى.

- على الرغم من أن الطرق تحسنت ولكن ليست بالمستوى الذى يسهل عملية البيع والتحرك.

- **مستلزمات الإنتاج:**

يحدث بها اختناق، مثل الأسمدة الكيماوية إن لم تكن متوفرة يترتب عليها:-

عدم انتظام تغذية النبات فى وقت مناسب فيقل وينخفض الإنتاج، وارتفاع أسعار المستلزمات والأسمدة وندرتها فيضطر المستثمر إلى شرائها من محافظات أخرى وتأخر إصدار تراخيص التصنيع الغذائى، إذ أن مصانع إنتاج الزيوت تحتاج إلى إجراءات عقيمة وعديدة تستغرق فترات طويلة مما يؤدى إلى تعطيل المنتج وعدم توفيره للتصدير أو التسويق فى الوقت المناسب.

- **مشكلة الأسمدة العضوية:**

إذ لم تكن بكميات مضبوطة تؤثر على الإنتاج فزيادتها تحرق الإنتاج وإذا نقصت تقلل الإنتاج وكثيراً ما يحتوى على بذور حشائش وفطريات، فقد تكون مليئة بالنيماتودا Nimatoda وهو طفيل يتغذى على الجذور ولا يرى بالعين ويؤدى إلى تدهور الشجرة، وإذا وصل إلى الأرض يصعب التخلص منه، ناهيك عن الأضرار الناشئة عن الحشائش.

- **البطاقة الضريبية:**

المفروض أن المزارع معفاة من الضرائب لمدة عشر سنوات وهناك قانون بأن المنتج الخارج من المزرعة يعفى من الضرائب، ويصر مجلس المدينة على البطاقة الضريبية لبعض المشروعات التى لم يمض عليها عشر سنوات.

- **التأمينات الاجتماعية:**

الإدارة الرئيسية بالقاهرة والإسكندرية هي التى تستخرج تلك الكارنيهات وتصر التأمينات على توريد تأمينات لعمال تركوا العمل إلى الخارج مما يضطر المستثمر إلى إيقاف عيون كانت مفتوحة كما فى مزرعة التوفيق.

- **التعقيدات البيروقراطية:**

يذكر البعض أن تقنين الملكيات للمشروعات من أصعب ما يمكن، ولكى يشترى ١٠٠ فدان عند تسجيلها يدخل فى اجراءات بنكية أو إثبات ملكية عديدة، وفى إجراءات عقيمة جدا تبدأ من المعاينة الأولية إلى توقيع عقد ابتدائى إلى موافقة إدارة الملكية والتصرف الى موافقة هيئة الآثار، وهيئة المساحة العسكرية؛ أى الجيش.

يضاف إلى ذلك المبالغة فى تقدير ثمن الأرض وفى قيمة الخدمات المضافة إلى ثمن الأرض مثل الطرق والكهرباء والمياه والتليفونات والخدمات الطبية، هذا التسلسل يستغرق شهورا وشهور ويلى ذلك تراخيص إقامة المشروع.

- **مشكلا ت الإنتاج الحيوانى:**

مشكلة العلف سائدة فى كل إنتاج حيوانى بمصر حيث ترتفع تكلفة تصنيعه وأهم مشكلة هي ارتفاع درجة حرارة الجو فى المزرعة تؤثر على الإنتاج الحيوانى وأيضا انخفاض ثمن بيع اللبن وقدره ١١٦ قرش للكيلو.

- **توصيات:**

للتغلب على ذلك يجب تدخل وزارة الزراعة لتوفير مكونات الأعلاف المركبة من رده وكسب قطن وبيعها للمزارع بأسعار معتدلة ويجب عليها الاتفاق مع شركات توزيع الألبان على زفع سعر استلام اللبن الخام من المزارع وتوفير العملة الصعبة التى يتم بها شراء مستلزمات الأعلاف من ذرة صفراء وفول صويا، وتخفيض الجمارك على مستلزمات الإنتاج الحيوانى.

- **مشكلات انتاج السمك:**

- ارتفاع أجر العمالة. كان العامل يحصل على ١٥٠ جنيها أصبح يتقاضى ٣٥٠ جنيها.
- الطاقة كهربائية أو ميكانيكية فإذا انقطعت الكهرباء "يضرب" حوض السمك.
- مشاكل التسويق: تؤثر الثلاجات على القيمة الغذائية.
- مشكلات من المشترى: ضغط المشترى لكى يشترى بأرخص الأسعار ويبدأ "يفاصل" حيث يتكلف كيلو السمك ٥,٥ جنيه يود شراؤه بخمسة جنيهات فقط ويتوقف ذلك أيضا على العرض و الطلب.

مشكلات الإنتاج الداجنى:

لا توجد مشاكل فى الإنتاج الداجنى طالما هناك تحصينات طبية، وغذاء جيد، وتهوية ومياه مناسبة.

مشكلات تصنيع زيت الزيتون فى جرين بارك:

مشكلات الإنتاج:

يحتاج لطاقة كهربائية عالية جدا، ولذا توجد وحدة توليد كهرباء احتياطية جاهزة للعمل عند انقطاع التيار قوتها ١٦٠كم فولت أمبير كما

يستلزم رأس مال كبير جداً فى الموسم الواحد لا يقل عن مليون جنيه مصرى ولا يتوافر هذا المبلغ إذ يترك كبضاعة حتى يتم تصديره لمدة لا تقل عن ستة شهور وتخزين الزيت بدون تصدير لمدة طويلة لأكثر من سنة تؤثر على خواصه وبالذات فى درجات الحرارة المرتفعة.

- مشكلات تتعلق بتصديره:

إذا ارتفع سعر الدولار فهذا فى صالح المستثمر، ولكن إذا انخفض يسبب خسارة فادحة. والشركات العالمية تحتكر الزيتون فتضغط على المنتج، وتسد السوق أمام المنتج وتجبره على البيع لها بالسعر الذى تحدده تلك الشركات وأحياناً بعد الاتفاق مع المستورد تعرض عليه شركات كبرى أن تورد له زيت زيتون بسعر أرخص فتوقف البيع معه "تبوظ" سعر البيع الخاص به ولا تستطيع أن تتدخل الدولة إلا فى منع استيراد زيت الزيتون وهذه لا تؤثر على المنتج لأنه لا يوجد أصلاً سوق للزيت أو إقبال عليه من المصريين.

- مشكلات الألبان "مالية":

حصول المزرعة على مستحقاتها من ثمن الألبان على فترات طويلة متفاوتة بدلاً من دفع الثمن مرة واحدة بشيك فى نهاية الشهر، هذا يمثل صعوبة، فأحيانا يحصل تاجر على لبن بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه بشيك، والمزرعة تحتاج لمال للإنتاج والسيولة غير متوفرة.

- **أخطاء وقصور الدولة:**

البعض يقول أن الدولة تترك العنان للأفراد لكى ينفذوا أية مشروعات دون تخطيط "اللى عاوز يعمل حاجة يعملها".

توصيات خاصة بالزراعة:

- **استخدام المبيدات:**

- لابد من وجود معامل تنتشر فى حقول الزراعة، تكون لها الحق فى صفة الضبطية القضائية يستطيع أن تحلل الثمار التى تم جُمعها لمعرفة الأثر المتبقى من استخدام المبيدات، سواء الحشرية أو الفطرية لضمان انتقاء خطر المادة السامة، ومعرفة مدى صلاحيتها للاستخدام الآدمى وخلوها منها. إذ يعانى كثير من المستهلكين من عدم الأمانة فى استخدام المبيدات، اذ يجب عند الرش ألا تقطع الثمرة إلا بعد ١٥ يوماً من رشها، ولكن أحيانا تقطع بعد ٣ أيام فقط مما يسبب أضرارا بالغة الخطورة على صحة الادميين.

- من الجانب الأخر التوعية الشديدة للمزارع وصاحب المزرعة بمدى خطورة هذا الأمر على الصحة العامة، فقد يقع هذا فى نطاق ارتكاب الجريمة الخفية، ولذلك لابد أن ينشط قسم الارشاد بوزارة الزراعة للقيام بهذا العمل.

- **بالنسبة للعرض والطلب:**

- تدفق المنتجات بصورة كبيرة يودى إلى انخفاض الاسعار كما حدث

في الطماطم والثوم ويجب تدخل وزارة الزراعة وان تكون هناك دراسة اقتصادية شاملة، يتم بناء عليها تحديد المساحات التى تزرع من كل صنف وفتح مصانع وتشجيعها لتصنيع الفائض من المنتج الذى لا يستهلك عن طريق المستهلك العادى كإنشاء مصنع لعصير الفواكه والطماطم او تعليب الخضروات.

- يجب أن يكون لمحطات الكهرباء محطات أخرى احتياطية حتى لا تنقطع الكهرباء إذ أن انقطاعها يترتب عليه تعطيل الالات الأخرى. أو لابد من وجود مولدات تكون على استعداد للعمل فور حدوث اي عطل.

- يجب أن تكون هناك مراكز لإنتاج الأسمدة العضوية النقية الخالية من الحشائش والحشرات لإمداد المزارع بها لضمان الإنتاج السليم، لأن السماد يؤثر على الثمرة من حيث الجودة والكمية ويجب أن تتدخل الحكومة فى هذا الشأن، وأيضا إنتاج العلف الحيوانى.

- توعية المزارع الذى ينتج السماد لكى ينتجه بطريقة صحيحة.

- تكوين مشاتل للخدمة وليست للتجارة فمشتل الشتلات غاية فى

الخطورة.

- **توصيات خاصة بالإنتاج السمكى:**

هناك عدة مزارع سمكية بالمنطقة، لابد من وجود جمعية تحميهم، وتتولى النقل والتسويق، ويمكن أن تتدخل الدولة نظير عائد يعود عليها.

- **توصيات التصنيع:**

لابد أن يكون المستثمر صادقا فيما يفعل ولا تعطى الضمانات البنكية إلا بعد التأكد من الهدف وإذا تعثر المستثمر وحدث له ما لم يكن فى الحسبان لابد من إعانته لينهض من جديد ونمنحه مزيد من الاطمئنان وضرورة إنشاء جهاز لتنمية المستثمرين، يقدم لهم الإمكانيات والتسهيلات ثم يطلب ما يريد بعد نجاح المشروع ولا يضغط عليه فى بداية المشروع حتى لا يعجز عن إتمامه.

- **الصناعات الصغيرة:**

الحد من الصناعات الصغيرة المتشابهة "أى الرطرطة" لأنها تؤدى إلى تكدس الإنتاج وعدم وجود أسواق لاستهلاكه لأن العرض يزيد عن الطلب، ولابد من ضم جماعات يعطى لها قرض واحد أحدهم يختص بالتصنيع واخر التسويق بحيث لا يتجه الجميع لإنتاج بعينه.

ويقول البعض لم يعد لنا أمل فى الصناعات الثقيلة والحكومة كلها تباع، والجنيه ينهار ولا يوجد صناعة صغيرة تسنده، هل يستطيع القطاع الخاص أن ينتج إنتاجا يدعم اقتصادنا.

الخلاصـــة:

لم يكن للأرض فى وادى النطرون أية قيمة، ولم يبدأ التخطيط بها حتى عام ١٩٩٢. واتضح من الدراسة الميدانية أن مصر شجعت المستثمرين من مصريين وأجانب وأن القطاع الخاص لعب دورا كبيرا فى تنمية وادى النطرون اذ تنوعت المشروعات التى استحدثها بالمنطقة ما بين مجالات زراعية وحيوانية، وأنشئت مجالات جديدة لم تكن موجودة بالمنطقة مثل المزارع السمكية والإنتاج الداجنى والأرانب، وتم تصنيع الحاصلات الزراعية مثل صلصة الطماطم وعصير الزيتون، وأيضا تصنيع الإنتاج الحيوانى مثل الألبان واستخدمت أساليب مبتكرة ووسائل تكنولوجية حديثة بدلا من الأجهزة والأدوات التقليدية العقيمة.

وعلى الرغم من المعوقات العديدة التى واجهت بعض المشروعات، فقد استطاع بعضها أن يحقق نجاحا ليس له نظير. وهى تلك التى بدأت بدراسة الجدوى التى أخذت فى حسبانها الميزانية والعمالة والاحتياجات والمستلزمات من آلات وأجهزة وأرباح، وكانت لإدارتها

قيادة واعية، وإن تعثر بعض المشروعات لأسباب خارجة عن إرادته مثل مشروع الزهور الذى فشل نتيجة لتقصير فى المطار، ومع ذلك بالارادة القوية النشطة استطاع القائمون به أن يستبدلوا نشاطهم الاقتصادى بنشاط اخر، ويحولوا الفشل إلى نجاح.

وإن كان هناك بعض المشروعات التى فشلت فشلا ذريعا نتيجة اهمال أصحابها لها، وعدم خبرتهم ورفضهم الاستعانة بذوى الخبرة والتمسك برأيهم، والاندفاع فى اتخاذ القرارات والتسرع الزائد فى العمل بهدف تحقيق أكبر قدر من الربح فى أسرع وقت، مثل الأردنى، والمزرعة السمكية الذى فشل لسوء الإدارة وقلة خبرته، والبعض فشل لعدم أمانة العمال كمزرعة التوفيق أو لانخفاض أجور العمال، وصعوبة المواصلات وارتفاع نفقاتها، أو لشعورهم بالاغتراب وانصرافهم دون رجعة أى أن الفشل يرجع اما لأسباب إدارية أو اجتماعية ونفسية أو تعقيدات بيروقراطية ولم يكن للأسباب المادية أو التكنولوجية أى دور فى حدوث الفشل.

ومع ذلك يمكن القول أنه من الملامح البارزة أن الكثير من المشروعات أفلحت فى تحقيق التنمية، وأثمرت نتائج باهرة لأنها استطاعت أن تستقطب كثير من المستثمرين، وأدت إلى تشغيل كثير من

الأيدى العاملة، وجذبت العديد إلى الهجرة من المناطق الاهلة بالسكان إلى وادى النطرون التى كانت تعد من مناطق الطرد أضحت منطقة جذب ليس للأموال المصرية فحسب بل للخارجية أيضاً، وفى سبيلها إلى تخفيف الكثافة السكانية العالية بمناطق الدلتا، نتيجة استخدام موارد الوادى من أرض ومياه جوفية وطفله، وتجنب أساليب الإنتاج التقليدية إلى استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية الحديثة، وبالتالى حققت وفرة وتنوع فى الإنتاج لم تكن موجودة من قبل.

بمعنى أخر أدت إلى تعمير الصحراء، وتشجير وتخضير الأرض بعد أن كانت صحراء مجدبة، وشيدت كثير من المنازل، وأقيمت العديد من المشروعات لم تتسع هذه الدراسة لعرضها جميعاً وتم الاكتفاء بعرض بعض النماذج على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر.

وليس ثمة شك أن الوضع الراهن بالمنطقة يكشف عن أنها تجربة فريدة ومثمرة فى قضية التنمية. فقد ادت إلى تحولات بارزة وان كانت تدريجية وغيرت من ملامح المنطقة بعد ان كانت سياحية فحسب أصبحت زراعية بل أيضا صناعية، كما أن الأرض غدت لها قيمة عالية جدا.

قائمة المراجع العربية

١- أحمد أبو زيد: الأنساق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٧

٢- أحمد أبو زيد: البناء الاجتماعى، المفهومات، ١٩٧٦ طبعة خامسة

٣- إقبال الأمير المسالوطى: تفعيل المشاركة فى التنمية الشاملة بالمجتمع المصرى،فى علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية، تحرير عبد الهادى الجوهرى، مركزالبحوث والدراسات الاجتماعية بأداب القاهرة ٢٠٠٢

٤- السيد محمد بدوى: علم الاجتماع الاقتصادى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣

٥- الوحدة المحلية لمجلس مدينة وادى النطرون: السياحة فى وادى النطرون مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ١٩٩٨

٦- تيودور كابلو: البحث الاجتماعى، الأسس النظرية والخبرات الميدانية، ترجمة محمد محمود الجوهرى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

٧- جون د.دوناهيو: قرار التحول إلى القطاع الخاص، غايات عامة ووسائل خاصة ترجمة محمد مصطفى غنيم، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ١٩٩١

٨- جيرالد ماير وروبرت بولدوين: التنمية الاقتصادية، نظرياتها، تاريخها، سياستها، ترجمة يوسف عبد الله، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٦٤، بيروت

٩- حسين بن هانى، ياسر السكران، التنمية فى الوطن العربى، دار الكندى أربد، عمان-١٩٩٠

١٠- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الاقتصاد والمجتمع، دراسة فى علم الاجتماع الاقتصادى، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢

١١- عبد الباسط عبد المعطى: أسس ومعايير تحديد الحاجات الاجتماعية: فى علم الاجتماع الاقتصادى غريب سيد أحمد وآخرين، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧

١٢- عبد الجابر تيم، ابراهيم الخطيب وآخرين: مستقبل التنمية فى الوطن العربى دار اليازوردى العلمية للنشر والتوزيع- عمـــان-الأردن، ١٩٩٨

١٣- عز الدين اسماعيل: حول الأهداف الأربعة لعقد التنمية الثقافية، مجلة القاهرة، يناير ١٩٩١

١٤- على عبد الرازق ابراهيم: المعوقات الاجتماعية الاقتصادية للتنمية بالوادى الجديد، دراسة اجتماعية ميدانية مقارنة، فى علم الاجتماع والرعاية الاجتماعية، تحرير عبد

الهادى الجوهرى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بالقاهرة٢٠٠٢

١٥- على عبد الرازق جلبى، محمد أحمد بيومى: المجتمع والثقافة الشخصية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠

١٦- على عبد العزيز سليمان، برنامج الخصخصة، قضايا التحول لاقتصاد السوق فى مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ١٩٩٩.

١٧- غريب سيد أحمد وآخرين: علم الاجتماع الاقتصادى: دار المعرفة الجامعية ١٩٨٧

١٨- غريب سيد أحمد، تصميم البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢

١٩- فاروق أحمد مصطفى، الانثروبولوجيا التطبيقية وممارسة الخدمة الاجتماعية فى المدخل الى علم الإنسان، مركز سروات للأبحاث ١٩٩٨/٩٧

٢٠- فوزى رضوان العربى، أنماط التجمعات فى الوطن العربى، فى المقدمة ودراسات فى علم الإنسان، أحمد مصطفى وآخرين، الشنهابى للطباعة والنشر، ١٩٩١ فوزى رضوان العربى، فاروق أحمد مصطفى، دراسات فى الانثروبولوجيا الميدانية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥

٢١- محمد الجوهرى: إسهام الفكر الأنثروبولوجى فى الكشف عن الجوانب السوسيولوجية فى الحياة الاقتصادية فى الاقتصاد والمجتمع، وجهة نظر علم الاجتماع، أحمد زايد واخرين، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥

٢٢- محمد الجوهرى، علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث، دار المعارف، ١٩٨٢

٢٣- محمد خميس الزوكة: مناطق الاستصلاح الزراعى فى غرب الدلتا، دراسة جغرافية، جـ١، ١٩٦٨

٢٤- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠

٢٥- محمد عبد الفتاح منجي: دور القطاع الخاص فى التنمية، معهد التخطيط القومى العدد٢٣ نوفمبر١٩٨٣ مقدمة.

٢٦- محمود عودة: بعض ملامح التحولات الاجتماعية فى العقدين الأخيرين، فى بحوث فى الأنثروبولوجيا العربية، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - القاهرة،٢٠٠٢

٢٧- مريم أحمد مصطفى: التنظير للتنمية فى العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٤

٢٨- مطبوعات مركز المعلومات بمجلس مدينة وادى

النطرون، عام ١٩٩٨
٢٩- معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في. البحث الاجتماعي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣
٣٠- نعمان محمد نعمان، أهم التحديات الاجتماعية في مواجهة القرن الواحد والعشرين، إصدارات معهد التخطيط القومي. يونيو١٩٩٨ سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، رقم١١٦ .
٣١- هناء محمد الجوهري: سبل المعيشة المستدامة: نحو مدخل كلي للتخفيف من حدة الفقر، في بحوث في الإنثروبولوجيا العربية، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية -آداب القاهرة، طبعة أولى ٢٠٠٢

قائمة المراجع الأجنبية

1. Adams Gerard; Toward Concept of Development Agreenments; Progr -amme: Helmut Reisen; Aug1991 http://www.kznplanning.co.za/p&d-paradigm.pdf
2. Alesec Costa Rica&Else.learning From the New Concept of Development; Alesec International, washington. www.ecouncil.ac.cr/rio/focus/report/english/aiesec.htm. http/www.aie/sec.org
3. Andre Gunder Frank: the Underdevelopment of Development: World History Center: North Eastern University: USA. Feb1991. www.reaient.net/htm/the- underdevelopment. intro/htm. http:/www.acpss/arabic/akurasat/ka393.htm
4. André Gunder Frank; The Under Development of Development; World History Center; North

Eastern University, Boston.USA.feb1991.

5. Ashortnly Oxford Advanced Learner's Dictionary; Criterion; Oxford University Press, 2000 P. 276. 6 Edition.
6. Bigdon Christine & Benedict Korf; the Role of Development Aid in Conflict Transformation Facilitating Empowerment Process and community Building; Article for Berghof Handbook for conflict Transformation, Dec 2001 http://www.ifsp-srilanka.org/doc-bigdon-korf-berghof.pdf
7. Collin's Dictionary & Thesaurus; Criterion; William Collin's Sons & Co Ltd. England 1989 P.p 230 -237 1.Vol.
8. D.francis Michael, Interpretations of Development: Critical research and the development encounter in Kwazulu. Natal.2002 http:/www.criticalmethods.org/p98.mv

9. Encyclopaedia Britannica ON LINE. Evaluation And Criteria Of Success. Social Criteria. w.w.w.search. eb.com.
10. .Everett E.Hugen; on the theory of Social Change; the Doesey press, 1962 P.4-6
11. Fernandez Mariana, Kerala and Neuquen: Two Oasis of Human Development, feb2002 www.kaumudiusa.com/kusa/html/special-1-stm
12. Fernandez Mariana, Kerala and Neuquen; Two Oasis of Human Development, feb2002. www.kaumudiusa.com/kusa/html/special-1-stm
13. Francais; Development. Cooperation Report; Organization for Economic Co.Operation and Development; the DCA journal OECD. http:/www.oecd.org/EN/document/o,EN.decument-15- nodirectorate-no-11-3106-15-00html
14. Francis Michael; Interpretations of Development Critical research and the

development encounter in Kwazulu Natal 2002
http://criticalmethoods.org/P.98mv

15. H.Russell Bernard& Pertti: Pelto, Technology and Social Change; Macmillane Company. 1977 P.p7-8

16. J. B. Culling and Nadin, Town & Country Planning in the UK., Encylopedia Of Real Estate Terms. Delta Alpha Pub. 2000 www.delta.alpha.Co.Uk/terms/development.htm .

17. Jonathan M.Harris; Basic Principles of Sustainable Development; Tufts University; Medford MA02155, USA.2000 http:/ase/tufts.edu/gade

18. Kemal Dervis; Development Policy at the Turn of the Century; lessons and prospects, EDT. Research, Net Work,1999 lebanon P.p3-8 http://lnweb18.worldbank.org/mna/mena.nsf/

19. lample Paul; the Conceptual Basic for Development Strategies; Center of learning for

Social and Economic Development; March1995 http:/www.bahi-education.org/material/esays/ lample center.htm

20. Lehtinen Suvi & Mattila Marjaana: The Concept of Development: Committee on Occupational Health and Development: www.ttl.file/icoh/contents 2htm:

21. M.woolf Linda: Theoritical Perspectives Relevant to Developmental Psychology: Webster University, www.webster.edu/woolflm/persopective.html

22. Peter Strattion & Nicky Hayes; A Student's Dictionary of Psychology; 2.ed. Edward Arnold, London, Newyork. 1993 P. 47.

23. Rothschild Karen ; Development. A Weapon against the Poor; Upstream Journal, www.s-j-c.net/Development.htm

24. Tema Wazha; Sustainable Development: A Transitional Growth; University of Delware, Kalahari. www.delin.org/kalahari/ab5-10.html.

25. The Shorter Oxford English Dictionary; Criterion; Guild Pul London 1986 P. 547.

الفصـــل الرابع

دور الشباب فى تعمير الصحارى المصرية

دراسة حقلية فى منطقة بنجر السكر

الفصل الرابع

دور الشباب فى تعمير الصحارى المصرية

دراسة حقلية فى منطقة بنجر السكر

المقدمة وتشمل: موضوع البحث ومجتمع البحث وهدف الدراسة ومنهج وأدوات البحث والتساؤلات.

أولاً: الدراسة النظرية وتشمل:

١- المفاهيم.

٢- مجالات التنمية.

٣- أنماط التوطين:

- الهجرة من الريف إلى المدينة.
- التوطين والتهجير.
- الاستيطان الريفى وأشكاله.
- التوطين الصناعى بالمدن الجديدة.

ثانياً: الدراسة الحقلية ونتائجها.

المراجع.

دور الشباب فى تعمير الصحارى المصرية
دراسة حقلية فى منطقة بنجر السكر

موضوع البحث:

ينصب الإهتمام الأساسى لهذه الدراسة على موضـــوع مـــن أهـــم الموضوعات الحيوية المعاصرة ألا وهو دور الشباب فى التنميـــة البيئيـــة وبالأخص تعمير الصحراء المصرية.

مجتمع البحث:

اجريت الدراسة فى منطقة بنجر السكر وهى على مساحة ٤٦٩٩٨ فدان قسمت إلى ٣٢ قرية واستوعبت ٦٧٠٠ خريج وبدأ تنفيذ المشروع عام ١٩٨٧ على دفعات متوالية وتم التركيز بصفة خاصة على القرية المركزية والتى تضم ١٦٨ خريج.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أحد أنماط التوطين فى المجتمعات المستحدثة فى الصحارى المصرية، فقد قامت الدولة بتخصيص مســـاحات شاسعة من الصحراء من أجل توطين قطاع من أهـــم قطاعـــات المـــوارد البشرية ألا وهو قطاع خريجى الجامعات.

مناهج وأدوات البحث:

اعتمدت الدراسة على الطريقة الأنثروبولوجية لدراسة المجتمع والتى تتطلب النظرة الكلية الشاملة أو المنهج التكاملى لكل جوانب الحياة التى تشمل العناصر المادية والإجتماعية والفكرية فى حياة المجتمع. (١)

ويرى علماء الأنثروبولوجيا البريطانيون انه يجب عند دراسة أى وحدة اجتماعية ملاحظة عدد من السمات أهمها حدود المكان، التكوين السكانى، وطريقة الإنضمام للعضوية أو فقدها شكل الجماعة أو النظام وأنماط السلوك بوجه عام والأنشطة والعلاقات الإجتماعية هل هى دائمة أو مؤقتة وكيف تكونت. (٢)

ويرى محجوب أن أى دراسة أنثروبولوجية لأى جماعة محلية تتطلب معرفة البنية الإجتماعية التى تستغرق كل أعضاء الجماعة المحلية فى فترة زمنية معينة.(٣)

واسترشدت الدراسة بدليل العمل الميدانى فى المجتمعات الصحراوية فى مصر الذى أعده أحمد ابو زيد والذى يرى أن أى بحث لابد أن ينطلق من تصور فكرى واضح لأهداف البحث والخطوات التى يجب أن

١- احمد أبو زيد: الطريقة الانثروبولوجية لدراسه المجتمع، مجلة كلية الاداب، جامعة الاسكندرية.

2- Comitte of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and England: Notes And Queries On Anthroplogy; Routledge and Kegan Paul Ltd., London. 1954. P. 63.

٣- محمد عبده محجوب: طرق البحث الانثروبولوجي: دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥ ص١٢.

يسير عليها، أى تحديد الإطار النظرى، ثم تحديد الخطة واختيار المناهج وأساليب جمع البيانات ثم اعداد دليل العمل لجمع المعلومات الاثنوجرافية.

ويؤكد أن البحث الانثربولوجى الميدانى هو مشروع الباحث الفرد الذى يقوم وحده بدراسة المجتمع المحلى خلال فترة اقامته من جميع جوانبه ويتولى بنفسه جمع المعلومات الاثنوجرافية ثم يقوم بتسجيل الملاحظات الميدانية وتصنيفها أو تحليلها وعرضها (١) وقد التزمت الباحثة بهذا الدليل.

ومن أهم أدوات البحث فى الدراسات الحقلية: الملاحظة بالمشاركة والإخباريون وتاريخ الحياة والمقابلات البنائية والمسموح الإجتماعية والاستمارة.(٢)

وقد اعتمدت الباحثة على الملاحظة وعلى المقابلات البنائية للإخباريين وهم نوعان:

النوع الأول: تمثل فى رجال الإدارة والمسئولين عن المشروع.

النوع الثاني: من انتفعوا بالمشروع.

وتتطلب الملاحظة الإقامة ومعايشة مجتمع البحث، التقرب من الأهالى وهذا يستغرق بعض الوقت والصبر، ولا يكتفى بزيارة واحدة بل يتطلب العديد من الزيارات المتكررة فى أوقات مختلفة، حتى يتعود

١- أحمد أبو زيد: المجتمعات الصحراوية فى مصر: دليل العمل الميداني، مطبوعات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٩٠.

2- Pertti J. Pelto & Gretel H. Pelto; Anthropological Research; Cambridge University Press; 1978. PP. 67-81.

الباحث على الممارسات التى تحدث أمامه وحتى يصبح مألوفا لديهم ويعتاد على طباعهم وطرق معيشتهم.(١)

وأثيرت بعض التساؤلات للتعرف على نمط الاستيطان فى المنطقة والكشف عن الأبعاد الإيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية اى التعرف على جميع جوانب الحياة.

ـ التساؤلات:

واثيرت بعض التساؤلات الأتية بهدف تحقيـــق أهــداف الدراســة السابقة وهى:

ـ ما هو نمط الإستيطان فى المنطقة هل هو على غرار قرى ريفيـــة، أم مدن صناعية ؟

ـ ما هى الأسس والشروط التى يجب توافرها فى العناصر البشرية ليتـــم توطينهم وانتفاعهم بالمشروع.

ـ أيضا الكشف عن الابعاد التالية:

١ - البعد الايكولوجي:

من حيث الظروف الفيزيقية فى المنطقة:

ـ البعد العمرانى ومواصفات المسكن وتخطيط الشوارع والقرى

ـ الخصائص والملامح السكانية (التركيب الديموجرافى)

1- Angrosing M.V. & Grane, J.G.: Field Projects Anthropology: General Learning Press; New Jersey, 1974. PP 14-60.

٢- البعد الإقتصادى:

- التعرف على أنماط النشاط الإقتصادى هل هى زراعة أم رعـــى أم حرف يدوية أم صناعات بدائية.
- الألات والأدوات المستخدمة فى النهوض بالنشاط الاقتصادى.
- أنواع المحاصيل والمنتجات الزراعية وكيفية تسويقها.

٣- الخدمات والمرافق العامة بالقرية.

٤- المشاكل والصعوبات التى تواجه المنتفع وكيفية التغلب عليها.

٥- العلاقات الإجتماعية وأنماطها.

٦- تقييم الخريجين لمدى نجاح المشروع.

٧- الإقتراحات والتوصيات.

وقد انقسمت الدراسه الى جزءين:

<u>الجزء الأول</u> يتضمن المدخل النظرى و<u>الجزء الثـــانى</u> الدراســة الحقليــة.

أولاً: الـدراسـة النظـريـة.

أولاً: الدراسة النظرية

وتشمـــــل:

١-<u>المفاهيم:</u>

١- مفهوم التنمية.

٢- مفهوم التقدم والتخلف.

٣- مفوم الدول النامية وخصائص الدول النامية.

٤- النظريات والاتجاهات النظرية في دراسة التنمية.

٢-<u>مجالات التنمية:</u>

١- تنمية اقتصادية.

٢- تنمية ثقافية.

٣- تنمية اجتماعية.

٤- تنمية سياسية.

٥- معوقات التنمية.

٦- التخطيط.

٣-<u>أنماط التوطين:</u>

١- الهجرة من الريف الى المدينة.

٢- التوطين والتهجير.

٣- الاستيطان الريفى واشكاله.

٤- التوطين الصناعى (التعمير والمدن الجديد).

المقدمة:

يعد الشباب الطاقة والذخيرة القومية الحية لما يتمتع به من قدرات انسانية واجتماعية نابعة من آماله ومثله وطموحاته، وتنبع الطاقة البيولوجية في الشباب من طبيعته التى هي مجموعة من الغرائز البيولوجية والبدنية وميوله ورغباته ومجموعة القدرات والمواهب العقلية التي يولد مزودا بها والتى تتفاوت من مرحلة الى أخرى من مراحل العمر.

أما الطاقة الاجتماعية فهى المهارات التى يكتسبها خلال مراحل حياته وخبراته وعلاقاته المتعدده مع حوله فى المجتمع.

ومن تفاعل الطاقة البيولوجية مع الطاقة الاجتماعية تتكون الشخصية الفردية التى تميز فردا عن فرد آخر داخل المجتمع الواحد، بل داخل الاسرة الواحدة، فلكل شاب قدراته وميوله ورغباته التي تختلف عن غيره من الشباب، ولكنه لا ينمو ولا يكتسب صفاته الاجتماعية وقيمه وخبراته ومعارفه وأنماط سلوكه، الا من خلال تفاعله مع جماعات اجتماعية عديدة.

والشباب هم الطاقة التى لها القدرة على التجديد والتغيير والابداع والابتكار وهم القوة المحفزة للمجتمع.

وتنشأ المشكلات الشبابية حينما يعجز المجتمع عن توجيه هذه الطاقات النامية نحو غايات اجتماعية مقبولة.

ويتمتع الشباب بخصائص معينة منها القدرة الدائمة على التعلم والمرونة فى تكوين العلاقات، والحيوية والحركة الدائبة، والابتكار والابداع

والعمل والانتاج. والشباب طاقة قابلة للتغير والتشكل، طاقة تتركز فيها ميوله واتجاهاته.

والميل هو رغبة تدفع الفرد للسعى لتحقيق شئ أو عمل او فكر معين أما الحاجة فهى ضرورة يراها الفرد لازمة لحياته وكلما اقتربت ميول الشباب وحاجاتهم كلما اتزنت شخصياتهم. (١)

وحينما نحاول أن نتعرف على اتجاهات وميول الشباب يجب أن نتعرف على الظروف المتغيرة التى مر بها الشباب خلال مراحل حياته المختلفة، فالحياة دائرة مستمرة ولا ندرس اى مرحلة على أنها فترة منعزلة من حياة الفرد، ولكن على اعتبار أنها جزء من دائرة الحياة المستمرة التى تبدأ من الطفولة الى المراهقة ثم البلوغ ثم الشباب.

واعتمد العلماء على المنظور التاريخي لدراسة كيفية خلق المفاهيم لدى الشباب خلال مراحل العمر المختلفة، من الطفولة المبكرة الى المدرسة ثم مكان العمل، ورأوا أن التغير المهنى يحتاج لتدريب الشباب على أدوار العمل المستقبلية. فهناك دوائر مغلقة وعلاقات مترابطة بين التغير التكنولوجي وأنماط التعليم والتخطيط للشباب (٢) فمن السهل بناء المصانع والمبانى الحكومية الضخمة وإنشاء الموانئ والفنادق والسدود الحقيقية والمدن الجديدة، ومن السهل إستعارة المعرفة التكنولوجية ولكن المشكلة الفعلية هى هل يوجد العدد الكافى من الأيدى العاملة المدربة التى تقوم

١- عدلى سليمان: مسئوليات الشباب في مجتمعنا الثائر، الدار القومية للطباعة والنشر.

2- Millicent E. Poole; Youth, Expectations and Transitions; Routledge & Kegan paul; 1983 PP 1-14.

بتشغيل المرافق الجديدة، وهل يوجد القيادات المدربة التي تدير تلك المشروعات، وهل يتم توظيف الإستثمارات الفنية والمالية بطريقة تخدم التنمية على الوجه الأكمل، وهل هذه المستحدثات ستهدد العادات وعناصر التراث أم تثير بعض التطلعات والأطماح، كل هذا يجب أن يراعى عند وضع سياسة رشيدة للتنمية حتى لا تذهب الجهود أدراج الرياح. فعملية التنمية تشتمل على القدرات الفنية التكنولوجية والإنجازات الإقتصادية والقدرات الإجتماعية ولابد من توافر قدر من الإستعداد وقدرة على تقبل التجديدات المنشودة[1].

ومن الدراسات الرائدة فى هذا المجال الدراسة التى قام بها قسم علم الإجتماع بجامعة الأسكندرية للتعرف على دور الشباب المصرى فى التنمية وقد أجرى البحث على عشرة آلاف، موزعة على محافظات الجمهورية فيما عدا القاهرة تمثل كل من القطاع الريفى والحضرى، وقد كشفت الدراسة أن الشباب يواجه المشكلة الإقتصادية بتبنى استراتيجية شبابية جديدة وقيم جديدة تجاه العمل تحفزهم على البحث بطريقة مستقلة عن فرص جديدة للكسب من خلال إستثمار أفضل لأوقات فراغهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع.[2]

١- محمد الجوهرى، علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث، دار المعارف، ١٩٨٢ ص ٧٢-١٤٤.

٢- قسم الاجتماع بجامعة الإسكندرية، الشباب المصرى فى اطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية، التقرير الخامس، مطبعة جامعة الإسكندرية ١٩٨٠ ص٥٣.

المفاهيم:

تجدر بنا الإشارة إلى تحديد أهم التعريفات التى ستستخدم فى هـذا البحث وأهمها:

تعريف التنمية:

اجمعت الكتابات على أن التنمية هى تغير مقصود ومخطط، يعترف بسيطرة الانسان على مجتمعه، وإن كان هناك تغير حكومى وآخر أهلى من المواطنين. وقد يأتى التغير من داخل المجتمع أو من خارجـه، ولابـد أن تسير التنمية فى اتجاه تكاملى تشترك فيـه المدينـة والقريـة والحكومـة والمواطنين أى المجتمع بجميع مستوياته.

- تعريف هيئة الأمم المتحدة للتنمية عام ١٩٥٦:

يقترب منه تعريف عام ١٩٦٣ لنفس الهيئة ومفاده أن التنمية هـى "العمليات التى يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات المحلية، لمساعدتها علـى الاندماج والتكامل فى حياة الأمة والمساهمة فـى تقدمهـا بـأقصى قـدر مستطاع. (١)

وهناك تعريف آخر يرى أن التنمية ليست مجرد اشـباع الحاجـات المادية فحسب، بل عليها مواجهة الاحتياجات المعنوية للانسان وتخليصـه

١- عبد المنعم شوقى: تنمية المجتمع وتنظيمه، مكتبة القاهرة الحديثـة، طبعـة ثانيـة (١٩٦١ ص ٤٠،٤١)

من المعاناة السيكولوجية من خلال تهيئة المناخ الملائم للحريـــة السياســية وحق تقرير المصير. [١]

وهناك تعريفات أخرى للتنمية منها :-

-تعريف ويلكنستون عام ١٩٧٩:

تنمية المجتمع المحلى هى "أعمال يقوم بها الناس، يتم من خلالهـــا فتح قنوات للاتصال والتعاون بين جماعات المجتمع المحلى والمحافظة على تلك القنوات مفتوحة.

-تعريف كريستنسون وروبنسون عام ١٩٨٠:

تنمية المجتمع المحلى يمكن تعريفها على أنها "جماعة من الناس فى مجتمع محلى، وصلوا الى قرار لبدء عملية للفعل الاجتمـــاعى (المقصـــود) لاحداث تغييرات فى أحوالهم، الاقتصاديـــة أو الاجتماعيـــة أو الثقافيـــة أو البيئية[٢]

-أما تعريف التنمية فى قاموس العلـــوم الســلوكية لبنجـــامين وولمـــان (١٩٧٣)

"تشير التنمية الى حدوث المزيد من التعقيد complexity أو التنظيم أو هما معا لعملية ما من العمليات لبناء ما من الأبنية أو لهما معا" [٣]

١- مريم أحمد مصطفى: التنظير للتنمية فى العـــالم الثـــالث، دار المعرفـــة الجامعيـــة، ١٩٨٤.

٢- ابراهيم عبد الرحمن رجب وأخرون: تنمية المجتمع المحلى، دار التوفيق النموذجية للطباعة ١٩٩٠ ٢٤،٢٥

٣- مصرى عبد الحميد حنورة، التنمية الثقافية وازدهار الابداع: مجلة القاهرة، العـــددان ١١٠،١١١ ديسمبر ٩٠، يناير ١٩٩١

مفاهيم التقدم والتخلف:

ويمكن القول أن تقدم advance وتطور developed وتمـــدن اى مجتمع يعتمد فى المحل الاول على التنظيـــم المعقــد للمكونـــات الثقافيـــة والاجتماعية المتمايزة

وحينما نقارن تقدم وتمدن اى مجتمع مع مجتمع آخر، لابد أن نعتمد على ابعاد التعقيد والتمايز، فان احدى عنـــاصر النمـــو growth والتقــدم advancement والتحضر civilization هى فى تمايز واختـــلاف البنـــاء الاجتماعى للمجتمع، عكس التخلف backward الـــذى يتمـــيز بالبســـاطة، فالدين يصبح دينا فقط، حينما يتخلص من عناصره القبلية غير المتمـــايزة، ويتطور الى تنظيم معقد غير مستقل، والاقتصاد المتطور له وحدات تتمـــيز خصائصها بالتعقيد والاختلاف، والسلوك السياسى يتقدم حينما ينقـــذ خـــلال تنظيمات سياسية تتحرر من المحاباه والولاءات القبلية والاهتمامات البسيطة الجوفاء. (١)

مفهوم التخلف:

يقترن مفهوم التخلف بمجموعة من الدول أطلـــق عليهـــا البعـــض مفاهيم عديدة منها:

1- Neil J. Smelsr; Social Change in the Industrial Revolution; Routledge & Kegan Paul; london. 1959

-المفهوم الاول:

يطلق لفظ التخلف على الدولة الفقيرة فى موارذها، وهذا لا يعنى بالضرورة أنها دولة متخلفة، مثال على ذلك اليابان فقيرة فى مواردها الطبيعية ولكنها فى عداد الدول المتقدمة.

-المفهوم الثانى:

للدول المتخلفة يعنى مجموعة الدول التى يصل فيها مستوى استهلاك الفرد الى مستوى عال، مع قلة الانتاج وهذا - يختلف من دولة لأخرى حسب احتياجات الفرد، ويختلف داخل الدولة نفسها حسب مراحل التنمية المختلفة

-المفهوم الثالث:

هى الدول التى تملك ثروات طبيعية كبيرة ولكن يكون فيها استهلاك الفرد منخفضا [1]

مفهوم الدول النامية:

ويطلق مفهوم الدول النامية على الدول الآخذة بالتحديث، وهناك دول سريعة النمو، وأخرى بطيئة النمو. وهناك عدة مراحل أو مستويات من التنمية تختلف من بلد الي آخر، ومن جانب الى آخر.[2]

١- أنور محمد العدل: التنمية الصناعية في الدول النامية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧ ص٦٣

٢- جيرالد بيريز: مجتمع المدينة في البلاد النامية، دراسة في علم الاجتماع الحضري، ترجمة محمد الجوهرى، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩ ص٣٥

خصائص الدول النامية:

وقد أجمعت الكتابات على أن الدول النامية لها خصائص وسمات تتمثل فى الانفجار السكانى والبطالة وانخفاض درجة التعليم، وارتفاع نسبة مساهمة الزراعة فى اجمالى الناتج المحلى من النشاط الانتاجى، وسيطرة الزراعة على الانتاج وبالتالى على الدخل القومى لغالبية الدول النامية، وصغر معدل المدخرات المحلية فى الدول النامية، والاعتماد على تصدير الموارد الأولية الزراعية اذ تبلغ ٥٠٪ من اجمالى حصيلة الصادرات من سلعة واحدة فى ١٩ دولة نامية، أى الاعتماد على محصول زراعى واحد كمصدر رئيسى وحيد للتصدير، ويتوقف نصيب الفرد من الدخل القومى على مقدار الدخل القومى وعدد السكان، ويتحدد انخفاض مستوى المعيشة فى ضوء ثلاثة محددات رئيسية لقياس مستوى معيشة الأفراد، وهى التغذية والاسكان والصحة. وأكثر من ثلثى الدول النامية لا تصل اليها الكهرباء.

أى أن غالبية الدول النامية تعانى من انخفاض فى مستوى معيشة الأفراد والمتمثل فى سوء التغذية والاسكان والصحة.

بمعنى آخر يرجع تخلف الدول النامية إلى الخصائص الإقتصادية والإجتماعية الثقافية والتكنولوجية.(١)

١- أنور محمد العدل: التنمية الصناعية في الدول النامية، مرجع سابق ص ٦٧-٨٠.

الإتجاهات النظرية في دراسة التنمية:

بدأت الكتابات عن التنمية منذ حوالى قرنين من الزمان، وبالتحديد بعد تفجر كل من الثورة الصناعية والفرنسية وصاحبها تحول إجتماعى فى القرن التاسع عشر.

ويمكن أن نقسم النظريات الاجتماعية فى التنمية إلى المجموعات التالية:

١- اتجاه الأنماط المثالية للمؤشرات:

هناك نموذجان لتلك الأنماط: نموذج سمات وخصائص المجتمعات الغربية حيث توجد مؤشرات كمية وكيفية للتقدم، وهى تتسم بالعمومية والحيادية الذاتية والنوعية التخصصية فى العلاقات الاجتماعية، ونموذج آخر للسمات وخصائص المجتمعات الأكثر تخلفا، حيث توجد مؤشرات كمية وكيفية للتخلف، أما فى النموذج "المتخلف" فيتصف بالخصوصية والقبلية والمحسوبية والذاتية.

٢- اتجاه الإنتشار الثقافى الحضارى:

يرى أن التنمية باعتبارها تغيراً اجتماعياً تتم عن طريق الانتشار الثقافى والحضارى من نقطة مركزية اشعاعية هى الغرب- وهذا يتوقف على:

أ- القدر الذى يمنحه الغرب للمجتمعات المتخلفة من مقومات التقدم كالمعرفة العلمية والتكنولوجيا ورأس المال والمهارات والقيم الغربية.

ب- كما يتوقف على قدرة هذه المجتمعات لتقبل وإستيعاب هذه المقومـــات،

· وهنا يحل اقتصاد السوق والنقود الصناعية محـــــل اقتصـــاد الكفـــاف والزراعة المتخلفة.

٣- اتجاه تغييرالأفراد نفسيا:

هذا الاتجاه يرى ان التنمية رهن بتغير أفراد المجتمع قيما وحوافزا وسلوكا، اى لابد من وجود افراد لديهم رغبه عارمه فى الانجـــاز والقـــدرة على تقمص وتقبل أدوار ومكانات مستقبلية، وهؤلاء يتولون نقل مجتمعهـــم من الاطار التقليدى المختلف الى التقدم

٤- الاتجاه الاقتصادى فى التنمية:

يرى أن هناك بعض المسلمات الاقتصادية الغربية وهى:

أ- اعتبار النمو والتنمية شيئا واحداً كمترادفات لمعنى واحد، لـــدى غالبيـــة العلماء ويتخذ الدخل الفردى مؤشرا للنمو والتنمية على السواء.

ب- التسليم الضمنى باعتبار اقتصاد كل مجتمع أو دولة كيانـــا مســـتقلا أو قائما بذاته

جـــ- التسليم الضمنى بأن المجتمعات الصناعية بدأت عملية التنمية فى وقت مبكر عن المجتمعات المتخلفة، وبالتالى ظهـــرت دول غنيـــة ودول فـــقيرة.

أصحاب هذا الاتجاه لا يختلفون عن اصحـــاب اتجـــاه الانتشـــارالحضاري فالتنمية فى نظرهم تتم من خلال المساعدات الاقتصادية والتكنـــولوجية التى تقدمها الدول المتقدمة للدول المختلفة [١]

والبعض يرى ثلاثة اتجاهات ذات طابع ايديولوجى تســـطير علـــى التنمية فـــى عالم اليوم وهى:

- **الاتجاه المحافظ:** الذى يرفض البعد التاريخى فى دراسة الواقع ومن ثم لا يربط بين النمو الاقتصادى والتنظيم الاجتماعى، ويرى دراسة ما هو قـــائم فى الواقع الاجتماعى

- **والاتجاه الوضعى:** يرى انصاره أن التنمية تتحقق من خـــلال تعديـــلات وظيفية دون مساس بتكامل النسق القائم واستمراريته.

- **والاتجاه الماركسى:** ينطلق من تصورات تعتمد علـــى تغـــير الأســـاس المادى للمجتمع، وما يصاحبه من تغيرات فى النظم الأخرى للمجتمع اى أن التنمية هى التغيير الشامل لبناء المجتمع الذى تفرضه حتمية التاريخ.

ويجب تحديد الاطار والأساليب التى تدفع كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى خط متواز. [٢]

أنماط التنمية

تتعدد أنماط التنمية بتنوع الأهداف التى تسعى الى تحقيقها فمنها:

١- اسماعيل صبرى عبد الله وأخرين: استراتيجية التنمية فى مصر، الهيئـــة المصريـــة العامة للكتاب ١٩٧٨ ص ٥٤-٦٥.

٢- محمد عاطف غيث، محمد على محمد: دراسات فى التنمية والتخطيط الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠ ص١٦، ١٧.

١ - التنمية الاقتصادية :-

حتى القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين لم يظهـــر التحســـن البطئ المفترض حدوثه فى الظروف البشرية- فى انجلترا- الا حينما بدأت سلسلة من تقدم التكنولوجيا والفنون الصناعية التى نهضت بالشخص الـــذى واجه هذا التغير بتكيف سريع، وقد امتد التغير الملحوظ الى كل جيل بل الى كل عقد.

ومن الناحية الجغرافية والتاريخية بدأ النمو الاقتصادى يظهـــر أولا فى دول أوربا وشمال أمريكا وبصوره أقل فى بلاد اسيا وأفرقيا وهناك أدلة على نمو بعض البلدان فى كل قارة. ثم امتد التقدم التكنولوجى بعد ذلك الى دول العالم الثالث. (١)

والتنمية الاقتصادية تعنى عددا من التحولات الاجتماعية المصاحبة والتى تتطلب:

- تغيير الدور الاقتصادى من اعتماده على المكانة الى قيامة على الكفـــاءة، وتغير نمط الاقتصاد من اقتصاد المكانة الـــى اقتصـــاد الســـوق، وتغيـــير العلاقات الاقتصادية الى علاقات تقوم على توازن القيـــم وانفتـــاح القريـــة علـــى المدينة واتاحة فرص التنقل الاجتماعى وزيادة الانتاجيـــة وتحريـــر

1- Everetl E. Hygen; On The Theory of Social Change; The Doesey Press, Inc. 1962. P.4.

البناء الاجتماعى من الرواسب التقليدية المختلفة وخلق مناخ التجديد والابتكار [1]

ويرى كل من جيرالد ماير وروبرت بولدوين ان مصطلح التنمية يرادف مصطلح النمو الاقتصادى، فالتنمية عملية يرتفع بموجبها الدخل القومى الحقيقى خلال فترة طويلة من الوقت، واذا ارتفع الدخل القومى الحقيقى عن معدل نمو السكان بالتالى ارتفع الدخل الحقيقى للفرد، وبالتالى تحقق ارتفاع فى مستوى معيشة الفرد وارتفاع الناتج القومى يصاحبه تغيرات أخرى. [2]

وفريق آخر يرى أن هناك فرقا بين مفهوم النمو الاقتصادى ومفهوم التنمية الاقتصادية فهما ليسا تعبيرين مترادفين، فالنمو الاقتصادى لأحد الأقطار يعنى الزيادة المتواصلة فى دخل الفرد الحقيقى عن طريق التحسين المتواصل فى وسائل الإنتاج فى كافة أنحاء القطر، بينما التنمية الاقتصادية تشمل التغيرات الاقتصادية العديدة الأخرى التى ترافق النمو الإقتصادى.

١- محمد عاطف غيث ومحمد على محمد: دراسات فى التنمية والتخطيط الاجتماعى مرجع سابق ص١٧.

٢- جيرالد ماير وبوبرت بولدوين، التنمية الاقتصادية، نظريتها ، تاريخها وسياستها، ترجمة يوسف عبدالله مراجعة برهان دجانى، بيروت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٦٤ ص١٨-٢١.

أما فى مصر فقد حاول البعض دراسة أثر الإنفتاح الإقتصادى فـــى دراسة التنمية، فالإنفتاح يهدف إلى تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية والعربية بانشاء المشروعات الاقتصادية المختلفة.(١)

ويؤكد البعض أن ارتفاع الدخل لن يتحقق إلا عن طريـــق التقـدم التكنولوجى، واكتشاف معرفة جديدة تقدم امكانيات لزيادة انتـــاج البضـــائع والخدمات واستخدام رأس المال والمواد الخام لكل وحدة عمل. وهذا التقـدم يشمل أيضا انتاجا أكثر اشباعا وطرقا للانتاج أكثر فاعلية وأشـــكالا جديـدة للتنظيم، وابتكار أو تنمية مناهج جديدة تؤخذ من تقدم العلم الخـــالص. اذ ان دخل المجتمع قد يرتفع ليس نتيجة استخدام الالات والادوات فقــط، ولكــن نتيجة ابتكار الافكار الجديدة التى تدخل باستمرار تحسينات فى تلـــك الالات والادوات وتبتكر طرقا جديدة للانتاج، والا سيتوقف ارتفاع الدخـــل نهائيــا الذى هو هدف النمو الاقتصادى.(٢)

٢- التنمية الثقافية :-

يمثل البعد الثقافى هدفا من أهداف التنمية فهى تدخل تعديلات على مجموعة العلاقات التى تربط الفرد بالمجتمع، وبالتالى تتغير رؤيتـــه إلــى العالم ومن هذه الرؤية ينبثق الابداع الثقافى الجديد فكرا وأدبا وفنا.

وأى عملية تنموية تنطوى على تعديل أو تغيير فى الصيغ القائمـــة وابتكار صيغ جديدة، أى بجانب تطوير ما هو قائم تنشأ ضرورة لاستحداث

١- عبد الهادى محمد والى: الانفتاح الاقتصادى بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩ ص٦.

2- Everett E. Hygen; On The Theory Of Social Change; Opcit.

مجالات جديدة للنشاط المنتج لم تكن معروفة من قبل، وهذا يتطلب وعـى المواطنين ثقافيا واقتناعهم وادراكهم بضرورة مشـروع التنميـة وجـدواه بالنسبة إليهم. أى بأهمية التغيير. فالركيزة الثقافية ترسـخ فـى الضمـائر مجموعة القيم التى تدفع الأفراد للعمل وغياب هذه القيم يصعب معه انجـاز أى مشروع تنموى قومى على الوجه الصحيح.[١].

فالتنمية ما هى إلا مجهودات من أجل تحسين الأحوال ولابـد مـن خلق وعى ثقافى وإبداع وإدراك بأهمية وضرورة هذا التغيير. وهذا يوضح دور نظام التعليم العام فى الإعداد العلمى والمهنى ودور النظـام الـتربوى والتربية ودور وسائل الإعلام فى تهيئة الانسان.[٢]

ويتم الابداع عن طريق بعد معرفـى ذهنـى يضـم الاسـتعدادات والقدرات العقلية، ويجب أن يعيش المبدع فى حرية ابداعية، ولابد له مـن توفر الأدوات والوسائل التى تمكنه من الابداع. ومن سمات الابداع القـدرة على الأصالة، والقدرة على المرونة والقدرة على الطلاقة (سلوك مرغـوب فيه فى زمن محدد) والقدرة على اكتشاف المشكلات ومواصلـة الاتجـاه. ويعنى الابداع الانتاج المتميز الأصيل الذى ليس له مثيل من قبل ويتميز به فرد عن غيره.[٣]

١- عز الدين اسماعيل: حول الأهداف الاربعة لعقد التنمية الثقافية، مجلة القاهرة عـدد ديسمبر ٩٠ ويناير ١٩٩١.

٢- محمد عبد الهادى، العلم والتكنولوجيا فى التنمية، مجلة القاهرة، المرجع السابق.

٣- مصرى عبد الحميد حنورة: التنمية الثقافية وازدهار الابداع، مجلة القاهرة، المرجـع السابق.

نخلص من ذلك أن العوامل الثقافية والايديولوجية لها دور كبير في احداث التغير الاجتماعى، وليس فقط عن طريق التكنولوجيا. اذ هناك اتفاق على وجود العديد من العناصر الأساسية لحدوث التغير منها التكنولوجيا. فالتكنولوجيا تعد مصدرا أساسيا للتغير فى التاريخ الغربى، كما أن التصنيع يعتبر نمطا ثقافيا، ولا يمكن فهم التغيرات بدون الرجوع إلى إجراء تحليل تاريخى مقارن.(١)

ولفهم عوامل التغير يجب دراسة التنمية التكنولوجية بما تتضمنه من أفكار واختراعات تكنولوجية وتأثيرها على الأنساق الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية فى المناطق الريفية بالذات، فتلك البيئات تصطدم وتواجه التحول التكنولوجى الذى يبدو فيها أكثر وضوحا من المناطق الحضرية، نتيجة تعرضها لتهديدات التوسع الفنى الضخم واستغلال الموارد الطبيعية، والتغيير التكنولوجى السريع المتزايد فى كافة المجالات. فهذا يزودنا بمنظور ثقافى يقدم رؤية واضحة فى تفسير وفهم نماذج تكيف الشعوب الحضرية للتغير التكنولوجى.

وقد اعتبر جاك ايلول Jacque Ellul ان الصناعات الفنية للانسان فى المجتمع التكنولوجى، نوع من أنواع التكيف الثقافى لعمليات التغير التكنولوجى الذى يتعذر اغفاله أو اجتنابه.

١- على عبد الرزاق جلبى، محمد أحمد بيومى، المجتمع والثقافة والشخصية، من ص٣٢٩-٣٤٤ دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠.

وأهم المجالات الرئيسية للتكنولوجيا هى الاسكان، انتاج القوة، تصنيع المواد الخام، التعليم، الخلق، الابداع، الصحة والاتصالات والنقل وغير ذلك. (١)

سمات وخصائص التغير:

يمكن تلخيص سمات التغير المعاصر فى مجموعة من العموميات:

١- ان التغير السريع يتسم بالتكرار والدوام.

٢- ان التغيرات اما تكون مؤقتة وتتحصر فى مكان محدد، او تحدث فى سلسلة متتابعة يعقبها فترات هدوء لإعادة البناء ويتردد صداها وينعكس داخل القطاعات الكلية أو العالم الكلى الفعلى او الواقعى.

٣- ان نسبة التغير المعاصر اما تكون مخططة او قضايا منبثقة من النتائج الثانوية للأفكار المتداولة والتى درست فى الأزمنه السالفة.

٤- تمتد التكنولوجيا المادية والاستراتيجية الاجتماعية ويتسع كلاهما ولهما تأثيرهما الذى يتسم بالتراكم.

٥- يؤثر الحدوث العادى للتغير على التجربة الفردية ويشمل كل مظاهر الحياه الوظيفية فى مجتمعات العالم الثالث.

٦- يعتمد التغير المعاصر ونتائجه على الأسس العلمية.(٢)

1- H. Russell Bernard & Perttij. Pelto; Technology and Social Change; Macmillane Company; 1977 Pp 7,8

2- Elberte Moore:) Social Change; Printice - Hall Of India Ltd, New Delhi. 1965. Pp 6-7

وكثير من النظريات الأولى عن المجتمع ما هى إلا نظريات فى التغير. فقد أعتقد العلماء انه لكى يتم تفسير وشرح الحاضر لابد من الرجوع الى الماضى. من هؤلاء العلماء كونت الذى يرى أن الحضارة هى بداية للمرحلة اللاهوتية التى فسرت فيها الأشياء والأحداث بالرجوع الى ما فوق الطبيعة، ثم جاءت المرحلة "الميافيزيقية" التى كانت فيها المفاهيم والأسباب المجردة مبادئ أساسية للتفسير، وأخيرا جاءت "المرحلة الوضعية" التى فسرت المجتمع والطبيعة بالرجوع الى دراسات علمية.

وينطبق هذا على جميع النظريات القديمة لكل من داروين ومورجان وتايلور وسبنسر وغيرهم[1]

وهناك ثلاث وزارات تختص بالتنمية الثقافية هى وزارة الثقافة ووزارة السياحة ووزارة الارشاد القومى.

ويلعب الإعلام دوراً هاما فى التنمية والتغير الثقافى لأى مجتمع من خلال ما يقدمه من معلومات، وما يعرضه من برامج وينطوى على تأثيرات بالغة الخطورة فى صنع اتجاهات المجتمع بوجه عام، وانعكاس ذلك على آفاق شبابه ومستويات ثقافته بوجه خاص (مثل حث المواطنين على الاقتصاد وترشيد الاستهلاك) فوسائل الاعلام تلعب دورا هاما فى عملية التحديث فى الدول النامية. [2]

ويتحدد دور الاعلام فى عدد من المحاور هى المساهمة فى اعادة

1- Ibid..

٢- قسم الاجتماع بجامعة الاسكندرية، الشباب المصرى فى اطار التنمية الاجتماعية مرجع سابق ص ١٣٣-١٣٤.

بناء الفرد وتغير اتجاهاته وتحسين سلوكياته، ومحاولة القضاء على المفاهيم والقيم البالية والعتيقة والغريبة عن المجتمع وتأكيد القيم الحديثة. ولأجهزة الاعلام دور في التنمية السياسية بتأكيد حرية الرأى والفكر ولها دور في التنمية الاقتصادية بطرح مشاريعها وشرحها وتوضيحها وهذا يتطلب فهم طبيعة المجتمع ونوعية الجماهير التى تخاطبها ومدى الحقوق والواجبات والحريات المتاحة الموضوعية لتقوم بدورها بكفاءة واقتدار. (١)

وعلى سبيل المثال للتليفزيون مجالات عدة لتحقيق التنمية منها مجال الصحة في تعريف الأجهزة الصحية، وكيفية اداء الخدمات الصحية وله دور في الاستقرار الداخلى بتوجيه برنامج لرجال الشرطة، ودور في نشر الوعى الثقافى، وفى رعاية الشباب واعداد القوى العاملة والبحث عن عمل بتعريف الأجهزة التى تقوم بالتشغيل واعداد برامج لتدريب العاملين الجدد.(٢)

٣- التنمية الاجتماعية :-

يعرف احمد خليفة التنمية الاجتماعية بأنها "عمليات تغير اجتماعى تلحق بالبناء الاجتماعى ووظائفه بغرض اشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد." (٣)

١- مصطفى حجاج: الاعلام والتنمية وحق الاتصال، مجلة النيل: الهيئة العامة للاستعلامات العدد ٤٤ يناير ١٩٩١ ص ٧-١٢.

٢- محمد ضياء الدين عوض: التليفزيون والتنمية الاجتماعية: الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ ص ٧١-٩٠.

٣- عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، مطبوعات معهد البحوث والدراسات العالمية المطبعة العالمية بالقاهرة ١٩٧٠ ص ١٠٠.

ويرى عبد المنعم شوقى انها تهدف لرفع مستوى المعيشة فى المجتمع ككل عن طريق تحسين أحوال المجتمع وحل مشاكله. [1]

ويحدد عبد الباسط محمد حسن عناصر التنمية الاجتماعية فيما يلى:

أ- **التغير البنائى:** الذى يستلزم ظهور أدوار وتنظيمات اجتماعية جديدة أى يقتضى احداث تغير فى الظواهر والنظم والعلاقات السائدة فى المجتمع.

ب- **الدفعة القوية:** ضرورية لإحداث التغير والتقدم فى أسرع وقت ممكن فهى تقلل تفاوت ثروات ودخول المواطنين وتوزيع الخدمات توزيعا عادلا بين الأفراد، وتجعل التعليم الزاميا مجانيا بقدر الامكان. فخطط التنمية لا تتحقق من غير قوة عمل بشرية مدربة ماهرة، ايضا الدفعة القومية لبرامج التنمية ذاتها.

جـ- **الاستراتيجية الملائمة:** يقصد بها الاطار العام او الخطوط العرضية والأهداف الكبرى والمعالم الرئيسية التى تترسمها السياسة الانمائية فى الانتقال من حالة التخلف الى حالة النمو الذاتى.

وتختلف الاستراتيجية عن التكتيك الذى يعنى الاستخدام الصحيح للوسائل المتاحة لتحقيق الهدف ومواجهة المواقف غير المتوقعة. [2]

وتقوم الاستراتيجية فى البلاد الناميه على أساس تدخل الدولة فى مختلف شئون الحياة لتحقيق اهداف اجتماعية عادلة لكافة المواطنين بعكس الدول الرأسمالية. [3]

١- عبد المنعم شوقى: تنمية المجتمع وتنظيمه: مرجع سابق ص ٤٣.

٢- عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية مرجع سابق.

٣- عبد المنعم شوقى: تنمية المجتمع وتنظيمه مرجع سابق.

٤- التنمية السياسية :-

شرط مسبق لتحقيق التنمية الاقتصادية التى لن تتوفر الا عن طريق تحقيق حد أدنى من الاستقرار السياسى، والأمن والنظام الداخلى، فضلاعن تطبيق قواعد القانون. فالجانب الأكبر من التنمية الاقتصادية في أيدى رجال السياسة الذين يتولون تحديد الاطار العام لعملية التنمية الاقتصادية واعداد الخطوط والبرامج والمشروعات.

والتنمية السياسية هى المحصلة السياسية لعمليات التحديث السوسيو اقتصادى. والمفهوم العام للتحديث هو تلك العملية التى صاحبت الثورة العلمية والتى من خلالها أصبحت كافة النظم مهيأة لمواجهة التغيرات الوظيفية السريعة. (١)

أما التحديث السياسى فهو العمليات التى تتعلق بالتجديد فى البناءات والمؤسسات السياسية القائمة من ناحية وفى الفكر والثقافة السياسية السائدة من ناحية أخرى.

معوقات التنمية:

هناك أربعة عوامل رئيسية مؤثرة فى عمليات التنمية هى: الأمية

١- السيد عبد الحليم الزيات، التنمية السياسية، دراسة فى الاجتماع السياسى، دار المعارف ١٩٨٦ ص ٨١-٩٥.

هناك أربعة عوامل رئيسية مؤثرة فى عمليات التنمية هى: الأمية والنمو السكانى غير المستثمر والنسق القيمى (الجوانب الثقافية السلبية) والدافعية.[١]

وهناك فئتان أساسيتان من المعوقات هما:

أ- معوقات بنائية عامة: تشمل متغيرات مثل الاستغلال والتبعية

ب- معوقات وظيفية: وتشمل متغيرات مثل العوامل السلوكية والمعيارية والقيمية والثقافية الكامنة فى مجتمع او جماعة. [١]

ومن معوقات التنمية الاجتماعية: سلبية المواطنين فهم ينتقدون الأوضاع ويقللون من قيمة المجهودات المبذولة وفى نفس الوقت لا يقومون بمجهودات إيجابية من أجل الاصلاح. [٢]

اما **عقبات التنمية الاقتصادية** فتتمثل فى قلة رأس المال الأجنبى والمحلى، وعناصر المقاومة الاجتماعية، وعدم الاطمئنان الى الحكومة ومساوئ الادارة العامة والتغلب على هذه العقبات يتم عن طريق المدخرات، وتنشيط الادخار وتوجيه الاستثمار والرقابة على الاستثمار والحوافز. [٣]

اما معوقات التنمية الثقافية: لا ترجع فقط الى أن الخطط لم تراع ظروف الواقع او ترجع الى القائمين على التنفيذ، أو أن الجماهير صاحبة

١- على عبد الرزاق جلبى، محمد أحمد بيومى، المجتمع والثقافة والشخصية، مرجع سابق ص ٤٤٨-٤٥٠.

٢- عبد المنعم شوقى: مرجع سابق ص ٥٨.

٣-١- .هـ. هانسون: المشروع العام والتنمية الاقتصادية: ترجمة محمد امين ابراهيم مراجعة فؤاد هاشم عوض، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٣٦ ص ٥١-٥٢.

المصلحة لم تتحمس بالقدر الكافى، ولكن العلة تكمن فى "العقل المخطط" أو فى "العقل المنفذ" اى تكمن فى الوجه الثقافى. [1]

- تعريف التخطيط:

والتنمية لا تتم عن طريق التخطيط الذى يعنى "التخطيط" رسم سياسة منظمة ومستمرة تهدف لتحقيق غايات معينة في مدة محددة بأقل تكلفة وجهد ممكنين.

والتخطيط نوعان :**تخطيط هيكلي** يشتمل على مجموعة القرارات والاجراءات التى تستهدف إحداث تغيير اجتماعى واقتصادى للمجتمع **وتخطيط وظائفى** وهو التخطيط الذى يقوم ضمن اطار قائم مكتفيا بإحداث التغيير فى الوظائف التى يؤديها هذا النظام.

أما الخطة: فهى الاطار الذى يشمل تحديدا للأهداف وزمن وكيفية تحقيقها. [2]

ويعرف بتلهيم التخطيط الاشتراكى بأنه نشاط اجتماعى يحدد بواسطه العاملين لتحقيق الأهداف التى يريدون الوصول اليها فى مجال الانتاج والاستهلاك، وذلك بطريقة منسقة مع عمل حساب القوانين الاقتصادية الموضوعية، وكذلك خواص التنمية الاجتماعية واختيار أفضل الظروف لذلك.

١- نصر حامد أبو زيد: ثقافة التنمية وتنمية الثقافة: مجلة القاهرة العددان ١١٠،١١١ ديسمبر ٩٠، يناير ١٩٩١.

٢- محمد ضياء الدين عوض: التليفزيون والتنمية الاجتماعية، مرجع سابق ص ١٩-٢٠

فالتخطيط اذن هو "عمليات تغير اجتماعى مقصود ووسيلة فعالة لنقل مجتمع من صورة معينة الى صورة أخرى مطلوبة، عن طريق الوصول الى مجموعة من القرارات المتناسقة المتكاملة غير المتعارضة، بحيث لو نفذت جميعها لقادتنا الى تحقيق الأهداف كاملة وفى المواعيد المطلوبة وبأقل التكاليف الممكنة مع حسن الأداء. [١]

التخطيط اذن هو نشاط يهدف الى:

١- تحقيق أهداف متسقة وأولويات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٢- تحديد الوسائل الملائمة لبلوغ تلك الاهداف.

٣- اعمال تلك الوسائل بالفعل بقصد تحقيق الأهداف المنشودة. [٢]

فالتخطيط يجب أن يكون أداة للتنمية فى المجالات الاتية:

التوسيع فى انتاج السلع الغذائية وكذلك المواد التموينية، وتنمية الطاقات الانتاجية فى قطاع الصناعات الكسائية والنسيجية، ورفع معدلات انشاء وحدات الاسكان الشعبى والمتوسط، وتوفيز فرص عمل، وتحديد علاقة الاقتصاد المصرى بقطاع المعاملات الخارجية بهدف اشباع الحاجات الأساسية للسواد الأعظم من الناس. [٣]

١- أحمد كمال أحمد: التخطيط الاجتماعي، دار الاتحاد العربى للطباعة، ١٩٧٠ ص٤٤-٦٠.

٢- اسماعيل صبرى عبدالله: التخطيط والتنمية، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ ص١٥٧.

٣- عبد الهادى محمد والى: الانفتاح الاقتصادى بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق.ص ١٠

مبادئ التخطيط:

تنحصر فى الواقعية والأخذ فى الاعتبار مقدار التمويل المادى، والشمول والاتزان فى جميع النواحى العمرانية والتعليمية والصحية والترويحية والاقتصادية والمرونة فى الاحتياطات المالية والزمنية (١)

اما تخطيط المدن الجديدة واعادة التخطيط لإحدى المدن الموجودة لا يتطلب فقط التغيير الالى للاتجاهات الحاضرة ولكن يتطلب الأخذ فى الاعتبار الصيغ والاهداف التى يمكن أن تكون بعيدة وخارج نطاق الاتجاهات التى يمكن توقعها والتنبؤ بها، بحيث نضع فى الاعتبار التغيرات المستقبلية غير المتوقعه

وتبدأ عملية التخطيط الحضرى بتحديد الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والانجازات الفيزيقية الموضوعية، ومستوى المعيشة لمواجهة هذه الاهداف والمتطلبات وتحديد البدائل، بحيث تشمل معلومات عن التغيرات السكانية والعمر والدخل والبطالة والتعليم وشغل أوقات الفراغ والاقتصاد المحلى واستخدام الأرض لمواجهة أنماط التحول، ويجب أن تكون الخطة مفصلة تفصيلا يشمل جميع المجالات وأن تكون على المدى الطويل وأن توضع الخطة تحت الفحص الدائم وتحدد طريقة تنفيذها عن طريق تحديد الأدوات وبرامج العمل والتعديلات التى تدخل عليها لمواجهة

١- عبد المنعم شوقى: تنمية المجتمع وتنظيمه، مرجع سابق ص ٥٩.

الظروف المتغيرة، وقيام قادة التخطيط بتسجيل الخطوات ووضعها في بنك المعلومات الذى يقوم بتحليل هذه المادة المتراكمة. (1)

- التوطين:

نظرية التوطن:

تتعدد نظرية التوطن وتضيف مناهجها وفقا للتحليل الذى ينتهجه الباحث من ناحية، وتخصصه من ناحية أخرى. فالتصنيف يختلف اذا كان الباحث يرى نظرية التوطن فى علاقتها بالنظرية الاقتصادية العامة عنه اذا كانت نظريته منصبة على ربطها بنظرية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.(2)

مداخل التوطين:

هناك مدخلان للتغيير والتحويل تعتبر من أهم مداخل التوطين وهما:

١- مدخل التوطين واقامة مجتمعات ريفية (او ما يطلق عليه مدخل التحويل الجذرى **The Transformation** مثل القرى الجديدة فى تنزانيا

٢- مدخل لتحسين الواقع من خلال تحسين "أساليب العمل الارشادى" **Extension work Methods** ومختلف الأنشطة، ويهدف الى تشجيع المزارعين وحثهم على زراعة نوعيات جديدة من المحاصيل، وتطبيق

1- Walter Bor; The Making of Cities; Leonard Hill; London. 1972 P204-207.

٢- أنور محمد العدل: التنمية الصناعية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧

أساليب مستحدثة في الانتاج الزراعي والحيواني، وتطوير هيئـــات جديـــدة وفتح أسواق للتسويق ومثل ذلك تجربة تنمية المجتمع بالهند (١)

أي أن التوطين يهدف الى التغيير والتحويل. وقـــد أرجـــع ردفيلـــد عوامل التغير في القرية المكسيكية الى عاملين رئيسيين: عـــامل خـــارجي ويتمثل في المؤثرات الحضارية، وماترتب عليها من تغيرات بعيدة المـــدى، مثل انشاء مدرسة أو مكتب بريد وتزويدهم بطاحونة آلية غيرت نمط العمل اليدوي، وتمهيد الطرق وانشاء مركز ثقافي.. اما العامل الداخلي يعني بـــه الارادة الحرة للسكان ورغبتهم المستمرة في تغيير وتحسين أحوالهم ذاتيـــا. وفي الحقيقة أن التغيرات رجعة الى جميع هذه العوامل معا. (٢)

خواص التوطين:

تشترك خطط التوطين جميعا في خاصيتين كبيوتين هما: أن هنـــاك حركة سكانية وأن هناك عنصراً للتخطيط والرقابة تتولاه لجنـــة معينـــة أو مجلس للادارة. (٣)

- انماط التوطين:

قبل أن نتطرق الى الحديث عن أنماط التوطين تجدر بنا الاشارة الى توضيـــح الفـــروق بيـــن التحضـــر Urbanization واســـتيطان البدو Detribalization.

١- سامية محمد جابر: المجتمعات الريفية الجديدة في الأقطـــار الناميـــة، دار المعرفـــة الجامعية ١٩٩٠ ص ٣١-٥٠.

٢- فاروق مصطفى اسماعيل، التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ ص ٦٧-٧٢.

٣- سامية محمد جابر: المرجع السابق ص ٣٦-٣٧.

ويرى كلايد ميتشيل أن التحضر هو عمليه التحول الـــى حضـــر، والانتقال الى المدن والتحول من الزراعة الى غيرها من المهـــن الشـــائعة فـــى المدن. أما الاستيطان وبخاصة البدو فيرجع الى نوعين من العوامـــل هما: الاولى عوامل سكانية وتشمل الخصائص العمريـــة والجنسـية بيـــن المناطق الريفية والحضرية وتدل احيانا على الانتقال من المناطق القبلية الى الحضرية. والثانية العوامل الاجتماعية وهى الاستقرار بعيدا عـــن منطقـــة الرئيس الذى يدين له الفرد بالولاء.

ويفضل ميتشل استخدام كلمة تحضر للدلالة علـــى نمـــو أســـاليب ومعايير السلوك المميز للمناطق الحضرية، اما اســـتيطان البـــدو يعرفـــه ميتشل بأنه "التغير العام من معايير السلوك القبلية الى المعايير الغربية. [1]

وهناك عدة أنماط للتوطين:

١- الهجرة من الريف الى المدينة:

كان هناك تيار متواصل فى الهجرة من المناطق الريفية الى المراكز الحضرية منذ الحرب العالمية الأولى، واتجهت الهجرة الريفية الى القـــاهرة والاسكندرية ومدن القنال الثلاث.

وهناك مناطق تعتبر مناطق جاذبة للهجرة الريفية كمناطق المنـــاجم فى البحر الأحمر وموقع السد العالى اما المحافظات الطاردة فتنقسم لنوعين

١- جيرالد بيريز: مجتمع المدينة فى البلاد النامية، دراسة في علم الاجتماع الحضـــري، ترجمة محمد الجوهرى دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩ ص٣١-٣٥.

أ- محافظات مكتظة بالسكان مجاورة للتجمعات الحضرية الكبرى كالمنوفية والقليوبية حيث تنتشر الحيازات القزمية بها.

ب- المحافظات الفقيرة المكتظة بالسكان فى صعيد مصر كالمنيا وقنا وبنى سويف.

وهناك نمو للمراكز الحضرية لمدينة الجيزة والمراكز الشبه الحضرية كشبرا الخيمة، أما المدن الاقليمية الأخرى التى جذبت جانبا كبيرا من المهاجرين فهى المحلة الكبرى واسيوط.

وبلغ حجم الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة خلال ست سنوات نصف مليون شخص. (١)

٢- التوطين والتهجير:

والتوطين واعادة التوطين قد يرجع لأسباب سياسية (كما حدث فى روديسيا وكينيا لاستيطان الاوربيين) أو لأسباب انسانية (كانتشار مرض النوم فى اوغندة) وهذه تنطوى على عمليات للتهجير أكثر منها مشروعات للتوطين منظمة ولا تشتمل الا على حد أدنى من التخطيط والخدمات الزراعية (٢).

ومن أهم مشروعات التهجير "تهجير أهالى النوبة الى منطقة وادى

١- محمود عبد الفضيل: التحولات الاقتصادية والاجتماعية فى الريف المصرى فى الفترة من ٥٢-١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ ص ٢٢٤-٢٣٢.

٢- سامية محمد جابر: المجتمعات الريفية الجديدة فى الاقطار النامية: مرجع سابق ص ٣١-٣٢.

كوم امبو [1]

وأول مشروعات التوطين الكبرى كان مشروع الجزيرة بالسودان في الخمسينات، ثم بدأت مشروعات التوطين في كينيا وأوغندا وتانزانيا وزامبيا بعد الاستعمار وخضعت لرقابة الدولة. ونفذ مشروع اعادة التوطين الزراعي في غرب نيجيريا للمتسربين من المدارس [2]

ومن أمثلة التوطين في مصر المشروعات التي قامت بها هيئة تعمير الصحارى، فقد وضعت خطة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لتوطين البدو شبه الرحل في الصحراء الغربية الى عدة قطاعات هي: برج العرب ويشمل امتداد مريوط ثم قطاع الضبعة، ثم مرسى مطروح لسيدي براني فقطاع سيوة.

وكانت حياة البداوة تتميز بالتنقل والترحال، وتضمنت الخطة خلق نوع جديد من الحياة. [3]

٣- أما الاستيطان الريفي:

فقد تعددت أشكاله حسب طبيعة موقع القرية فمنها:

أ- المزرعة المنفردة: حيث يبنى المزارع منزله في أرض المزرعة نفسها، وتتجمع المنشآت التي يحتاج اليها كالمخازن والحظائر حول

١- السيد أحمد حامد: النوبة الجديدة: دراسة في الانثووبولوجيا الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ ص ٥-٢١.

٢- سامية محمد جابر مرجع سابق ص ٣٢.

٣- فاروق مصطفى اسماعيل: التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ ص ٧٤-٧٥.

المنزل، يوجد هذا النمط فى أمريكا الشمالية والجنوبية حيث الملكية الزراعية بها كبيرة وهو يشبه العزبة أو الضيعة فى الريف الغربى.

ب- القرية عبر الطريق: يعتمد المزارعون الى بناء منازلهم ومنشآتهم على أرضهم بجوار أملاك غيرهم بحيث تكون تجمع متقارب من المنازل.

ج- القرية الخطية: من أقدم أشكال الاستطيان حيث تبنى القرية على طريق مواصلات، كالانهار فتأخذ شكلا خطيا، اى أنها قريبة من المواصلات. وتنقسم القرى الى قرى منعزلة ومنتشرة وقرى متجمعة أو متكتلة. (١)

٤- التوطين الصناعى ـ التعمير والمدن الجديدة:

لا يقتصر مفهوم التعمير على مجرد انشاء وحدات سكنية لحل أزمة السكان فى منطقة معينة، او انشاء منطقة صناعية مزودة بالمرافق لاتاحة فرص عمل جديدة، أو استصلاح مساحة لاضافتها الى الأرض الزراعية. فهذا الاطار يعد مجرد انشاء أو اعادة انشاء. وانما مفهوم التعمير يمتد ويتسع ليصبح الأداه الرئيسية لتحقيق التنمية الشاملة فى كافة القطاعات من أجل تحقيق الرفاهية وذلك بتوفير فرص عمل فى كافة المجالات.

وتعتمد استيراتيجية التنمية العمرانية فى مصر على محورين:

الأول: على المدى البعيد ويهدف الى فتح محاور جديدة للتنمية فى المناطق غير المأهولة والتى تتمتع بمقومات طبيعية يمكن استغلالها

١- غريب سيد أحمد، عبد الباسط محمد عبد المعطى: مجتمع القرية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠ ص ٨٩-٩٠.

لتعمير هذه المناطق واجتذاب السكان اليها ومن أمثلة هذه المناطق منطقة القناة والساحل الشمالي الغربي والوادي الجديد والبحر الأحمر وسيناء ومنطقة بحيرة السد العالي.

الثاني: على المدى القريب: ويتمثل في انشاء سلسلة من المدن والقرى الجديدة حول الدلتا والوادي في أجيال متتابعة ولتصبح فيما بعد مراكز حضرية جديدة.

ويمكن تقسيم المدن المخططة الى نوعين:

١- **مدن جديدة مستقلة** لها كيانها الاقتصادي ومن أمثلة هذا النوع مراكز النمو الاقليمي ومدن الشركات، ومن أمثلتها مدينتي العاشر من رمضان ومدينة السادات.

٢- **مدن تعتمد على مدن كبيرة أخرى في اقتصادها** من أمثلة هذا النوع المدن التابعة والمدن التوأم والأحياء الجديدة داخل المدن القائمة، والمراكز الحضرية، وتعتبر مدينة ١٥ مايو والتجمعات العشرة حول القاهرة أمثلة لهذا النوع.

وقد دفعت مشكلات النمو المركزي للمدن الكبرى وتعاظم احجامها، مخططي المدن الى الكثير من الحلول والافكار التخطيطية، فظهر في هذا المجال الضواحي الجديدة ومدن الحدائق والمدن التابعة والمدن الجديدة.

<u>الضواحي الجديدة:</u>

هي امتداد حضري عمراني للمدينة الام تقع على اطرافها وترتبط بها وظيفيا، وتنشأ لتخفيف العبء عن المدينة الأم، يتوفر بها مركز

خدمات وبعض المرافق الترفيهية، من أمثلتها ضاحيتى مدينة نصر ومصر الجديدة فى شمال القاهرة.

المدن التابعة:

تمثل مراكز عمرانية جديدة مخططة تابعة لمركز حضرى كبير بمثابة المدينة الأم، فهى ليست مستقلة اقتصاديا أو حضريا، بل تتأثر بالمدينة الأم ويسمي البعض هذا النمط من المراكز العمرانية بمدن المهجع لأن أغلب سكانها يعملون خارجها ولا يفدون إليها الا ليلا، ومن أمثلتها مدينة ١٥ مايو بالقرب من حلوان جنوب القاهرة.

مدن الحدائق:

ظهرت فى نهاية القرن الماضى فى انجلترا فكرة اقترحها ابنزر هوارد بإنشاء مجموعة من المدن حوالى ثمان مدن جديدة فى منطقة اقليمية محدودة الحجم السكانى، يحيط بها حزام أخضر يربطها نظام نقل سريع، تتوافر بها مساحات كافية من الأراضى الفضاء، والحدائق والمناطق الترفيهية لكل منزل حديقتة الخاصنة تظلل شوارعها الأشجار بها مركز تجارى وإدارى.(١)

تعريف المدن المستقلة:

انها تجمع تنموى كبير مخطط يهدف إلى توفير المسكن ومكان العمل والخدمات المناسبة فى بيئة جديدة وتعتمد هذه المدينة الجديدة على مقومات نموها وهى ذات قاعدة اقتصادية مستقلة.

١- أحمد حسن ابراهيم: المدن الجديدة فى اطار استراتيجية التنمية، مجلة النيل الهيئة العامة للاستعلامات العدد ٤٣-اكتوبر ١٩٩٠ ص ٦٦-٧٥.

ويمكن تعريف المدن التابعة:

بأنها تجمع تنموى مخطط بالقرب من المدن الكبرى، لاتخضع لنطاق سلطانها ولكنها تدور في فلكها الاقتصادى والاجتماعي، أما المدن التوأم فهى تجمع تنموى صغير مخطط يفصل بينه وبين المدينة الأم فاصل طبيعى، الا أنها ترتبط بها بعمل صناعي كما تعتمد عليها اقتصاديا وخدميا.

ومن أمثلة المدن التابعة فى مصر مدينة بنى سويف الجديدة التى تقع على الضفة الشرقية للوادى أمام مدينة بنى سويف، ومدينة أسيوط الجديدة وتسمى أيضا مدينة الصفا ومدن أسوان الجديدة والمنيا الجديدة ودمياط الجديدة وجميعها تهدف إلى حل المشكلات العمرانية فى المدينة الأم.

ومن أمثلة المدن الجديدة بالاضافة إلى مدينة العامرية الجديدة التى تغير اسمها إلى مدينة برج العرب الجديدة، وتقع جنوب غرب الاسكندرية بحوالى ٦٠ كيلومترا، والتجمعات العشر حول القاهرة التى سبق الاشارة اليها، وهى تضم العاشر من رمضان والعبور والسادات والسادس من أكتوبر والأمل. وهذه المدن ذات قاعدة صناعية تمكنها من أداء وظيفتها باستقلال تام تقع فى الصحراء قرب القاهرة، وتعد مدينة الخامس عشر من مايو جنوب القاهرة مدينة تابعة تخدم العمالة الصناعية فى هذا القطاع من القاهرة.[١]

١- المرجع السابق.

ومن أمثلة المجتمعات العمرانية الصناعية المستحدثة مدينة كفر الدوار فهى مستوطنة عمرانية لصناعة الغزل والنسيج، ومدينة حلوان التي تعد مركز للصناعات الثقيلة وبالأخص الصناعات الحديدية، ومدينة كيما جنوب أسوان التابعة لشركة الصناعات الكيماوية المصرية بأسوان وجميعها تهدف لتكوين مجتمع صناعى حضرى متكامل.(١)

ومن أمثلتها المدن الصناعية التي ظهرت فى اوربا الغربية والولايات المتحدة حيث تخصصت المصانع في هذه المدن فى انتاج سلعة واحدة معينة، وطبع هذا التخصص تلك المدن بمظهر معين و كان العمال يقطنون بالقرب من مراكز المدينة والمنطقة التجارية.(٢)

١- محمد ابراهيم عباس: التصنيع والمدن الجديدة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦ ص ١١.

٢- على عبد الرازق جلبى، محمد أحمد بيومى، المجتمع والثقافة والشخصية، مرجع سابق ص ٣٤٤.

ثانياً: الدراسة الحقلية فى منطقة بنجر السكر ونتائجها.

الدراسةالحقلية فى منطقة بنجر السكر

مقدمـــة :

اجريت الدراسة الحقلية في منطقة بنجر الســكر، ويشــرف علــى المشروع الهيئة العامة للتعمير، ويقوم بتمويله بنك الدولـــة والهــدف منــه اقــامة مجتمع جديد وتشجيع الشباب على استثمار جهودهم واموالهــم فــى المشروعات التى تقدمها الدولة، وبخاصة فى تعمير الصحارى. وهو يحقق عدة أهداف منها استغلال الطاقات الشبابية العاطلة من جهة، والعمل علـــى زيادة مساحة رقعة الأرض الزراعية المستصلحة من جهة أخرى. وبالتالى زيادة الانتاج الزراعى وارتفاع الدخل الفردى وبالتالى القومى.

وتبلغ مساحة الأرض ٤٦٩٩٨ فدان تقريبا وقسمت تلــك المســاحة على ٣٢ قرية واستوعبت ٦٧٠٠ خريج من خريجى الجامعات والمعــــاهد العليا والمتوسطة.

شروط الانتفاع :

أن يكون حاصلا على مؤهل دراسى (تعليم عالى ــ أو متوسط) لا يتجاوز الثلاثون عاما، ولا يعمل فى أى جهه حكومية. وتشبه الإجــــراءات اجراءات التعيين إلى حد بعيد فعليه أن يتقدم بشهادة التخرج وشهادة تأديـــة الخدمة العسكرية اذا كان من الذكور، أو شهادة تأديــــة الخدمــة العــــامة بالنسبة للأناث ــ وصحيفة الحالة الجنائية ــ وصورة من البطاقة الشخصية أو العائلية.

مصادر معرفته بالمشروع :

تنوعت مصادر المعرفة فالبعض عرف عن طريق الاعـــلان فـــى الجرائد الرسمية، والبعض عن طريق أحد الزملاء والبعض الآخـــر عـــن طريق الأقارب والآباء.

ـ ومن انطبقت عليه الشروط السابقة تقدم بطلب إلى السيد وزيـــر الزراعة للحصول على قطعة ارض بناء على الاعلان الذى نشر بـــالجرائد والجهة المنوطة بقيام المشروع هى "القطاع العام للتنميـــة الزراعيـــة" ثـــم تحـــدد موعدا لإجراء المقابلة الشخصية لإختيار المنتفعيـــن بنـــاء علـــى اختبار اجرته الهيئة العامة لتعمير الصحارى، وعند قبـــول المنتفـــع تعهـــد بالآتى:

التعهدات التى تعهد بها المنتفع :

ـ عدم التصرف فى الأرض بالبيع أو الإيجار.

ـ عدم تمكين الغير من زراعتها او جزء منها.

ـ عدم تبويرها أو جزء منها، التعهد بالانضمام إلى الجمعية الزراعية.

ـ التعهد باتباع الدورة الزراعية، حسن السير والسلوك.

ـ عدم تعلية المسكن، الإقامة الدائمة بالقرية وزراعة الارض بنفسه.

ـ التعهد بعدم العمل فى الحكومة أو القطاع العام.

ـ النسق الايكولوجى:ـ

ـ الملامح الفيزيقية للمنطقة.

ـ التربة الزراعية.

تتميز المنطقة بأنها سهل منبسط، والتربة رملية فى أغلب الاماكن وطفلية في بعضها وصخرية فى مناطق نادرة.

والصيف حار نسبيا أما الشتاء فهو بارد قارس الى حد كبير وبخاصة فى المساء، بحيث يصعب الاقامة فى المنطقة بدون استعدادات خاصة.

المورد الوحيد للمياه هو ترعة النصر، حيث لا يوجد بها آبار او عيون. وللرياح أثر كبير فى اختيار المحاصيل والمزروعات التى يتم زراعتها، وعلى المقيم ايضا فى المنطقة وعلى المنتفع أن يتوخى الحذر والحرص والحيطة الشديدة للتكيف مع تلك الظروف الفيزيقية الصعبة، أما الطرق فقد روعى تخطيطها جيدا فهى واسعة ومعبدة ومرصوفة داخل القرى ومنظمة.

وصف المسكن:

تبلغ مساحة السكن ١٩٥م٢، بنى بالحجر الابيض والأسمنت ويتكون المسكن من حجرتين مساحة كل حجرة ٣,٥ x ٤ متر به كهرباء ودورة مياه "بدون مياه" وكلا الحجرتين تطل على الهواء الطلق ولكل منها باب ونافذة، اقيمت فى جانب واحد وليس بالمنزل اى مصدر للمياه او شبكة للصرف الصحى. ويضطر المنتفع للخروج فى الهواء الطلق عند انتقاله من غرفة الى أخرى او عند خروجه لاستخدام دورة المياه مما يعرضه للإصابة بكثير من الامراض وبخاصة فى موسم الشتاء.

ويعترض الغالبية على تصميم البيت بتلك الصورة اذ لا تتوفر به الشروط الصحية اللازمة، فهو على حد تعبير أحدهم لا يصلح لسكنى

الآدميين، بل يصلح فقط لتربية المواشى. او قد يكون بمثابـــــة استراحـــــة وليس الاقامة الدائمة، على الرغم من وجود مســـاكن تتوافـــر بهــــا كـــل الشروط الصحية وهى خاصة بالاداريين فقط.

الحيازة والملكية:

استلم غالبية الخريجيـــن أرضهـــم ١٩٨٨/١٠/٣ بالنســـبة للقريـــة المركزية، ولم يدفع المنتفع شئ نظير الحصـــول علـــى المســـكن والارض الزراعية عند تسلمهما، على أن يتم تسديد ما ستحدده الهيئة من سعر لهمـــا على أقساط بعد مرور أربع سنوات من تاريخ التسليم.

اختلف الخريجون فى تحديد سعر الأرض والمسكن، البعض يعتقـــد أنه تم تقدير المسكن بستة آلاف والبعض يرى انه تم تقديره بثمانية آلاف اى لم يتحدد بعد السعر الرسمى لهما.

ويعتقد البعض انه سيتسلم عقد ابتدائى عند تســـديده القســـط الأول وسيحصل على العقد النهائى بتسديد آخر قسط.

ويتوقف التمليك على مدى نجاح المنتفع بـــالأرض والمســـكن والا تنتزع منه اذا لم يفلح.

- الملامح والخصائص السكانية للمنتفعين (التركيب المورفولوجى)

يضم هذا المجتمع ثلاث نوعيات من البشر:

أ- الغالبية العظمى من سكان القرية المركزية من خريجـــى الجـــامعات، حيث يبلغ عـــددهم ١٦٨ منتفع فى سن متقاربة للشباب، العـــدد الأكـــبر منهم من القاهرة وعدد قليل لا يتجاوز عشرة خريج من الإسكندرية.

ب- يوجد حول القرى بعض الأراضى بها مستثمرين اشتروا بأموالهم بعض المناطق الزراعية.

ج - يوجد عرب وهم قلة تنتشر في الصحراء حول القرى.

لم يتكون هذا المجتمع عن طريق صلة الدم والنسب والقرابة، ولم يقم على التبنى او الانخراط او الاندماج كالجيش والرهبنة، انما تكون عن طريق التخطيط المقصود وبناء على شروط معينة حددتها الجهات القائمة بالمشروع ولم يظهر بصورة تلقائية.

وانما تكون بانضمام هؤلاء الافراد بعد اختيار الادارات لهم، ومع ذلك اصبحت العلاقات القائمة بينهم علاقات دائمة ومستمرة، وان لم تتكون بالميلاد او الزواج ولكن جمعهم الهدف الواحد المشترك آلا وهو الحصول على الارض والحرص عليها. وعلى الرغم من اختلاف الطبائع والتقاليد والعادات لاختلاف البيئات الاصلية التى وفدوا منها ولكن هناك تقارب شديد اذ هم ينتمون الى جماعة عمرية واحدة وطبقة تعليمية متقاربة مما يجعل هناك التقاء وتقارب فكرى وذهنى يفتقده اى مجتمع آخر.

لاحظت الباحثة ان شباب القرية يتمتع بخصائص وقدرات ومواهب، يتميزون بالمثابرة والاعتماد على النفس في كثير من شئون حياتهم، لديهم استعداد واضح واصرار على النجاح والاستمرار فيه ان لم تظهر عقبات تفوق ارادتهم، وتعرقل حماسهم الشديد، مع ذلك فلديهم من الصبر وقوة التحمل ما يمكنهم من تحقيق احلامهم ويجعل منها واقع مثمر. اذ لديهم قدرات تمكنهم من التغلب على كثير من الصعوبات والعقبات التى تواجههم وتذليلها اذا ما توافرت لديهم أقل الامكانيات.

ولكن هناك توتر وتوجس من انتزاع الأرض منهم لأتفه الاســـباب. ايضا لديهم شعور عام بالاستياء من مواصفات المسكن فهم يـــرون انـــه لا يصلح لآدمي على الاطلاق وبالاخص إذا كان وافدا من مدينة بهـــا جميـــع الامكانيات فعلى الأقل يجب توفير الحد الأدنى ومراعاة الشروط الصحيـــة لتشجيعه على البقاء.

١ - النقل والمواصلات:

تتصل مجموعة القرى فى بنجـــر الســـكر بـــالطريق الصحـــراوى (القاهرة- الاسكندرية بطريق موازى لترعة النصر طوله حوالى ٥٠ كيلـــو مترا، وهناك نقطة التقاء اخرى مع مدينة برج العرب الجديدة. وتوجد بيـــن القرى وبعضها شبكة طرق جيدة.

بدأت بوادر حل مشكلات المواصلات فى الأسبوع الاخير من شهر مارس الماضى* من خلال شركة اتوبيس غرب الدلتا التى وفرت موعدين من الاسكندرية حتى بنجر السكر وبالعكس، اما الاتصال بين القاهرة والقرى فمازال يتم من خلال سيارات الميكروباس.

ولا توجد داخل القرية أية مواصلات، اذ يستعمل كل خريـــج مـــا يتوفر لدية سواء عربة يقودها الدواب او الدرجات فقط والقليل النادر مـــن يملك سيارة.

وتنعدم المواصلات التى تربط القرى ببعضها الا فى اضيق الحدود.

٢- النسق الاقتصادى:

يتركز النشاط فى الزراعة، ولا يوجد من يحترف الرعى ســـوى

---

* - سنة إجراء البحث.

العرب في الصحراء ويقومون عادة برعي الأغنام، ويعتمد الرعي على بقايا المحاصيل سواء خضر او خلافه وكذلك على الدورة (وهي تطلق على زراعة الذرة بصورة مكثفة). اما الحرف اليدوية فقليلة الانتشار وقاصرة على احد الحدادين في احد القرى المجاورة.

أ- الزراعة:

يوجد بالقرية ١٦٨منتفع تم توزيع ستة أفدنة على كل منهم، وتروى هذه الأراضي ترعة النصر تصل من خلال قنوات اسمنتية يخرج منها أربعة فروع للري فرع ٨-١، ٨-٢، ٦-٢، ٦-٤، وكل فرع من هذه الفروع تخرج منه فروع جزئية يطلق عليها "مساقي" وكل مسقى تقوم بري "حوشة" وقد تروى "المسقى" قطعة أرض او تروى ٧ قطع أرض أي ان "الحوشة" اما تكون ١٤ قطعة ارض او ٧ قطع ارض.

ويحمل كل خريج بطاقة حيازة انتفاع يتعامل بها مع الجمعية الزراعية لحين استلام عقود الملكية ويظل الخريج تحت الرقابة حتى يثبت جديته.

ب- نوعية المحاصيل:

يبدأ الخريج بزراعة البرسيم اولا بهدف تحسين خواص التربة ثم زراعة البطيخ بعده، والبعض تعلم الزراعة عن طريق نشرات وزارة الزراعة والجميع يقومون بزراعة الأرض بأنفسهم.

وأغلبهم يقوم بزراعة الأنواع الشائعة فى المنطقة مثل بطيخ اللب فى الصيف وبطيخ الحلو أو الشهد، فى الشتاء تنحصر الزراعة عادة فى الفول والقمح والبرسيم ونادرا ما يخرج احد عن هذه النوعيات. وليس هناك اجبار او فرض بزراعات معينة.

وزراعة الخضر ترهق المنتفع لأنها تحتاج الى عمالة وهى غير متوفرة، اما الفواكه فلا يميل أحد لزراعتها لارتفاع تكلفتها فى البداية كما انها لا تعطى عائد الا بعد مرور ثلاث سنوات على الاقل.

- **هدف الزراعة:**

يستغل الخريج جزء من انتاجه لاستهلاكه الشخصى، اما البرسيم فجزء منه لرعى حيوانات المنزل ان وجدت، وما يزرع بخلاف ذلك بهدف التجارة والتسويق كمصدر للدخل.

- **الرى:**

الرى يتم عن طريق الغمر من خلال مجموعة من القنوات المبطنة بالأسمنت لمنع تسرب المياه الى التربة لتقليل الفاقد منها.

ويتم توزيع مياه الرى طبقا لنظام معين فيتراوح نصيب كل قطعة أرض فى حالة "المسقى" التى تخدم ٧ قطع يخصص لكل قطعة أرض مدة ٢٤ ساعة رى، وذلك لكون المياة تتوفر لمدة أسبوع وتنقطع لمدة اسبوع.

- **الأدوات الزراعية:**

تستعمل الجرارات فى حرث التربة توفيرا للوقت والجهد وبعض الأهالى يملكونها ويؤجرونها لغيرهم، أما البذر كان الخريج يلجأ فى البداية لأحد المزارعين ممن لديهم الخبرة فالخريج يفتقد هذه الخبرة، وعادة تستعمل

الأسمده البلدية والكيماوية معا، اما الرى فأغلب الأراضى تـــروى بــالغمر وبعضها عن طريق التنقيط ولا تستخدم آلات رفع الميـــاه منعــا لحـــدوث المشاكل.

وظهرت نسبة ضئيلة من الآفات الزراعية أمكـــن التغلـــب عليهـــا بسهولة، وهى اما آفات حشرية مثل "الذبابة البيضــــاء والمـــن وغـــيره، أو أمراض فطرية مثل "التبقع فى الفول، والأمراض الفيروسية مثل تلك التــــى تصيب الطماطم.

-.مصدر الحصول على البذور والأسمدة:

تقدم الجمعية الزراعية بغض الخدمات مثل بيع القمـــــح والأســـمدة الكيماوية والمبيدات نظير اسعارها، اما البذور فيتم شراؤها من منافذ بيع فى القاهرة او الاسكندرية او من مركز البحوث الزراعية.

- التسويق:

لا توجد اسواق بالقرية وقلة من المحاصيل الرئيسية يتـــم توريدهـــا للبنك اما البقية فيضطر الخريج لنقلها الى المدن، وأحيانا يحضر احد التجار الى المنطقة ليشتريها بأرخص الأثمان، وفى الغالب بنصف سعر الســـــوق، وأحيانا نادرة يتم تأجير عربة نقل كبيرة على نفقة مجموعة من الخريجيـــن يتولون تعبئتها بما لديهم من محاصيل وخضروات لنقلها الى القاهرة.

وفى جميع الحالات السابقة فان العائد لم يتجاوز التكـــاليف الفعليـــة وبالطبع لا يتمشى مع المجهود الكبير الذى بذل فى الزراعة.

- الحيوانات المنزلية:

يقوم بعض الخريجين بتربية الدواجن والأرانب من أجل الحصـــول على البيض واستخدام لحومها كغذاء، والبعض قام بتربية المواشى والأرانب كمشروع اقتصادى بهدف تحقيق الربح.

٣- الخدمات:

على الرغم من مرور عامين أو أكـــثر علـــى تواجـــد الخريجيـــن بالمنطقة فمازالت تنعدم الخدمات الموجودة بالقرية فى الوقت الراهن، اذ لا يوجد مكتب للبريد او التليفون او التلغراف، ولا توجد وحدة صحية بالقرية، وان كانت هناك مرافق اعدت خصيصا للخدمات بالقرية على أحداث طراز مثل المستشفى والفرن والمدارس، ولكنها لا تعمل حتى الآن، كمـــا ينقـــص القرية جمعية استهلاكية تعاونية ولا يتوفر بها حتى محل ضئيل للبقالـــة ولا يوجد منفذ لشراء الخبز حتى الآن (وقت اجراء الدراسة).

وفى التخطيط الذى أعد لم يؤخذ فى الحسبان اية مجالات لممارسة أى نوع من أنواع النشاط فليس هناك نادى بالقرية، والأهم من كل ذلك تفتقد المنطقة سبل الأمن حيث لا يوجد أجهزة أمن بالقرية، ممـــا يـــؤدى الـــى انتشار السرقات وأقرب نقطة شرطة الى المنطقة هى منطقة برج العـــرب الجديدة.

ونظرا لانعدام هذه الخدمات بالقرى، فضلا عن عدم توافر وســـائل النقل والمواصلات والاتصالات التى سبق الاشارة اليها يضطر الخريج الى اللجؤ لموطنه الاصلى فى القاهرة والاسكندرية لقضاء بضعة أيام فى الشهر

ليتزود بما يلزمه من حاجاته الضرورية التى تمكنه من البقاء والاقامة بقيـــة أيام الشهر فى القرية.

٤- المشاكل والصعوبات التى تواجه الخريجين ومقترحاتهم:

- مشاكل تتعلق بالمسكن والاقامة:

على الرغم من مرور اكثر من عامين على اقامتهم لم تصل مياه الشـــرب الى المساكن او الصنابير المنتشرة فى الشوارع ويتم حصولهم على الميـــاه من خلال "خزان كبير" "فنطاس المياه" أعد على ارتفاع متر مـــن الأرض، وحتى ذلك ربما يظل فارغا من المياه عدة أيام تصل الى شـــهرين احيانـــا وعلى المنتفع ان يتولى احضار المياه من قرى اخرى بأية وسائل.

والمسكن ذاته يحتاج الى التعديل واعادة تصميمه لتجنـــب ظهـــور العديد من الأمراض، وسيضطر الخريج لتعديله بعد فترة ليست طويلـــة اذا توفرت لديه الامكانيات المادية.

- فيما يتعلق بتربية الحيوانات فان نقص مياه الشرب وارتفاع ثمن الاعلاف وعدم توفرها بالمنطقة يعوق تربيتها.

- صعوبات تتعلق بالزراعة:

تحتاج الأرض الزراعية عند تسلمها الى اعادة استصلاح فهنـــاك ٥ أفدنة مستصلحة تقريبا والباقى يحتاج لتسوية تصل تكلفتها ما بين ٢٠٠ جنيه لدى البعض وتتراوح ما بين ١٠٠٠ أو ٢٠٠٠ وأحيانا تصل الى ثلاثة آلاف

- نقص العمالة الزراعية المتاحة:

فيضطر الخريج لآن يتولى بنفسه المراحل المختلفة التـــى تتطلبهـــا عملية الزراعة مما يؤدى الى ارهاقة واجهاده الزائد واحيانا يؤخر العمليات الزراعية المطلوبة.

- ويندر تشغيل النساء اما الاطفال فيقتصر عملهم على الأعمال البسيطة.

- نقص مياه الرى فى كثير من القرى وبالأخص المركزية حيـــث اعتـــدى المستثمرين على فرع الرى رقم ٦-٢ الذى يروى أراضى الخريجين مـــن رقم ١ وحتى رقم ٦٣ وقد وقع الإعتداء منذ أكتوبر ١٩٨٨ حتى الأن.

وعلى الرغم من أن شروط البيع لهؤلاء المستثمرين نصت على ألا يستعملوا هذا الفرع مصدرا لرى أراضيهم، وعلى الرغـــم مـــن أن الســـيد الوزير اصدر قرارا بإلغاء عقود بيعهم وازالتهم إلا أن المشـــكلة مـــازالت قائمة حتى الأن.

وهناك منطقة يطلق عليها "المثلث" يزرعها ١٤ شابا بواقع ٨٤ فدان ليس لهم أى نقطة ماء حيث تقع أراضيهم فى آخر مروة الـــرى فـــى أحـــد الفروع ويتراوح طول الفرع ٤ كم.

- اعتداء الزملاء على المساقى:

بصورة خاطئة مثل التكسير فيها وتكسير البوابات وعمل حواجز بها ما يمنع المياه من الوصول إلى الأراضى التى فى آخر المساقى.

وفيما يتعلق بالعمالة فإن متوسط ساعات العمل للأجـــير حوالـــى ٨ ساعات ويسير العمل بنظام اليومية ولا توجد عطلة أسبوعية نظرا لطبيعـــة العمل الزراعى.

- مشاكل تتعلق بالإنتاج والتسويق :

من أهم المشاكل التى تقابل الخريجين مشكلة النقل سواء نقل الأسمدة الكيماوية من المنزل إلى الأرض أو نقل المحصول من الأرض إلى المنزل أو إلى الأسواق.

وارتفاع تكاليف نقل المحصول وعدم وجود أسواق، وقلة خبرة الخريجين فى التعامل مع التجار تجعلهم عرضة لإستغلال وجشع التجار من ناحية، واستغلال أصحاب وسائل النقل من ناحية أخرى. مما يعرضهم للخسارة الفادحة وابتلاع كل ما يتحقق لهم من ربح مادى. أو عائد يذكر وليس هناك تقدم على مدار السنوات الثلاث الماضية.

ويعبر البعض عن مدى حبه للأرض بقوله ما ألطف وما أجمل أن يرى الشخص ثمرة خضراء ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يناله.

هذا فضلا عن ارتفاع تكاليف الانتقال من القرى إلى القاهرة اذ تبلغ حوالى٦,٥ جنيهات ومثلهم إيابا.

العلاقات الإجتماعية :

- العلاقات بين الخريجين:

تتميز بأنها علاقات دائمة تجمعهم المصالح المشتركة والهدف الواحد، قائمة على المواجهة المباشرة وليست مؤقتة وبعيدة عن الرسميات والتكلف، بسيطة وغير معقدة وتتسم بالتعاون والمشاركة والتعاطف الوجدانى والعملى، يتضح ذلك فى صور وأشكال متنوعة منها المشاركة فى رأس المال عند نقصه لدى أحد الزملاء يتولى اقراضه زميل آخر. أيضا

التعاون والمشاركة بينهم للتغلب على مشكلة نقص العمالة الزراعيـــة فـــى موسم الدراسة- الوقوف ضد المستثمرين فى حالة اعتداء احدهم على ميـــاه الرى. او مساندة الخريج اذا ما واجه أحد المواقف مع ادراة المشروع، وفى حالة مرض احدهم يتعاون الجميع لإيجاد وسيلة لنقله الى القـــرى الأخـــرى التى يتواجد بها أحد الاطباء لإنقاذه ومساندته والوقـــوف بجانبـــه وخدمتـــه حتـــى يتحقق له الشفاء.

وان كانت درجات الترابط والتعاون تختلف من زميل الى آخر، فهى تقل فى الدرجة كلما تباعدت المسافات المكانية سواء فـــى الأرض، او فـــى المسكن أى البعد المكانى، أيضا كلما تباعدت الميول والأهـــواء وتنوعـــت الطباع والأمزجة والأخلاق، وكلما اختلفت الرغبات وإن كانت السمة الغالبة على علاقات الجوار هى الترابط القوى والعميق الى حد ما.

أما الخلافات فلم تحدث خلافات بالمعنى المتعارف عليه فهـــى لـــم تخرج عن حدوث سوء تفاهم بين زميل وآخر فى بعض الاحيان ومعظمهـــا تتعلق بحجز المياه في غير مواعيدها ويتم حلها بمنتهى الهدوء عن طريـــق اجتماع بقية الزملاء فى المنطقة.

- **العلاقات مع ادارة المشروع:**

تختلف اختلافا كليا عما كانت عليه بين الخريجين، اذ توجد علاقات مباشرة بين المنتفع والادارة بل يتم التعامل والاتصال عن طريق مهنـــــدس القرية الذى تكلفه الادارة بذلك، وهى علاقات رسمية يغلب عليهـــا الشـــكل الروتينى المعتاد، وتمر فى العديد من القنوات الرسمية التى تشـــكل عقبـــة

فـــى وجه المنتفع الذى ينتظر حلا عاجلا لمشاكله، والا انتفـــت الأهـــداف المرجوة من تنفيذ المشروع.

- العلاقات مع المستثمرين:

هناك تنافس وتنافر يصل احيانا الى حد الصراع بيـــن الخريجيـــن والمستثمرين وخاصة حول مياه الرى، وتتكاتف وتتضافر جهود الخريجيـــن لمواجهة الاعتداءات المتكررة من المستثمرين على مياه الرى.

- تقييم الخريجين لمدى نجاح المشروع:

أجمعت الآراء على أن المشروع ناجح من خلال بعض الشواهد:

أن محصول القمح الذى زرع فى الأرض لأول مرة كـــانت انتاجيتـــه لا بأس بها، علما بأن الأرض لم تزرع من قبل. وهذا يبشر بـــالخير ويتفـــاءل الخريجون ويرون أن الدولة لو أولت ومنحت بعض اهتمامها لهذا المشروع واستغلت تلك الطاقات الشبابية لأمكنها الاستغناء كلية عن استيراد القمح من الخارج، خاصة وأن تلك الأراضى أثبتت التجربة صلاحيتها وجودتها العالية لزراعة القمح، وقد حبا مصر أرضا واسعة وأيضا موارد بشرية، وطاقـــات خلاقة، فالشباب المصرى طاقة هائلة ضخمة أثبتت التجربـــة انهـــا قـــادرة علـــى التغيير والانتاج والابداع ينقصها الامكانيات لتنطلق.

تعايش عدد كبير من الخريجين مع الأرض وتكســـبهم منهـــا، وأن إغلب الشباب المتواجد فى هذا المشروع لو لم يكن قد حصل علـــى قطعـــه الأرض هذه لتحول الى طاقة مدمرة لنفسه وللمجتمع بأكمله.

ايضا نشوء مثل هذه المجتمعات الجديدة ووصول المواصلات اليها يخفف الضغط عن المدن الرئيسية ويفتح آفاقا جديدة ومنافذ عديدة للتنميـــة البيئية.

شبكة الطرق وتخطيط القرى كافيا للغرض اذا اتيح. تشغيل بعـــض وسائل النقل عليها.

كل هذه الاراء تعبر عن عوامل الجذب التى قامت الدولة بتوفيرهـــا حتى يتحقق النجاح لتنفيذ المشروع، ومع ذلك فهنـــاك ثغـــرات وان كـــانت بسيطة فى ظاهرها، ولكنها عميقة وهى من أهم عوامل الطرد والابتعاد التى تعد من المعوقات التى تعرقل سير الأهداف المرجوة وهـــى تتبلـــور فيمـــا ذكر من قبل فى المشاكل التى تعترض الخريجى ويحاولون التغلب عليهـــا. وتمثل لدى البعض صدمة واحباط وضياع، فقد كان ينتظر أمنية حياته ولكن ضاعت "تحويشة العمر" التى ادخرها مـــن عملـــه بـــالأردن هبـــاء فـــى استصلاح أرضه التى تبعد عن المياه فكيف يتحقق حلمه فى زراعة الارض وغياب المياه.

الاقتراحات والتوصيات:

- فيما يتعلق بالمسكن:

يتطلب المسكن اضافات وادخال بعـــض التعديـــلات والتحســـينات واقامته على مساحة أكبر وأوسع، وزيادة عدد الغرف واتصالها ببعضهـــا، وتخصيص مكان لإيواء الحيوانات وآخر للدواجن، واعـــداد مطبـــخ ودورة مياه مناسبة، وتوفير المياه بداخل المنازل فى أقرب وقت وتوصيلها بشـــبكة

صرف صحى، وبمعنى آخر توفير شقة مغلقة يحيط بها فناء وليس غرف منفصلة.

- **فيما يتعلق بالخدمات:**

ضرورة الاسراع فى تشغيل المستشفى والنادى الاجتماعى والمدارس والسوبر ماركت والفرن العربى والافرنجى.

- **فيما يتعلق بالأمن:**

ضرورة افتتاح نقطة الشرطة.

- **فيما يتعلق بالإدارة:**

لابد أن يقتلع النظام الروتينى من جذورة وتجنب ايجاد وخلق العقبات امام الحلول التى يسهل تيسيرها، وضرورة متابعة المديرين لموظفيهم وايجاد قنوات للاتصال اسهل وأسرع وأجدى.

- توفير الخدمات التموينية والصحية والزراعية حتى لا يفر المنتفع الى المدينة ليبحث عن اهتماماته، وأن نضع اعيننا ان هذا الخريج وافد من حياة مليئة بالامكانيات الى صحراء جرداء وألا نتجاهل احتياجات الشباب وطموحاته أو نستهزئ بامكانياته وقدراته فهذا يخفف عنهم العبء ويحولهم الى قوة دافعة فعالة فى عملية التنمية البيئية.

- ضرورة توفير سوق مركزى من قبل الدولة لترويج المنتجات، يأتى اليه التجار والمستهلكين من كافة الأنحاء، تشرف عليه جهة حكومية حتى يتوفر الأحساس بالأمان والاستقرار، ويحميهم من استغلال وجشع التجار وأصحاب وسائل النقل:

- فيما يتعلق بالمواصلات: ضرورة قيام الدولة بتوفير وسيلة مواصلات حكومية بين القاهرة والقرى بسعر معتدل، بدلاً من الاعتماد على أشخاص بعينهم، وأن تتولى هيئة النقل العام تخصيص أتوبيس بين القاهرة الى القرى او داخل القرى ببعضها.

نخلص من ذلك أنه من المفترض أن يراعى أن من سيعيش فى هذه المنطقة خريج جامعة، اعتاد على نمط معين فى حياته ومعيشته، فعلى الأقل يجب توفير الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية لتشجيعه على الاستمرار والإقامة الدائمة فى القرية، وليس الهرب منها، أيضا اشعاره بالأمان والطمأنينة بأن هذه أرضه لن تنتزع منه لأى سبب من الأسباب اذ هناك اتجاه عام يتردد على كثير من ألسنه الخريجين وهو خشيتهم من انتزاع ملكيتهم للأرض، بعد أن بذل كل منهم حياته وجهوده فى استصلاحها وزراعتها وبعد كل ما تحمله من عناء فى تجويدها.

الخلاصة:

نخلص من ذلك انه يجب على الدولة قبل ان تقدم حلولا، عليها أن تتعرف على الاتجاهات والاهواء والميول الشبابية، وأن تهيئ الاجواء الصالحة التى تجعل منهم قوة قادرة على التفكير فى المشاكل التى تواجههم ومواجهتها بطريقة ايجابية صحيحة، فالاسهام الايجابى للشباب لا يأتى عن طريق اصدار اوامر تلقى عليهم، وانما يجب أن تنبع عن رغبة واقتناع بحيث تتحول تلك الأوامر الى حوافز اجتماعية تدفع الشباب

وتثيرة نحو العمل الجاد الخلاق. هذا من ناحية، ومـــن الناحيـــة الآخـــرى فلكـــى يتحقق نجاح أى مشروع لابد من التأكد والتثبت من أن المنتفع:

١- لدية القدرة والاستعداد لتحمل الظروف الصعبة التى تصادفه ويحـــاول التكيف معها وقد لا يتأتى هذا ألا اذا كان على دراية وعلم مسبق بمـــا يصادفه من مشكلات فى بداية حياته وتهيئته ذهنيا ونفسيا واجتماعيـــا لمواجهتها.

٢- ان تكون لديه القدرة على الانفاق المادى على هذه الأراضى فى البداية اذ أن بعضه قد يتطلب اعادة اســـتصلاحها، وان يتوقـــع ان العـــائد المبدئى غير مجزى.

٣- ان تكون لديه الاستعداد للاقامة الدائمة فى القرية وعـــدم الاحســـاس بالغربة فيها وهو لا يتحقق الا بتوفير احتياجاته الضرورية اللازمـــة لبقائه فى القرية.

وقد اتضح ان نمط الاستيطان السائد فى منطقة بنجر السكر وهـــو نمط الاستيطان الريفى، فقد تم تقسيم القرية الى قطاعات اقليمية قطاع سكنى وقطاع ريفى يحتل اطراف القرية، ثم تقسيم المنطقة السكنية الـــى مســـاكن منفردة، وتتوفر بها مراكز الخدمات والمرافق العامة اللازمـــة لاســـتمرار الحياة فى أى منطقة وان كان كثير من تلـــك المرافـــق لـــم يتـــم تشـــغيلها واستغلالها حتى اليوم.

المراجع

- أ.هـ . هانسون: المشروع العام والتنمية الاقتصادية: ترجمة محمد أمين إبراهيم، الدار القومية للتأليف والترجمة ١٩٦٣.
- إبراهيم رجب عبد الرحمن رجب وآخرين: تنمية المجتمع المحلى، دار التوفيق النموذجية للطباعة ١٩٩٠.
- أحمد أبو زيد: الطريقة الانثروبولوجية لدراسة المجتمع، مجلة كلية الآداب بالإسكندرية .
- أحمد أبو زيد: المجتمعات الصحراوية فى مصر، دليل العمل الميدانى، مطبوعات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ١٩٩٠.
- أحمد حسن إبراهيم: المدن الجديدة فى إطار استيراتيجية التنمية، مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات العدد ٤٣ أكتوبر ١٩٩٠.
- أحمد كمال أحمد: التخطيط الاجتماعى: دار الاتحاد العربى للطباعة ١٩٧٠.
- إسماعيل صبرى عبد الله وآخرين: استيراتيجية التنمية فى مصر، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٨.
- إسماعيل صبرى عبد الله: التخطيط والتنمية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦.

- السيد أحمد حامد: النوبة الجديدة، دراسة فى الانثروبولوجيا الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣.
- السيد عبد الحليم الزيات: التنمية السياسية، دراسة فى الاجتماع السياسى، دار المعارف ١٩٨٦.
- أنور أحمد العدل: التنمية الصناعية فى الدول النامية، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٧.
- جيرالد بيزيز: مجتمع المدينة فى البلاد النامية، دراسة فى علم الاجتماع الحضرى، ترجمة محمد الجوهرى، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩.
- جيرالد ماير وبوبرت بولدوين: التنمية الاقتصادية، نظريتها، تاريخها، سياستها، ترجمة يوسف عبد الله مراجعة برهان دجانى، بيروت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٦٤.
- سامية محمد جابر: المجتمعات الريفية الجديدة فى الاقطار النامية، دار المعرفة، الجامعية ١٩٩٠.
- عز الدين إسماعيل: حول الأهداف الأربعة لعقد التنمية الثقافية، مجلة القاهرة، ديسمبر ٩٠ ويناير ١٩٩١.
- عبد الباسط محمد حسن: التنمية الاجتماعية، مطبوعات معهد البحوث والدراسات العالمية، المطبعة العالمية بالقاهرة، ١٩٧٠.
- عبد المنعم شوقى: تنمية المجتمع وتنظيمه، مكتبة القاهرة الحديثة، طبعة ثانية ١٩٦١.

- عبد الهادى محمد والى: الانفتاح الاقتصادى بين النظرية والتطبيـــق، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩.
- عدلى سليمان: مسئوليات الشباب فى مجتمعنـــا الثـــائر، الـــدار القوميـــة للطباعة والنشر.
- على عبد الرازق جلبى: محمد أحمد بيومى: المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠.
- غريب سيد أحمد: عبد الباسط محمد عبد المعطى، مجتمـــع القريـــة، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠.
- فاروق مصطفى إسماعيل: التغير والتنمية فى المجتمع الصحراوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦.
- قسم الاجتماع بآداب الإسكندرية، الشباب المصرى فـــى اطـــار التنميـــة الاجتماعية والاقتصادية مطبعـــة جامعـــة الإســـكندرية ١٩٨٠.
- محمـــد عباس إبراهيم: التصنيع والمدن الجديدة، دار المعرفة الجامعيـــة ١٩٨٦.
- محمد الجوهرى: علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العـــالم الثـــالث: دار المعارف ١٩٨٢.
- محمد ضياء الدين عوض: التليفزيون والتنمية الاجتماعية، الدار القوميـــة للطباعة والنشر ١٩٦٥.
- محمد عاطف غيث: محمد على محمد: دراسات فى التنميـــة والتخطيـــط الاجتماعى دار المعرفة الجامعية ١٩٩٠.

– محمد عبد البارى: العلم والتكنولوجيا فى التنمية، مجلة القاهرة ديسمبر ١٩٩٠.

– محمد عبده محجوب: طرق البحث الانثروبولوجى، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥.

– محمود عبد الفضيل، التحولات الاقتصادية والاجتماعية فى الريف المصرى فى الفترة فى الفترة من ٥٢-١٩٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.

– مريم أحمد مصطفى: التنظير للتنمية فى العالم الثالث: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤.

– مصرى عبد الحميد حنورة: التنمية الثقافة وازدهارها الابداع، مجلة القاهرة، العددان ١١٠، ١١١ ديسمبر ١٩٩٠، يناير ١٩٩١.

– مصطفى حجاج: الإعلام والتنمية وحق الاتصال: مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات العدد ٤٤ يناير ١٩٩١.

– نصر حامد أبو زيد: ثقافة التنمية وتنمية الثقافة، مجلة القاهرة ديسمبر ١٩٩٠ يناير ١٩٩١.

Angrosing M.V.&Grane, J.G.: Field Projects Anthropology: General Learning Press; New Jersey, 1974.

- Comitte of The Royal Anthropological Institute of Great Britain and England; Notes and Queries on Anthropology; Routledge and Kegan Paul Ltd: London. 1954.
- Elberte Moore: Social Change; Printice - Hall of India Ltd, New Delhi. 1965.
- Everetl E. Hygen: On The Theory of Social Change; The Doesey Press, Inc. 1962.
- H. Russell Bernard & Pertij. Pelto: Technology and Social Change; Macmillane Company; 1977.
- Millicent E. Poole: Youth, Expectations and Transitions; Routledge & Kegan Paul; 1983.
- Neil J. Smelsr: Social Change in the Industrial Revolution; Routledge & Kegan Paul; London. 1959.
- Pertti J. Pelto & Gretel H. Pelto: Anthropological Research; Cambridge University Press; 1978.
- Walter Bor: The Making of Cities; Leonard Hill; 1972.

الفصل الخامس

الشباب وتحديات المستقبل

دراسة حقلية

الشباب وتحديات المستقبل دراسة حقلية

موضوع البحث :

تحاول هذه الدراسة التعرض لقطاع من أهم قطاعات المجتمع ألا وهو قطاع الشباب الذى يعد بمثابة العمود الفقرى لأى مجتمع. فالشباب هم الدعامة الأساسية التى ترتكز عليها نهضة أى أمة.

هدف الدراسة :

لما كانت حياة الإنسان متداخلة فيما بينها بحيث لا تخص الحاضر فحسب بل تتبع من ماضيه الذى ترعرع فيه، وترسم له ملامح مستقبله الذى يتوقع أن يكون عليه مما يجعل إصدار أى حكم وإستشراف مستقبل الإنسان ليس من الأمور الهينه فى مجال البحث العلمى.

لذا تركز الدراسة بصفة خاصة على بعض صور من أنماط المعاناة التى يقاسى منها الشباب المصرى فى الوقت الراهن، سواء على المستوى الفردى أو على المستوى الجماعى. والتعرف على أسباب هذه المعاناة هل ترجع إلى الشباب أنفسهم وما يكمن داخل نفوسهم أى إلى العوامل السيكولوجية، أم ترجع إلى الأوضاع السياسية والأقتصادية التى تحيط بهم، أم إلى البيئة الإجتماعية التى ينغمسون داخلها وينشأون فى رحابها.

ولما كان من الصعوبة بمكان الاحاطة بكافة أنماط المعاناة التى يعانى منها كل شاب وينفرد بها على حدة، لذا أكتفت الدراسة بالتوصل إلى الخصائص العامة لأنماط المعاناة التى يشترك فيها قطاع الشباب بصيفة عامة، عن طريق وصف المشاكل القائمة بالفعل والتى تعكس لنا الصور المتعددة لما وصل إليه غالبية الشباب المصرى فى زمننا المعاصر.

وهناك العديد من الأساليب التى تساعدنا على الوصول لفهم الشباب، منها دراسة عمليات التنشئة الأجتماعية، فلكل مجتمع أساليب معينة لتنشئة صغاره وإكسابهم الفضائل والأخلاق وغرس القيم، وإن كانت تختلف باختلاف المستويات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية التى ينشأ بداخلها الفرد.

وتعد السنوات الأولى فى حياة الشخص ذات أثر بالغ فى تكوين شخصيته إذ أن العوامل السيكولوجية وما يسبقها من تأثيرات بيولوجية وما يحيط بالأسرة من مؤثرات تطبع إستجابات الشخص لكل موقف من المواقف ألتى يواجهها فى حياته وبالتالى تتغير من شخص إلى أخر.

وهذه الدراسة تهتم فى المحل الأول بإبراز إتجاهات الشباب أنفسهم ووجهات نظرهم لما يرونه فى كافة جوانب الحياة.

مجال البحث :

إقتصرت الدراسة على الشباب الجامعى فى السنة النهائية وضمت طلبة وطالبات من بعض الكليات منها كلية الأداب وكلية التربية وكلية الصيدلة وكلية الطب بجامعة طنطا فضلاً عن بعض خريجى جامعة طنطا.

مناهج وأدوات البحث :

استندت الدراسة على المنهج البنائى الوظيفى حيث نبدأ بالوقائع الجزئية ونصل منها إلى الصور الكلية المجردة للتعرف على كافة العوامل السياسية والإقتصادية والإجتماعية المؤثرة فى الشباب المصرى، ومدى تداخلها وتفاعلها وتغلغل تأثيرها في أعماق الشباب، وبمعنى أخر استعانت بالطريقة الأنثروبولوجية لدراسة المجتمع التى تتطلب النظرة الشاملة لجوانب الحياة المادية والإجتماعية والفكرية.

وكانت الأداة الرئيسية فى جمع المادة هى المقابلة المفتوحة التى تتيح للمبحوث الإدلاء بآرائه فى حرية ودون تقيد، ويعبر عن كل ما يدور فى فكره من آراء وأفكار وطموحات، وما يشعر به من إحباطات. ومدى رؤيته لمستقبل حياته وهو الهدف الرئيسى لهذا البحث.

وتنقسم الدراسة إلى جزئين:

الأول: نظرى ويتناول قضايا الشباب والمجتمع.

الثانى: حقلى ويتناول الشباب والمستقبل.

التساؤلات :

طرحت الدراسة العديد من التساؤلات وحاولت أن تعبر عن وجهة نظر المبحوثين أنفسهم من الشباب ورؤيتهم لكافة جوانب الحياة الإجتماعية المعاصرة التى يعيشون فى سياقها، والتفسيرات والتعليلات التى قدموها

لأنماط سلوكهم فى المواقف المختلفة، وكيفية رؤيتهم للنظم السائدة فى المجتمع.

حاولت الدراسة تجنب تكدس التفاصيل وإكتفت بعرض الخصائص العامة لتحديد المشكلات التى يعانى منها الشباب المصرى عامة

وأهم هذه التساؤلات :

أولا: ماهى نظرة الشباب للمجتمع ككل فى مصر وبمعنى آخر ماهى التحديات التى يواجهها المجتمع المصرى.

ثانيا: ماهى نظرتهم ورؤيتهم للمستقبل والمشروعات التى يفكرون فى القيام بها بعد التخرج.

- هل يفضلون العمل فى قطاع خاص، وظيفة حكومية، عقد عمل بالخارج أم مشروع خاص بهم.

ثالثا: تصوراتهم للحياة الزوجية المستقبلية وتشمل عدة نقاط:

-تصوره للشروط التى يتمناها فى شريكة الحياة أو شريك الحياة.

-الطريقة التى يفضل بها إختيار الطرف الآخر.

-هل يفضل الإرتباط من داخل النسق القرابى، أم من الجيران، أم من زملاء الدراسة، أم الأصدقاء، أم زملاء العمل

رابعا: علاقاتهم الإجتماعية التى ينخرطون فيها وتنقسم إلى قسمين :-

أ. داخل المنزل وتشمل:

١- العلاقات الأسرية

٢- علاقة البنت بوالدتها

٣- علاقة البنت بالوالد

٤- علاقات الإخوة

٥- علاقة الوالدة بالأبناء

<u>ب. خارج المنزل وتشمل:</u>

١- علاقة الشاب بأصدقائه.

٢- علاقة الفتاة بأصدقائها.

خامسا: المشكلات الشبابية وكيفية حلها من وجهة نظرهم.

سادسا: النتائج والأقتراحات العامة.

الفصل الأول

الشباب والمجتمع

تمهيد:

لما كان الشباب هم المحور والقضية، المحور لأنهم جوهر الإهتمام وهم مضمون الحركة فى النسيج الأجتماعى، فهم يكونون جزءاً منه، وهم أيضا قوته الضاغطة والمحركة، وهم بذلك يمثلون جوانب التطور والدينامية، هذه الدينامية تتخلق عن نظرتهم المستقبلية، وقد تكون نظرتهم حالمة، واهمة، إلا أنها دائما تسعى للتغير فى الغد الذى قد يصلون فى فرضه إلى العنف ضد واقعهم المعوق والإنحراف عن مساره.

هم القضية أيضا لأن لهم دوراً فى مراحل التاريخ المختلفة ولهم فعاليه صناعة الحركة، لهم مكانتهم فى التدرج الجيلى، وفى إطار ذلك لهم قضية.

ولا يمكن القول بأن الفئة الشبابية ذات ملامح إنسانية شاملة لمجرد إشتراك الشباب فى بعض الخصائص التكوينية والعمرية، إذ أن القضايا ليست واحدة فى مواقف ليست متماثلة [١].

---

١ – هيئة بحوث الشباب: الشباب المصرى وقضاياه من وجهة نظر المثقفين المصريين، منشورات المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية بالقاهرة، ١٩٨٠، ص ١٢ – ١٥.

لذا يجب إعداد الشباب على أقوى الدعائم إجتماعياً وإقتصادياً منذ الطفولة بل ما قبلها أى وهو جنين فى بطن أمه لتنشئة جيل صالح وتكوين فرد قوى وأسرة سليمة (١).

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى ضرورة تحديد وتعريف مفهوم الشباب.

مفهوم الشباب:

اختلط مفهوم الشباب بمفاهيم أخرى مثل "المراهقة" والمراهق هو من قارب إلى الإحتلام. وفى الإنجليزية يطلق عيله Pubescence وهى فى العادة ما بين سن العاشرة والنصف إلى الثانية عشر أو الثالثة عشر. والبعض يخطئ حينما يظن أن المراهقة تمتد إلى أوائل العشرينات والتى يطلق عليها باللغة الإنجليزية Adolescence وتعنى النمو نحو النضج، وفضل بعض الباحثين بالمركز القومى ترجمتها إلى لفظ الفتوة ومفرده فتى أى الشاب الحدث.أما الشاب فالفعل "شب" والجمع شباب وشبان وشيبة والمؤنث شابة والجمع شابات وشواب، إذن سن الشباب يبدأ من البلوغ حتى الثلاثين تقريبا. وكتاب الفرنجة يطلقون مصطلح Adoleescence على الفترة من بداية الحلم حتى أوائل العشرينات وتمتد لتشمل الثلاثين تقريبا.

وبالتالى يرون تقسيم فترة الشباب إلى مرحلتين:

مرحلة الشباب الأولى أو مرحلة الفتوة وتمتد من بداية الحلم حتى سن الرشد وهى التى يعنى بها الفرنجة بمصطلح Adolescence.

---

١ - علي حلمي: دور الشباب فى التنمية الإجتماعية والإقتصادية، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٧٣.

المرحلة الثانية: مرحلة الرشد وتمتد من سن الواحدة والعشرين حتى الثلاثين [١].

أيضا يؤكد على الحوات أن فترة الشباب يمكن اعتبارها الفترة التى تمتد من بداية الحلم أو البلوغ حتى سن الثلاثين علما بأن الشريعة الإسلامية وكثير من القوانين الوضعية تحدد سن الرشد والوصاية على المال بسن الثامنة عشر، بينما الطفولة تمتد ما بين الميلاد وحتى بداية البلوغ أى حتى سن (١٢) أو (١٣) سنة [٢].

ومما لاشك فيه أن هناك العديد من المتغيرات العالمية تزداد شدة وتدفقا مثل ميكنة الحياة كأحد آثار الثورة العلمية والصناعية وأيضا ثورة المواصلات والإتصال كل ذلك له آثاره على استمرارية التراث القائم وعندئذ لابد ان يقع التفاعل ويطرح التغير كضرورة للتطور وهنا تزداد الأعباء والمعاناه ويتحمل وقعها الشباب [٣] وبالتالى نشأ المشكلات الإجتماعية لعدم استطاعة الشباب مواجهة تلك التغيرات بنفس السرعة التى تتم بها.

وقد جاءت التغيرات البنائية والتكنولوجية للبشرية فى أعقاب التصنيع ونتيجة لنجاح التصنيع بدأ الإهتمام بدراسة ثقافة الشباب.

---

١ - ليلى عبد الجواد: اسهامات المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية فى مجال الشباب، اليوبيل الفضى ١٩٥٧- ١٩٨٢، ص٤ - ١٥.

٢ - على الحوات: بعض المشكلات الإجتماعية للشباب الليبى فى اطار الأسرة، مجلة الفكر العربى، فبراير ١٩٨١، ص١٧١.

٣ - هيئة بحوث الشباب: مرجع سابق ص ١٣-١٥.

الشباب وثقافة المجتمع:

تناضل جميع المجتمعات من أجل تكامل الشباب فى الثقافة الكبرى، فمعظم مجتمعات العالم الثالث لدى شبابها قيم مماثلة لقيم والديهـــا وعلـــى سبيل المثال فى (زامبيا) يرون أن التعليم عامل رئيسى فى الوصول للنجاح الشخصى [(١)].

ومع ذلك أثبتت كثير من الدراسات أن تعليم المدارس يركز علـــى الرياضة والعلوم والطبيعة وأنها تخطى باهتمام أكبر من الفروع التقليديـــة الأخرى كالتاريخ والدراسات الإجتماعية التى تساعدنا على فهم كيف تعمل تلك المجتمعات، وقد أوضحت كثير من الدراسات الحالة المؤسفة التى يرثى لها لعدم تعرف الشباب على القضايا الهامة فى مجتمعاتهم، مثل الإقتصـــاد والقانون والسياسة، فالغالبية تجهل العمليات الأساسـية التـى تـدور فـى المجتمعات الرأسمالية والحكومات الغربية.

أى أن غالبية الشباب تهتم بالدراســـة العلميـــة ويجهلـــون العـــالم الإجتماعى الذى ينخرطون فيه وربما يرجع ذلك لإنشغال كثير من الشباب فىالغرب بالعمل طوال الوقت، بل إنهم قد يعملون أوقاتـــا إضافيـــة فـــوق عملهم الأساسى، وبالمثل شباب بقية المجتمعات ينشغل بالبحث عن وظائف.

1- Pempelain Mufune & Lengwe Mwansa, Youth and the Problems of Social life in Africa; The case Zambia; Academic pub. 1992 P. 53.

وهذا الجهل له نتائج خطيرة وآثار سيئة على أنفسهم وعلى مجتمعاتهم، إذا هم أساءوا فهم استخدام القواعد والتنظيمات والعمليات المحددة لحماية حقوقهم.

وهذا الجهل قد يولد اللامبالاة وبلادة وجمود الحس، فالشباب لا يستطيع أن يدرك جيداً أو يقدر بدقة أهمية أو قيمة الأحداث، وأكثر من هذا أهمية التنظيمات التى أقيمت لتحمى حقوقهم.

وتعد تكلفة الجهل بالصحة والزواج ونقص المهارات الإدارية بالإضافة إلى البطالة، أكثر تكلفة من تكلفة التعليم التى تعد منخفضة بالنسبة إلى ذلك (١).

وقد وجدت البحوث أن شباب زامبيا يغتربون عن النسق السياسى واستنتجوا أن الشباب يواجه مشكلة التوازن بين احتياجاتهم المستقلة مع اندفاعهم تجاه عدم استقلالهم. وعدم الاستقلال يقوى عمليات اغتراب الشباب عن التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية (٢).

والإغتراب عن الذات عند "اريك فروم" شكل من أشكال الخبرة يمارسه الإنسان ويشعر فيه بأنه غريب عن ذاته... لا يجد نفسه كمركز

---

1 - Adrian Furnham & Barrie Stacey; Young People's Understanding of Society; JohnC. Coleman, London 1991 P.186.

2 - Pempelain Mufune & Else; Op. cit. P 53.

لعالمه، كخالق لأفعاله وانتاجه، وإنما أفعاله هى التى تصبح مسيطرة عليه، وعليه أن يطيعها وأن يعبدها أحيانا. إن المغترب بعيد عن الإتصال بنفسه، كما هو بعيد عن الإتصال بالآخرين[١].

هذا ويحصل الشباب على معرفة المجتمع والكون ليس فقط من خلال التدريس الرسمى بل من خلال التجربة والخبرة فى داخل العائلة ومع الأصدقاء من خلال الوسط الذى يعيشون فيه، وفى الحقيقة يكونون قادرين بوضوح للتماثل والتوافق مع الأنماط المختلفة للمعلومات لتنمية إدراكهم ومعرفتهم[٢].

المدخل الإجتماعى لفهم أسلوب وطريقة الحياة:

وقد ركزت البحوث الأولى للتنمية الإجتماعية للعائلة باعتبارها منبع خبرة الأفراد على: إتجاهات الوالدين وعمليات تثقيف الأطفال، وتنمية شخصيتهم، والجماعات الإجتماعية الإقتصادية، وتوجيه القيم والظروف السيكولوجية والإجتماعية والإقتصادية للعائلة، والتى غالبا ما تنحصر فى متغيرات الخلفية الفردية وما يمكن اعتباره والنظر إليه على أنه بيئة اجتماعية قد يتكون من متغيرات مبعثرة أو مختارات غير منظمة لكل من

---

١ – محمد وهبة: استشراف آفاق المستقبل فى الحكى تجربة ذاتية، المؤتمر العلمى الرابع لكلية الآداب جامعة المنيا – ديسمبر ١٩٩٣ مجلد ١ ص ١٠٥.

2- Adrian Furnham Opcit P. 187.

العوامل الإجتماعية الصغيرة الدقيقة جداً والكبيرة جداً. وقد عزلت الإتجاهات والقيم عن ظروف المعيشة العامة للعائلة.

ولفهم أسلوب حياة العائلة لابد من معرفة الضغوط البيئية والمواقف فهذا يساعدنا على تحليل الاختلافات بين العائلات. واختلاف ظروف معيشة الطبقة الإجتماعية التى تحدث باستمرار وبلا انقطاع، وتبعا لدرجة التقدم التى تختلف من بلد لآخر، والتى تفسر تداخل العوامل الإجتماعية والثقافية المؤثرة فى تنشئة الأطفال.

وقد فحص هولتر وكوهين على سبيل المثال التفاعل بين الطبقة الإجتماعية والصراع الطبقى. وتكشف التفسيرات عن الميكانيزمات السيكولوجية المختلفة التى تتوسط عمليات وبناءات الأنساق الإجتماعية والثقافية التى من خلالها يتلقى الطفل أو الفرد النسق والنظم الإجتماعية أو التعليم البيئى.

ويفترض فى دراسة تنمية الأطفال فى العائلة أن هناك ثلاث درجات عامة من العوامل التى تساهم فى تنمية الطفل وهى:

ظروف المعيشة- ونشاط الأبنية وأنماط التفاعل- والأهداف والتوجيهات والمظاهر المختلفة لإدراك الآباء للأبوة وهذا ما يسمى بالمدخل الإجتماعى لمفهوم طريقة أو أسلوب الحياة (1).

1- Willen Doise & Augusto Polmonari; Social Interaction In Individual Development; Cambridge U. P. London 1984 P.p. 40-45.

ويكمن أساس تنمية وتطور الشباب فى تكامل الشباب: مع جميـــع مظـــاهر المجتمع المحلى أو مع حياة الأمة، العائلة البطالة والتعليم والسياسة والثقافة والإقليم. والعمليـــة التى يتكامل فيها الشباب مع المجتمع الكبـــير أو الأمـــة هى التنشئة الإجتماعية إذ أنها تجعل الشباب يتكامل داخل المجتمع الكبــــير عن طريق تعليمه وتلقينه التدريب وإكسابه المعرفة وتحديـــــد الطموحـــات والمعتقدات والإتجاهات والقواعد الإجتماعية والقيم والمهـــارات والســـلوك الضرورى لجعلهم أعضاء فى المجتمــــع. والأفـــراد يكتســـبون المعـــايير الإجتماعية التى تؤثر فى أعماقهم من خلال المشاركة فى حياة الجماعة (١).

مبادئ تعليم الشباب بقضايا مجتمعه:

وأى تفكيرفى تعليم الشباب ظروف مجتمعهم لابد أن يهتم فى المحل الأول بالآتى:-

- الوقت الأمثل لنقل الحقائق وملامح القيم المناسبة.
- البحث عن مصادر أخرى للمعلومات المتناقضة تكون لدى الشباب والتى قد تمده أو تكمل له التعليم الرسمى
- الطريق الأمثل الذى يفسر به الشباب ويقيم المعلومات عن مجتمعه.

ويرى انرايت Enright أنه يجب التكيف مع الظروف الإقتصاديـــة التى نجد أنفسنا فيها وقد وجد فى عام ١٩٨٧ ان وقت الاحباط الإقتصـــادى

1- Pempelain Mufiine & Else; Op. cit. P. 53.

يجعل المراهــق غير ناضج وغير قادر سيكولوجيا ويطيل فــترة التعليــم. بينما في أوقات الحروب فإن القدرة السيكولوجية للشاب تلفت النظر.

ومن المؤكد أن أى تفكير فى الاهتمام بتعريف الشباب بدورهم فــى المجتمع يعد جزءاً من وظيفة الظروف الإجتماعيــة والإقتصادية الســـائدة فى ذلك الوقت[1].

ومن أجل هذا أسست الدولة فى مصر مجلسا أعلى لرعاية الشــباب ضم نخبــة من صفوة الشبان يتوالى هذا المجلس التخطيط لشئون الشــباب فى جميع القطاعات والتطبيق العملى لمخططاته بما يتوافر له مــن أجهــزة فنية وإدارية وطاقات وإمكانيات [2].

وأيضا هناك نوعان من الجهود التى يجب أن يبذلها الشـــباب مــن أجــل التحديث والتطور:

الأول النوع الجماعي: الذى يجد المرء نفسه مدفوعا إليه مع غيره مــن الشباب.

الثانى المجهود الفردى: يدأب الشاب على أن يبذلها بإستمرار إذ يقضــى معظم النهار فى البحث عن عمل وربما جزء مــن الليل من أجل الكسب المادى وزيادة دخله [3].

1- Adrian Furnham; Op. cit. P.p. 187-188.

٢ – على حلمى: دور الشباب في التنمية الإجتماعية والإقتصادية، مرجع سابق ص٦٤.

٣ – يوسف ميخائيل أسعد: الثقافة ومستقبل الشباب، الهيئة المصريـــة العامــة للكتــاب ١٩٨٤، ص١٦٢-١٦٥.

وهذا يتطلب مشاركة الشباب فى عملية التغيير إذ أن المشاركة تزودهم بمعان تساعدهم على إتخاذ قرارات وتحمل مسئوليات أعمالهم وبالتالى تصبح لديهم القدرة على تشخيص العمليات ومعالجتها وتصحيح مسارتهم.

<u>وهناك نوعان من أنماط مشاركة الشباب فى تشخيص ومعالجة القضايا:</u>

الأول: إكتساب الخبرات التى تجعل الشباب يوازن بين المهارات والأفكار والمعرفة.

الثانى: الحصيلة التى تمنح الشباب فرصا أكبر للتأثير فى المجتمع الذى يعيشون فيه.

وهذا التمييز بين النمطين تعسفى إذ إن كلا الشكلين من المشاركة متضمن في صنع القرار والمشاركة واقتسام القوة، وتنمية وتطور التعليم وإثبات المهارات.

وإن كانت مشاركة الشباب من الصعب تحقيقها إذ أن التظيمات الإجتماعية لم تكن تسمح للشباب بالمشاركة لأن الكبار لا ينظرون إليهم على أن لديهم الخبرة والقدرة على تقديم مساهمة ومشاركة فى تحمل المسؤليات الجسام وفى تخطيط النظم الإجتماعية. كما أن مناهج التعليم

المقصودة لا تشجع على المشاركة أو المعرفة ولا تفسح المجال لوجهات نظر الشباب، أيضا الشباب أنفسهم غالبا ما ينكرون مهاراتهم وقوتهم.(١)

المدخل الثقافي لدراسة الشباب:

يؤكد المدخل الثقافي أن مشاكل جماعات الند تنبثق من المعايير الثقافية وأنماط السلوك. وقد ظهر مفهوم ثقافة الشباب لدى جميس كولمان عام ١٩٦٠، ويرى أن استبطان جماعات الند يقودنا لمعرفة الإستقلال الذاتي للشباب وجها لوجه، ويهتم بالتغير في جميع الخصائص التي تتعلق بثقافة الشباب تلك التي تحفظ ثباتهم وتمنحهم الصلاحية القانونية الشرعية.

وتستمد خصائص الشباب جذورها من علاقة الشباب باستقرار المجتمع. ويفرز الشاب عن المراهق عن طريق التنظيمات الإقتصادية والتعليمية، وقد يحرم الشباب من التعضيد النفسي من الطبقات العمرية الأخرى، ولكنه يستمد هذا التأييد النفسي من العائلة فهو واحد من التأييدات التي تمنحها العائلة لأعضائها ولكنهم في مرتبة أقل أو ثانوية في علاقتهم بالمراهقين.

وفي عام ١٩٨٠ أضيف تصور آخر معارض تماما، فأعظم الدراسات وأكثرها حداثة في الولايات المتحدة تؤكد أن الشكل الجديد لثقافة

1- Veronica Wilson; Young People Participation and Substance Issues; The Council For Wales of Voluntray Youth Servies; per Arth 1988 P.p 1-9.

الشباب يولد نفوراً بين مدرسة المراهقة وبين الكبار الذين يشرفون عليهـــم، بل تثير أيضا رغبة نحو السلوك العدوانى وتظهرمعارضةالشباب فى أشكال معينة منها التشرد وتخريب الآثار القديمة (1) إلخ، أى ظهـــور كثـــير مـــن المشكلات.

وتجدر بنا الإشارة إلى ضرورة تعريف المشكلة الإجتماعية.

المشكلة الإجتماعية من المنظور الاجتماعي:

يعرف العامة المشكلة الإجتماعية بأنها الحالة تضر المجتمع وهـــي عبارة عن حدث لا يعد بسيطاً، ولكن معاني هـــذه المصطلحـــات اليوميـــة كالضرر أو المجتمع أبعد ما تكون عن الوضوح. إذ أن الظروف التى يراها بعض الناس على أنها مشاكل ضارة إجتماعيا ببعض أجزاء المجتمـــع، قـــد تكون مفيدة لآخرين.

والمشكلة الإجتماعية لشخص قد تكون حلا لشخص آخر، ومعظـــم الناس يعرفون المشاكل الإجتماعية بأنها ظروف وأحوال تلحـــق الضـــرر بإهتماماتهم.

1- Janusz Kuczunski; S. N. Eisenstadt Doubaker; & lotika Sarkar; Perspectives On Cotemparary Youth; United Nations University; 1989. P.p. 194-210.

أما المنظور الإجتماعى فيعرف المشكلة بأنها توجد حينما يكون هناك إختلاف جسيم بين النماذج المثالية للمجتمع وبين الإنجازات الفعلية. وتنشأ حينما يفشل الناس في سد الفجوة بين الأشياء التى يرغبون فى تحقيقها وبين ما يستطيعون تحقيقه بالفعل.

فالإنتماء إلى سلالة معينة يصبح مشكلة إجتماعية لأنه على الرغم من أننا نعتقد أن هناك مساواة بين الأشخاص فى التعامل، فإن بعض الجماعات ما زالت تنكر تساوى البشر فى الحصول على التعليم، والبطالة والعيش فى منازل. وعلى كل شخص أن يفحص النماذج المثالية والقيم التى يحددها المجتمع وعندئذ يقرر ما إذا كانت هذه الأهداف يمكن أن تنجز أم لا.

وهكذا قرر علماء الإجتماع ما الذى يمكن إعتباره مشكلة إجتماعية أم لا، لأنهم يحثوا المهارات الضرورية لقياس الرغبات وإنجازات المجتمع، ولذلك حدد علماء الإجتماع النماذج والقيم والمعتقدات المثالية فى المجتمع المعاصر التى تمثل ضوابط إجتماعية والتى تحدد الأحوال والظروف التى تعتبر مشكلة إجتماعية (١).

1- James William Coleman & Donald R. Gressey; Social Problems; Happer & Row, New York; Fourth-ed. 1990. P.p. 1-7.

وينظر ليمرت إلى المشكلة الإجتماعية على أنها إنحـــراف داخـــل إطار المجتمع، ويدور ـــى دوائر تبدأ من الفرد وتنتهى إلى الجماعـــة، وإن العوامل المباشرة فى السلوك الإجتماعى المرضى عوامل سوســـيولوجية أو نفسية إجتماعية فى طبيعتها.

ويؤيد لندبرج هذا الإتجاه فهو يرى أن السلوك الإنحرافى هـــو أى سلوك يفشل فى الإمتثال لمستويات محددة وأن الإنحراف هو خروج عـــن المعيار المعروف المقرر فى المجتمع.

وعلم الإجتماع الحديث يقرر أن المشكلة هى الإنحراف عن المعايير والقواعد التى حددها المجتمع للسلوك الصحيح. وهناك فريق مـــن علمـــاء الإجتماع لا يفرق بين المشكلة أو الإنحراف أو التفكك على إعتبـــار أنهـــا درجات متفاوتة لشيئ واحد هو إنعدام التوازن فى ناحية من نواحى الحيـــاة الإجتماعية [١].

<u>وهناك من يركز على نوعين من أنماط المشاكل الإجتماعية وهى:</u>

١- تلك الأحوال والأفعال التى تنتهك فيها المعايير والقيم الموجـــودة فـــى المجتمع.

٢- الظروف المجتمعية التى تسبب المعاناة المادية والفيزيقية لقطـــاع مـــن قطاعات السكان [٢].

١- محمد عاطف غيث: المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠ ص. ١٠-١٣

2- Stanley Eitzen; Social Problems; Allyn And Bacon, Inc., Boston; 1980. P.5.

ولما كانت المشكلة هى السلوك المنحرف وهو الذى يختلف عما هو عادى، لذلك إنشغل الأفراد والجماعات فى تحديد ما هو غير عادى إذ يرون أنه السلوك الذى يفعله شخص ويخرج عما تتوقع الحماعة منه أن يفعله، أو هو الطريق غير المرغوب فيه لفعل الأشياء،

أما التعريف الإجتماعي لطبيعة الإنحراف تلقى ضوءاً كبيرا علـــى أن ما ينظر إليه على أنه إنحراف فى أحد المجتمعات قـبـد لا ينظـر اليــه بإعتباره خطير فى مجتمعات أخرى. أى أن السلوك الإنحرافى غالبـــا مــا يكون نسبيا ثقافيا [١].

وتحاول نظرية الإنحراف أن تفسر ما الذى يخرج عما هو عـــادى كالجريمة والمرض العقلى..

وحاول علماء الإجتماع فى البداية إستشفاف الإختلافــات الظـــاهرة بين المجرمين وغير المجرمين. وإفترض البعض أن خلفية الفـــرد تـــزوده بمجمـــوعة من القيم التى تتوافق مع حياة الجريمة ويعـــرف هـــذا بمدخـــل الثقافة الفرعيـــة. اخرون ادعوا أن أسباب السلـــوك الإجرامى لها جـــذور فى عجز أو قصور البعض فى الوصول للأهداف التى يحددهـــا المجتمـــع لأعضائه. وأخيراً فى عام ١٩٥٠ حـــدث تغير فى نظرية الإنحراف بـــدلا من البحث عن أسباب السلوك الإجرامى. بدأ الإهتمام بالموقف الإجتمـــاعى

1- Cohen; Introduction Sociology; 1971. P.p. 446-447.

والظروف التى تجعل بعض أعضاء المجتمع يصنفون إمـــا كمجرميـــن أو كمجانين وهذا يتوقف على الموقف الإجتماعى الذى يحدث فيه التفاعل أكثر من التفاعل نفسه، مثال الرجل الذى يقتل آخر فى فيتنام ينظر إليـــه كبطـــل وليس كمجرم، بينما الرجل الذى يقتل آخر فى ناد يصنف كقاتل.

وكثير من الناس يسرقون أشياء وربما من محلات أو مـــن رجـــال الضرائب دون أن تعتبرهم الشرطة مجرمين. فهذا يعتمـــد علـــى الموقـــف نفسه[1].

وعلماء الإجتماع لديهم الكثير من وجهات النظر التى تشرح وتفسر العمليات التى تؤدى إلى معاناة الأفراد من الضغوط والتى تظهر فى أشكال معينة من السلوك الإنحرافى لأن وضعهم فى البناء الإجتمـــاعى (كالطبقـــة الإجتماعية والمهنة والسلالة والدور) أو وضعهم أيضاً فى (الإقليم وحجـــم المجتمع المحلى ونمط القرابة) يدفعهم للإنحراف وعلى ذلك فـــإن منتهكـــى المعايير هم رمز للمشاكل الإجتماعية وقسم كبير منهم ضحايا لتلك المشاكل، ويجب ألا يلومهم المجتمع. ومن المواقف المؤدية للإنحراف (موانع النجاح التى تواجه أعضاء مجموعة الأقلية) فهذه تمدنـــا بجزئيـــة تفسـيرتة عـــن التساؤل؟ لماذا بعض الأشخاص يشتركون فى السلوك الأنحرافى [2].

1- Stephen Moore & Barry Hendry; Sociology; Hooder and Staughton U. S. A. David Mckay Co. Inc., 1982 P.p 184-190.

2- Stanley Eitzen; Op. Cit. P. 5.

الفرق بين العلوم الإجتماعية والعلوم البيولوجية فى أسلوب الدراسة:

تعتمد الدراسة الإجتماعية للمشاكل الإجتماعية على المعتقدات التى تؤثر فى مشكلاتنا، وتستطيع عندئذ أن نتعاون لفهم تلك المشكلات. وفهمنا للمشاكل لا يعنى بالضرورة أننا نتمكن من أن نجعلهم يغيروها بسهولة، وعلى العكس من ذلك فان علماء الطب يكونون قادرين على الانتصار والتغلب على الأمراض المؤدية إلى الموت عن طريق تطبيق المعرفة التى تلقوها على مدار السنين، لكن المشكلة الإجتماعية التى تنسج وتحاك داخل شبكة العلاقات الإجتماعية تختلف عن طريق حدوث الأمراض، ذلك أن التفاعل الذى يؤثر ويحدث المشكلة يكون من أكثر الأساليب ألما وصعوبة، ومع ذلك فقد أثبت التاريخ أن الفشل فى التفاعل يقود بقوة لأكثر النتائج تدميراً.

وعلم الإجتماع يكون إطار عمل لحل جميع هذه الحقائق والأفكار والمعتقدات، ويزودنا بمنظور وأدوات تساعدنا فى حل المشكلات الإجتماعية، وهذا المنظور يقلل من الخلط والتشويش فى الأفكار عن القضايا الهامة التى نود مشاركة الجمهور فى مناقشتها، كما أنه يطور برامج لمعرفة تلك المشاكل وتقييم نتائجها والآثار المترتبة عليها (١). تلك التى لم تشبع إحتياجات الشباب.

حاجات الشباب:

الشباب لديهم مجموعة من الحاجات الأساسية البيولوجية كالجنس والغذاء، وحاجات إجتماعية كالإختلاط بالجنس الآخر والتعرف عليه. والمشاركة الإجتماعية

1- James William Coleman & Else; Op. Cit. P. 2.

وحاجات سيكولوجية منها الحاجة إلى الرضا عن الذات والثقة بها، وأعتراف الآخرين به، مما يؤدى إلى تفجير تساؤلات عديدة يطلب الإجابة الشافية عليها، وعلى المجتمع أن يواجه هذه الحاجات بالإشباع الملائم والمناسب لها وقد يتخذ هذا الإشباع صوراً عديدة منها الكبت لبعض الحاجات، أو الإنخراط فى السلوك المتطرف، وإذا لم يتم إشباع هذه الحاجات وتوجيهها سليما فقد يتهدد المجتمع بأنماط غير سوية من الشخصيات، فتظهر الشخصية المرضية أو الضعيفة من حيث إنتمائها الإجتماعى ، إذا إن هناك علاقة بين النمو الجسمي والتوافق الإجتماعى والإنفعالى وإشباع الحاجات. فالشباب هم المصدر الرئيسى للتغيرات الجارفة التى تطرأ على المجتمع، وأيضا إذا لم يتم إشباع هذه الحاجات فإنها تؤدى الى قلق الفرد وتصبح مبعثا لتوتره وبالتالى يختل توازن الفرد مع بيئته وحينئذ يمكن القول إنه يواجه مشكلة [1].

وهنا يجب أن نفرق بين الإستعدادت والقدرات الفطرية، وبين التجارب والظروف الإجتماعية التى يعيش فيها الشاب والتى تؤثر فى نمو شخصيته [2]، وتمكنه من مواجهة ما يصادفه من مشكلات وعقبات.

١- ليلى عبد الجواد: اسهامات المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، مرجع سابق، ص. ٢-١٥.

٢- عبد الخالق علام واخرون: رعاية الشباب مهنة وفن، مكتبة القاهرة الجديدة، ١٩٦٢. ص. ٤١.

مشكلات الشباب:

الفقر والجريمة والحرب والعنف، وتزايد السكان، والتلوث وإرتفاع الأسعار والبطالة هي قائمة المشكلات الإجتماعية التى يعانى منها كثير من الناس فى مختلف بقاع العالم، والغالبية منا يقرر بهدوء أننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً إزاء تلك المشاكل هذه هي الحقيقة[١].

وللفقر آثار مدمرة:

وبالأخص على الأقليات والبلاد النامية وعلى سبيل المثال وليس الحصر وجد فى عام ١٩٨٥ أن هناك (٣ و ٤) حالة وفاة كل ألف من أطفال أمريكا أقل من سنة (١١,٠٦٣) من الزنوج، بينما أكثر من ضعف الأطفال البيض من نفس السن، فأطفال الزنوج يتعرضون للوفاة بمعدل أعلى من أى جماعة أمريكية أخرى، ويعد فقر الصحة بين الأقليات الأمريكية من أعظم القضايا التى تواجه المجتمع الأمريكى [٢].

أما المشكلة الرئيسية التى يعقبها ويرتبط بها العديد من المشاكل الأخرى فهى البطالة.

1- James William Coleman & Else, Social Problems; Op. Cit. P. 2.

2- Margaret S. Boone; Capital Crime; Black Infant Mortality in America; Sage Pub. Inc 1989. P.p. 15-16.

البطالة فى العالم:

تشير البطالة إلى الحالة التى يجتهد فيها الأفراد القادرون والراغبون فى العمل، ويجدون فى السعى نحو البحث عن فرص العمـــل ولكنهـــم لا يستطيعون التوصل إلى هذه الفرص. وتمثل البطالة ظــاهرة عالميـــة لهــا شواهدها فى دول العالم المتقدم وكذلك لها معدلاتها وعواملها المغايرة أيضاً فى دول العالم النامى [١].

فمعظم الأفراد فى الولايات المتحدة لا يتوقعون، وليس لديهم فرص ليستخدموا قدراتهم الفطرية فى التوظف العادى، ولهذا فإن عدداً كبيراً مـــن الأفراد يشعر إما بفشل التنمية الكاملة لقدراتهم، أو ضمور قدراتهـــم لقلـــة استخدامها، والنتيجة تصبح خسارة المجتمع الذى فيـــه تنخفـض وظـــائف أعضائه عن إمكانيتهم خسارة فادحة من الناحية الثقافية والتطورية، إذ أنها تقلل من قدراتهم [٢].

وهناك محاولتان لتصنيف البطالة:

المحاولة الأولى هى تصنيف البطالين الى نمطين:-

١- البطالة السافرة.

---

١ - علي عبد الرازق حلبي: علم إجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤، ص. ٤٢٦-٤٣٠.

2- Marla Brassard & Robert Germin & Stuart N. H.; Psychological Maltreatment of Children and Youth; Pergamon Press, 1987. P. 163.

٢- البطالة المقنعة; والمقنعة هى التى تكون فيها الإنتاجية الحديـــة للعمـــل الزراعى مساوية صفر، وأن الناتج الكلى لـــن يتغير إذا تم ســـحب الفائض من العمل الزراعي، مع إفتراض ثبات الظروف الأخــــرى للعمل على حالتها.

وبمعنى آخر تعنى وجود نسبة من القوى العاملة إنتاجيتهـــا الحديـــة صفر أو سالبة فى قطاع معين من الإقتصاد القومى، وبالتالى فـــإن ســـحب هذه النسبة إلى قطاعات أخرى لن يخفض حجم الإنتاج مع أفتراض عـــــدم حدوث تغيرات جوهرية أخرى فى عناصر الإنتاج الباقية.

أما المحاولة الثانية: فهى تصنيف أنواع البطالة علـــى أســـاس العوامـــل الثلاثة الموسمية والدورية والبنائية التى تؤثر فى إحداث فجوة بين مجموع الطلب على العمل وبين حجم القوى العاملة.

ويقصد **بالبطالة الموسمية** Sessonal حالات البطالة التى تحدث بمعـــدل يتذبذب مع إختلاف فصول السنة. وهى نمط من البطالة لا يســـتمر علـــى مدار السنة. ويرتبط بهذا النوع من البطالة ما يسمى **بالبطالـــة الإحتكاكيـــة** Frictional ويمثل الأشخاص الذين تتأثر مهاراتهم فى العمل بمتغـــيرات ديناميه خاصة التغيرات فى أساليب العمل وتكنولوجية نظام الإنتاج.

أما **البطالة الدورية** Cyctical فهى التىاصطلح عليها بنقص الطلب وعدم القدرة على توفير الوظائف لمن يرغبون ويكونون قادرين عليه. ويقل عدد الوظائف فى ظل النظام الإقتصادى لكل من الأفراد الذيـــن بيحثـــون عـــن عمل.

ويطبق مصطلح **البطالة البنائيــــة** Structurural حينمــا تظهــر قطاعات معينة في بناء القوة العاملة، لايستطيع الأشخاص الإنتقــال منهــا بسهولة إلى قطاعات أخرى بحثا عن وظيفة جديدة لهم، مما يؤدى إل زيادة معدلات البطــالة في هذه القطاعات عن غيرها من قطاعـــات الإقتصــاد ككل. وهكذا يمكننا توقع وجود معدلات بطالة مرتفعة بين القطاعات الأقــل مهارة والأقل تعليماً، وإرتفاع معدل البطالة بين كبار السن وبين الجماعات العرقية المختلفة مثل الزنوج في الولايات المتحدة وهكذا [١].

وفيما يلي بعض الأمثلة للبطالة في العالم الصناعي:

تضاعفت البطالة في العالم الصناعي ثلاث مرات في أقل من عقــد (عشر سنوات)، وارتفعت أكثر وأكثر حينما تغير نمط السكان في بريطانيا حتى آخر ١٩٨٠. وانعقدت الآمال على تحسين الوضع لعله يساعد في حل المشكلة بإيجاد فرص عمــل، ولكن ظل مجــرد رغبــة تواقــة واشــتياق للتحسن منذ كان في السنوات العشر من عالم الصناعة.

في فبراير ١٩٨٣ كان حجم القوة العاملة فـــي بريطانيــا (١٣,٨٪) (أي حوالي ٣ - ٤ مليون عاطل)، في فرنسا كانت (١١,٨٪)، وفي ألمنيــا الغربية (٩,١٪) وفي نهاية ١٩٨٣ كانت نسبة العاطلين تفوق ٣ مليون في البلاد الثلاثة.

١- علي عبد الرازق حلبي: علم إجتماع السكان، مرجع سابق، ص. ٤٣١-٤٣٢.

فى عام ١٩٩٠، (٤٠٪) من هؤلاء خارج العمل فى بريطانيا، وفى فرنسا وهولندا (٥٠٪) وبلجيكا (٧٥٪) أيضا عدد الأشخاص الذين لم يجدوا عملاً فى معظم المجتمعات الصناعية والذين تركوا الدراسة من سن ١٦ – ١٩ سنة ضاعفوا أعدا د العاطلين. ومعظم البلاد فى غـــرب أوربـــا بيـــن (٧٥٪) من مجموع العمالة الكلية خارج قوة العمل، وبين (٤٥٪) و(٦٥٪) من هؤلاء من الشاب.

فى يناير ١٩٨٣ وطبقا لما أورده ايفور ريتشـــارد Ivor Richard يوجد فى شمال انجلترا ما يزيد عن (٤٠٪) فى ســـــن (١٨-٢٠)، (٢٥٪) من ١٨– ٢٥ عاطلون [1]. وفى مارس ١٩٨١ فى شمال ايرلندا وجـــد أن عدد الذكور العاطلين (١٢٠٩٤)، والإناث (٧٥٨٥) أى أن المجموع الكلى (١٩٦٧٩) من الشباب من سن ١٦ – ١٩ سنة عاطلين [2].

نتائج البطالة:

وإن كانت تبدو من ملامح النظام الإقتصادى الرأســمالى، إلا أنهـــا تظهر أيضا فى الدول النامية، ولها نتائج هدامـــة كثـــيرة، إذ تـــؤدى إلـــى

---

1 - Keith Watson; Youth, Education and Employment International Perspectives; Croom HELM.; London & Canberra; 1983 P. 1-5.

2 - Gleason, Abbatt; Young People Without Work; Conference of Youth Organisation in Northen Ireland; Belfast BT7.; IAB 1981.

إنخفاض المستوى العام للأجور، وتحبط الإبداع الذاتـــى لمـــن لا يجـــدون عملاً، وتقلل من نسبة الشعور بالضمان والأمان والاستقرار بالنسبة أيضـــا للذين يفقدون وظائفهم .

وتؤثر مشاعر وعواطف العمال العاطلين عادة على بيئـــة ومحيـــط عائلاتهم الذين يعانون ماديا وعاطفيا، مع حرمانهم الإقتصادى لمدة طويلة، بل أكثر من ذلك فالبطالة لها نتائج تقع على المنزل مباشرة إذ إنها تقلل من دخل أهل المنزل وتنعكس فى اقتصاد المحتمع المحلى والمجتمـــع الكبـــير ككل(١).

ليس ذلك فقط بل إن الزوج العاطل الذى يصيبه الاحباط والفشـــل، نجده يحاول التنفيس عن نفسه بالتخلص من شعوره فيحاول التغيير عنـــه، ويطبق ذلك داخل عائلته كما يؤكد نموذج التعبير عن النفس فقـــد ثبـــت أن ضرب الزوجة والأطفال يحدث أكثر ويتكرر باستمرار فى المنزل الذى فيه يكون الزوج أو عائل الأسرة بلا عمـــل، على افتراض أن البطالة تقـــوده إلى الاحباط والضغوط والثورة والغضب، فهذه الطاقـــة يجـــب أن تفـــرغ وعندئذ تصبح الزوجة والأولاد هم هدف هذه الثورة وهذا الغضب الشـــديد.

1- Marla R. Brassard & Robert Germain & Else; OP. cit. P. 163.

ويتحول إلى إنسان عنيف فظ القلب. قاس فى معاملته سواء داخل المنزل أو خارجه[1].

العنف:

وجدنا أن العنف داخل العائلة قد ينجم عن البطالة أيضا هناك علاقة بين العنف العائلى وبين الأشكال الأخرى للعنف.

ويعد العنف موضوعاً معقداً، فالسلوك العنيف يعرف ويصنف بطرق متعددة، ونميز بين العنف العادى الذى ينفذ بواسطة أفراد (كالاغتصاب والانتحار)، والعنف الذى تقوم به جماعات مثل (الحروب والشغب والاخلال بالأمن). ويمكن أن نصنف العنف إلى صنفين: داخلى (موجه لأعضاء مجتمع) أو خارجى (موجه لأعضاء مجتمعات أخرى)، وهناك من يميز بين العنف المباشر الذى يوجه لأغراض معينة، والعنف غير المباشر الذى يهدف لتحقيق أغراض غير معينة.

وعلى هذا فإن تفسير العنف العائلى يتم فى مضمون العنف الإجتماعى على العموم. ويعرف العنف هنا كفعل فرد أو أكثر من الأفراد الذين يسببون الألم الفيزيقى لواحد أو أكثر من الأفراد أو الحيوانات غير البشرية، أو لهدم بعض الصفات المادية المميزة.

---

1 - David Levinson; Family Violence In Cross - Cultural Perspective; Sage Pub. 1989. P.p. 40-41.

ويصنف العنف بمصطلحات العلاقة بين العنيف والهدف أو الغرض من فعل العنف كالآتى:

١- **أعضاء المنزل:** الذين يشتركون معه في نفس المنزل.

٢- **المعـــــارف:** أحد الأفراد الذين يعيش معهم فى نفس المجتمع المحلى ويعرفون (بالعنف).

٣- **الغربـــــاء:** وهم الأشخاص الذين ليس له معـــرفة بهم ويـــأتون من مجتمعات محلية أخرى(١).

وهناك أشكال أخرى عديدة للعنف والتدمير جميعهـــا بتنبثـــق مـــن الظروف الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التى يعيش فى كنفها الشـــباب والتي تدفعهم إلى ارتكاب العديد من الجرائم أو الإدمان نتيجة للفراغ الـــذى يعيشون فى سياقه.

الفراغ :

أجمعت الأراء على أنه "الوقت الحر" أو "الوقت الفائض" الذى يتحرر فيه الفرد من المهام الملزم بأدائها -بشكل مباشر، أو غير مباشـــر ويتجـــه بإرادته إلى ممارسة نشاطات أخرى مرغوب فيها ترضى ميوله وتضفـــى

---

1 - Ibid P.p. 39-40.

علي حياته تنوعا وتجعل لها معنـــى وتجلـــب لـــه فـــى النهايـــة الســـعادة والسرور [1].

ولكن أرسطو وتلاميذه يستخدمون كلمة الفراغ بمعنيين أحدهما الوقت المتوفر، والآخر هو حالة الأنشغال بشئ مرغوب فيه لذاتـــه مثـــل ســـماع الموسيقى أو تكوين صداقات من أجل مميزات موجـــودة، أى حالـــة عـــدم الأنشغال بعمل ضرورى بمعنى آخر الإحساس بالحرية.

ويعرف (ناش) الفراغ بأنه كمية من الوقـــت الحـــر مـــن الأنشـــطة الضرورية كالعمل والنوم، ويعرف (بريبتيل) الفراغ بأنه الذى يكـــون فيـــه الإحساس بالمسئولية فى أدنى مستوياته. وقسم ناش استخدامات وقت الفراغ إلى استخدام إبتكارى، وايجابى وعاطفى، وسلبى وأخيراً ايذائى. بينما يؤكد بريبتيل أن الفراغ فرصة لرقى الأنسان إذا استخدم بطريقة بناءة.

وللفراغ مخاطر متعددة ونجد أن الإغريق أخذوا الفراغ مأخذ الجـــد ويرون أنه قد يتسبب فى سقوط دولة بأكملها إذا لم يستخدم جيدا [2].

---

١ - عبد المنعم محمد بدر: مشكلاتنا الإجتماعية (أسس نظرية ونماذج خليجية) مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح، المكتب الجماعى الحديث ١٩٨٥، ص. ٨.

٢ - تهاني عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، دار المعارف، ١٩٨٦ ص. ٣٠-٤٠.

وأوقات الفراغ لاتقل أهمية عن أوقات العمل، فيجب أن تنظم ليفيد بما يعود على الفرد وأسرته ووطنه بالنفع، ولذلك يجب إعداد أنشطة متنوعة تشبع حاجات الشباب وتتيح الفرصة لكل منهم أن يختار ما يتناسب مع طاقاته ومتطلباته، وتدبير أماكن مناسبة للتدرب على الأعمال الحرفية ومنحهم مكافآت ولو رمزية تدر عليهم دخلا يساعدهم على سد نفقاتهم الخاصة وتساعدهم على إكتساب خبرة فضلا عن عدم الإرتكان إلى الخمول الضار بالصحة والإبتعاد عن مواطن الأنحراف وإعداد دورات توعية للشباب تمكنه من تنظيم أوقات فراغه[1].

فالفراغ جزء من ظروف البناء الإجتماعى بالاضافة إلى العزلة والتناقض بين الطموح والإنجازات تعد السبب الأول للإضطراب العقلى. وأثبت البعض أن هناك علاقة بين البطالة وما ينشأ عنها من فراغ، وبين المكانة الإجتماعية والإقتصادية من جهه وبين الشيزوفرينيا. وتدعمت هذه الأراء بما اكتشفه (كلوسين) من عدم وجود علاقة عكسية بين معدلات الشيزوفرينيا وبين المكانة الإجتماعية والإقتصادية [2].

تصور الشباب للمشكلات :

أثبتت بعض الدراسات فى زامبيا أن قلة فقط من الشباب تهتم بحل هذه المشاكل، وربما هم يشعرون بضعفهم وعدم قوتهم فى فعل شئ حيالها.

---

١ – علي حلمي: دور الشباب فى التنمية الإجتماعية، مرجع سابق ص. ٨٥-٩٩.

2 - Pemplani Mufume & Else; OP. cit. P.p. 64-69.

وعدد قليل من الشباب لديه اهتمام فعلي بالفنون والتسلية، وهم في الغالب من الطبقة العمرية تحت سن ٢١ ،أما الجماعات الأكثر تعليما فلديهم اهتمام أكبر بهذا المجال. وكان من الشائع أن الخمر مشكلة رئيسية في هذا البلد ولكن المادة التي جمعت أثبتت عكس ذلك. إذ انهم لايهتمون بحل المشاكل الإجتماعية.

وفي بحث عن اهتمامات الحياة لدى شباب زامبيا- ذلك أن كل شاب في وقت من الأوقات يمارس نوعا من أنواع النشاط الذي سيؤثر بالإيجاب والسلب على المجتمع- لذا تم التركيز على اهتمامات الشباب بمظاهر الحياة لأنها تهتم بأشكال تجمعات الشباب التي تؤثر بالفعل على طريقة تنظيم الأفراد والجماعات لأنفسها.

أظهرت الإستجابات أن هناك اهتماما فقط بالرياضة والبقاء على قيد الحياة، ولكنهم في الحقيقة لايهتمون بما يدور حول مشكلات الإستقرار.

وقد رتبت معدلات الاستجابات طبقا لأهميتها من وجهة نظرهم كالأتي:

الأهتمام بالرياضة (٧٢,٨٪)، وبقاء الأنسان على قيد الحياة (٦٠,٣٪)، حل المشاكل الإجتماعية (٣٧,٩٪)، والسياسة (٣١,٥٪)، والمتطلبات الأساسية (٢٥,٣٪)، والشراب (٢٥,٢٪) (١).

1 - I bid P.p. 64-69.

وفى بحث آخر عن زامبيا أيضا عن الهموم والقضايا التـــى تسـببب القلق وتوتر الشباب حينما يتفاعلون مع الأخرين، ومع الكبـــار والمجتمـــع، كشفت الدراسة أن بعض قضايا الشباب الرئيسية الإجتماعية مــــن رجـــال ونساء زامبيا هى البطالة والجريمة والسوق السوداء، والعقاقير، والمرض والصحة ونقص المتطلبــــات الجوهريــــة فــــى الحيــــاة كـــالنقل والمواصلات، ونقص المــــدارس المناسبــــة. وجميعهــــا تمثــــل ضغوطــــا خطيرة على الأفراد، ولذلك يبذلون أقصى جهودهم وقدراتهم فى محاولـــــة خلق وإيجاد حياة افضل لأنفسهم.

وتشير الاستجابات الرئيسية إلى أنهم يهتمون بجميــــع هـــذه القضايـــا المصنفة على أنها قلق وقد رتبوها حسب الأهمية كما يلى:

السوق السوداء	(٨٥,٠٪)
نقص السلع الجوهرية الأساسية	(٧٧,٦٪)
الجرائم	(٧٤,٢٪)
الإعياء والمرض الصحى	(٧١,٣٪)
مشاكل النقل	(٦٨,٩٪)
البطالة	(٦٥,٩٪)
عجز أو قصور فرص التعليم	(٥٩;٣٪)
العقاقير والإدمان	(٥٧,٨٪) [1].

1- John T. Pardeck & John m. Murphy; Social and Psychological Issuse During Adolscence and youth; A. B. Academic Pub. 1991. P.p. 53-62.

مما سبق يتضح أن الشباب فى مناطق كثيرة من العالم يعـــانى مـــن مشكلة رئيسية هى البطالة وما ينجم عنها من أخطار كـــالفراغ والإدمـــان والجريمة، كما أن الظروف التى يعيش فى سياقها قد تقيه من الإنحراف أو تدفعه إليه قهراً وقراً.

وفيما يلى دراستنا الحلقية عن الشباب المصرى وتصوراته لواقعـــه وإستشرافه لمستقبل حياته.

الفصل الثانى

الشباب والمستقبل

تحديات المستقبل من وجهة نظر الشباب

تواجه مصر عددا من التحديات التى ينعكس تأثيرها على المجتمع عامة وعلى الشباب بصفة خاصة منها ما هو داخلى ومنها ما هو خارجى.

التحديات الخارجية بالنسبة لمصر والعالم العربى :

تحمل مصر عددا من الهموم التى تواجه العالم العربى مثل إجتماع الدول الأوربية والغربية فى تكتلات سياسية وإقتصادية وإجتماعية، فى الوقت الذى يغرق فيه العرب فى الخلافات ويتفرق بعضهم عن البعض. ومن الأمثلة على ذلك ما تواجهه ليبيا من حصار فرض عليها قهرا وقسرا مقابل ادعاء ثبت وتأكد أخيرا أن ليبيا براء منه، أيضا وهو ما يحدث للعراق وما إكتنف الصومال. فضلا عما حدث من مذابح فى المسجد الإبراهيمى بالخليل. والتشتت الذى نشأ من إعتداء العراق على الكويت.

وتنوء مصر إزاء كل هذه الأحداث بما يثقل كاهلها وتحاول جاهدة أن تجمع شمل الأمة العربية التى يتمزق نسيجها وتتبعثر مجهوداتها هنا وهناك.

التحديات الداخلية :

-الزيادة الهائلة فى عدد السكان.

-التدهور الإقتصادى ومشكلاته الناجمة عنه.

-التدهور السياحى الناجم عن ممارسات الجماعات المتطرفة

-انتشار البطالة وعدم وجود فرص عمل.

-الإدمان وهو الطامة الكبرى التى ابتليت بها البشرية جمعاء.

رؤية الشباب للمجتمع :

يرى الشباب أن كل إنسان أصبح يفكر فى نفسه ولا يفكر فى الآخرين، كما أن المجتمع ملئ بالمتناقضات، فهناك من يردد أن التنمية فى كافة المجالات، ومن يدعى الازدهار، ومع ذلك فهناك كثيرون يعيشون حياة الفقر وينتشر بينهم الحقد والحسد والكراهية، وتتفشى محاولات عديدة للوصول على حساب الآخرين، فضلا عن إنبثاق العنف والإرهاب إلى جانب الإدمان.

وفريق يرى أن هناك عادات غريبة تجتاح المجتمع ليس لها أصول أو جذور فى قاموس حياة المجتمع المصرى، وبالتالى فإن الإغراءات تجرف الفرد وتعمل على ضياع شخصيته، وهذا يرجع إلى التقليد الأعمى للغرب، وأخذ مالا يتناسب مع قيمنا وأخلاقنا وليس تقليدهم فى العلم والتقدم. ومنهم من يشعر بعدم توافر العدالة فى التوزيع، إذ أن هناك أناساً يملكون كل شئ وآخرون معدمون لايملكون أى شئ.

ومن هنا نرى أن الشباب يميل إلى نقد المجتمع والدولة بصراحة، ولا يتورع فى إبداء رأيه الحقيقى دون مواربة ودون خجل، وفى حرية تامة تعبر عن الديمقراطية التى تكتنف جوانب الحياة السياسية فى المجتمع المصرى.

ومع ذلك تنعكس الأوضاع الراهنة على الشباب وتغلب على الكثيرين منهم السلبية، وتطلعاتهم محدودة إلى حد ما يغلفها التشاؤم، وربما يرجع ذلك إلى افتقاد القدوة الحسنة التى يتمثلون بها، وإلى الخواء الروحى والدينى.

فضلا عن أن الشباب ينشأ على قيم معينة وسرعان ما يصطدم بالواقع المرير، وحتى إن كانت له تطلعات فهى تجنح إلى الخمول والخمود نتيجة لما يواجهه من احباطات وعجز وفشل تمنعه من تحقيق آماله وطموحاته.

وانحصرت اهتمامات الذكور فى الألعاب الرياضية، وبالأخص كرة القدم والدورى العام، وامتحانات الكلية والإرهاب.

أما الفتيات فاهتماماتهن محدودة وتنصب على النجاح فى الدراسة، وتتبع آخر خطوط الموضة والبحث عن عريس المستقبل. والتفكير فى الحياة الزوجية المستقبلية.

مشروعات المستقبل وتحدياتها:

يفضل بعض الشباب العمل فى قطاع خاص بعد التخرج نظراً لارتفاع المرتب الذى يتقاضاه إذا ما قيس بمرتب القطاع العام أو الحكومى.

قلة من الشباب تحبذ العمل بالوظيفة الحكومية ويبررون ذلك بأنها أكثر ضمانا واستقرارا، كما أنها تتطلب مجهودا أقل من القطاع الخاص الذى يتمكن فى بعض الأحيان من الاستغناء عن مستخدميه متى أراد.

وتتطلع الغالبية من الشباب وتسعى حثيثا للسفر خارج مصر، ولو لعدة سنوات حتى تتمكن من جمع قدر من المال يعاونهم فى تنفيذ أحلامهم وآمالهم سواء فى تكوين منزل الزوجية أو فى القيام بأحد المشروعات الصغيرة.

قلة ضئيلة جداً فكرت فى بعض المشروعات، ومنهم من بدأ بالتنفيذ بالفعل بمعاونة الوالد أو الأخ الأكبر فى تمويله المشروع، ومن الأمثلة على ذلك ما بدأه أحد الشباب بمشروع للملابس الجاهزة للأطفال، وآخر يفكر فى إنشاء شركة أغذية أو "سوبر ماركت" لتزويد العاملين بشركات البترول فى الصحراء، آخر أنشأ مزرعة للدواجن. وهناك من يفكر فى تكوين شركة سياحة. وهناك من زاول مهنة التدريس وهو ما زال طالبا لم يتخرج بعد، ويمنح بعض الدروس الخصوصية لتلاميذ الإبتدائى والإعدادى حتى يجد ما يسد به احتياجاته فى الجامعة.

وهناك عدد آخر من الشباب اكتسب حرفة يدوية وبدأ يزاولها أثناء دراسته كأعمال البياض والنقاشة وتركيب الأدوات الصحية والقيشانى والسيراميك أو أعمال السباكة.

أما الفتيات فيفضلن العمل فى القطاع الحكومى أو القطاع العام وقلة منهن يتطلعن إلى القطاع الخاص ولم تفكر إحداهن إلا فى تكوين الأسرة

وتربية أطفال المستقبل، أما المشـروعات والأحـلام الكـبرى والأعمـال الإقتصادية الخاصة فتركنها للذكور.

تصور الشباب للحياة الزوجية:

يرى الشباب أن الحياة الزوجية تعنى الاستقرار والطمأنينة والألفـة التى يبحث عنها الإنسان، إذ تجعله يستقر وجدانيا ونفسيا واجتماعيا، فهـى مودة ورحمة وسكينة كل ذلك عملا بقوله تعالى "يا أيها الناس إنا خلقنـاكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"، وقوله تعالى "وجعل بينكم مودة ورحمة".

صفات شريكة الحياة:

يود غالبية الشباب أن تكون شريكة الحياة متفهمة لطبيعـة عملـه وخاصة إذا كان طبيبا أو محاميا، وأن تعمل على توفـير راحتـه واتمـام سعادته والابتعاد عن التطلعات الاعجازية ومشاكل العصر الصاخبـة وأن تهتم بتربية أولادها تربية فاضلة. وعلى قدر من الجمال وأن لم يكن فعلـى الأقل مقبولة الوجه، وعلى قدر من التعليم، ولا يشترط أن تكون من نسـق القرابة كما كان فى الماضى. ويمكن أن تعمل بشرط ألا تهمـل واجباتهـا المنزلية.

وإن كان طالب الطب لم يداعب خياله حتى الآن فكـرة الـزواج، واتضح أن الشباب يتوخى الدقة فى الاختيـار ولا يلهـث وراء انفعالاتـه وعواطفه، إذ إن الغالبية لا تعترف بما يسمى بالحب قبل الزواج، واختيارهم يجمع بين التعقل والقبول معا. وإن كان هذا لا يمنع بعـض الشـباب مـن

إجتياز بعض التجارب العاطفية فى فترة المراهقة وبالأصح فـــى مرحلـــة التعليم الثانوى ولكنها سرعان ما تزول ويدركون خطأهم قبل فوات الأوان. والبعــض يرى أن يبتعد عن الفتاه التى فى مثل سنه أو عمرها قريبا مـــن عمره، لأن الشباب سيلتحق بالجيش وليس من المعقول أن تنتظر ســـنوات حتى يؤدى الخدمة العسكرية.

صفات الزوج:

أجمعت الفتيات على أنهن يفضلن الشخص الذى يعتمد على نفســـه فى شئون حياته، وأن يحترم زوجته وأن يكون زوجا صالحـــا ومســـتقيما، وعلى قدر من الالتزام بما ورد فى الكتاب والسنة. ويفضلـــن مـــن يملـــك الامكانات المادية حتى لا تطول فترة الخطوبة.

وأجمع الفتية والفتيات على أنهم يحبـــذون الاســـتقلال بعيـــداً عـــن الوالدين إلا إذا اضطرتهم الظروف الإقتصادية للاستعانة بهم.

طرق اختيار الطرف الآخر:

اجمعت الآراء على ضرورة اختيار كل شخص للطرف الآخر دون اللجوء إلى وسطاء أو أقارب. والتعرف يتم عن قرب بعيدا عـــن التكلـــف والمظهرية والارتباط من داخل النسق القرابى لم يعد هو النمط السائد كمـــا كان فى الماضى، فقد تكون رفيقة الدراسة الجامعية أو زميلة فى العمـــل أو صديقة لأخته أو ابنة أحد الجيـــران. ويقترح البعض ألا تطول الخطوبـــــة عن عدة شهور.

الروابط الأسرية:

عكست غالبية الآراء السلطة القوية لرب الأسرة وهو الأب في كل الحالات، وصورة الأم الحنون التي تضمر الحب العميق لأبنائها. ويفتقد معظم الشباب جو الصداقة داخل المنزل، ولذا يلجأون إلى أصدقائهم من نفس الجنس لمناقشة شئونهم الخاصة. ويرجع ذلك للخوف الشديد والحرص الزائد عن الحد من جهة أولياء الأمور على أبنائهم، وأيضاً نظراً لاختلاف الطبقات العمرية بين الآباء والأبناء مما يدفع كثيراً من الشباب إلى الاحتفاظ بخصوصياتهم لعدم التوافق بين وجهات النظر بين الجيلين. وهناك من يرغب في ألا يحمل والديه بالأخص والدته ما يثقل أعباءها، أما بالنسبة للوالد فنظراً لانشغاله بالعمل وعدم تواجده بالمنزل فترات طويلة بحثا عن توفير الاحتياجات الضرورية لأسرته لا يسمح له بالانصات إلى مشكلات أولاده، فضلا عن توقع الشباب وارتيابهم من عدم رضاء الآباء عما يراه الأبناء.

كل هذه العوامل تتآزر وتتكاتف وتدفع الكثيرين من الشباب إلى الانصراف بعيداً عن الوالد أو الإخ الأكبر الذى يعد في منزلة الوالد ويحظى هو أيضا بالاحترام والتقدير مثله- إلى الاتجاه نحو الأصدقاء.

وهناك من يطرح موضوعاته على والدته ويتظاهر بالموافقة والخضوع لرأيها، ثم يفعل ما يريد. كما أن التوجيه المبالغ في شدته يشعر الابن والابنة بأنه مقيد، وبالتالي يحاول التخلص من تلك القيود. وأحيانا يدرك الابن خطأه ومع ذلك يصر على عناده وعدم الاعتراف بالخطأ، إذ ربما يعترض الآباء على مرافقة ابنهم لأحد الأصدقاء، ويحاول الابن أن

يذلل العقبات على الرغم من اقتناعه برأى الوالدين فى هذا الصديق إلا أنه لا يهتم بالانصياع لهم.

وهذا الخلاف بين الأجيال يعد شيئا منطقيا نظراً لاختلاف الزمن، ولسرعة التغير التى تطرأ على المجتمع بل هناك اختلاف داخل الجيل الواحد.

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الآباء والأبناء إلا أنها لا تصل إلا حد النزاع والصراع، وغالبا ما ينتهى الأمر بخضوع كثير من الأبناء لآراء الوالد على مضض، أو على الأقل التظاهر بالخضوع للبعض الآخر والشعور بالاغتراب بصفة عامة.

وهناك قلة من الآباء فى الريف على الرغم من الفوارق بين جيلهم وجيل الأباء، ومع أن مشكلات الشباب المعاصر لم تصادف الآباء، ومع ذلك يحاول الأب أن يتفهمها، بل يحاول أن يمد يد المساعدة لابنه، وخاصة من كان أصغرهم لأنه يخشى ألا يسمح له العمر بمساعدته فيحاول قدر استطاعته أن يكفل له ما يجنبه مخاطر الزمن ويتيح له الزواج كبقية إخوته ويوفى بالتزاماته نحوه خشية أن تدركه المنية.

وتوجد أيضا حالات لم تتح لها الفرص للقاء مع الوالد إلا سويعات قليلة خلال أيام معدودة، بسبب تغيب الوالد فى الجيش أو عمله خارج القطر. وفى تلك الحالات لا تتعدى العلاقات الرسائل ولا تعدو أكثر من المكالمات التليفونية بل وتقتصر على الامداد بالمال فقط.

نخلص منذ ذلك إلى أن الصفة الغالبة على المجتمع المصرى هـــى الترابط الأسرى القوى للغاية الذى يسوده التفاهم والحب العميـــق، إلا فـــى حالات قليلة يكون منعدما بين الآباء والأبناء نظراً لانشغال الوالديـــن فـــى العمل وجمع المال مما يؤدى إلى ضعف الروابط الأسرية، وبمرور الزمن قد يصل الحال إلى التفكك الأسرى، وما يعقبه من سهولة انحراف الأبنـــاء وانزلاقهم إلى عالم الجريمة والمخدرات والارهاب، وتخبطهم في اختيـــار الصديق المخلص فينحدرون إلى مصادقة رفاق السوء.

علاقة البنت بوالدتها:

كشف الدراسة وأكدت المثل القائل بأن الأم هى سر البنت، فالغالبية من الفتيات تروى مشكلاتها لوالدتها. ولكن فى كثير من الحالات لا تستطيع الأم وبالأخص في الريف أن تقدم لها حلولاً جذرية، ومع ذلـــك تعضدهـــا وتساندها فى طرح مشكلاتها أمام الأسرة. وهناك مـــن تشـــكو همومهـــا لوالدتها وقد تساعدها على حلها بقدر استطاعتها.

ولكن هناك بعض الأمور التى لا تفصح بها الفتاة لوالدتهـــا، وانمـــا تلجأ لإحدى صديقاتها تتوسم فيها القدرة على فهم الأوضـــاع ومشـــاركتها مشاعرها.

علاقة البنت بالولد:

لا تستطيع الفتاة أن تصارح والدها بكل شيء ومـــع ذلـــك تتضـــح مشاعر الأبوة وتبدو واضحة للعيان عند تأخر الفتاة خارج المنزل فيظهـــر

قلقه وتوتره، أو عند إصابة ابنته بالمرض هنا تظهر مشاعره الرقيقة، الحانية الفياضة التي يخفيها تحت ستار من الجمود والصرامة. أيضاً هناك الأب الذي يعامل ابنته برفق وحنان دون قسوة. وقد تحدث بعض المشكلات التي تعكر صفاء هذه العلاقة نتيجة اختلاف وجهات النظر ولكنها أيضاً سرعان ما تذوب.

علاقات الإخوة:

بالنسبة للإخوة الذكور تتسم العلاقة بالأخ الأكبر بالاحترام المتبادل على أساس من التفاهم والمشاركة الوجدانية المتشابهة. ويميل الغالبية من الشباب إلى التحدث مع هذا الأخ عن مستقبل حياتهم لأنهم يشعرون بمشاركته لهم أفراحهم وأحزانهم، ويعد بمثابة الأب الثاني نظراً لكبر سنه وخبرته في الحياة وقدرته على التفاهم وحل المشكلات التي تواجه أخوته الأصغر منه سناً ومحاولته دفعهم ألى الأمام، والصغير يحترم دائماً الكبير ويوقره مهما كانت الأحداث. أما بقية علاقات الأخوة فتقوم على الصداقة نظراً لتقارب الأعمار، وعلى الرغم من اختلاف الشخصيات وظهور بعض المشكلات بين الإخوة ولكنها سرعان ما تزول بمرور الوقت ويبقى الحب والمودة. على حد تعبير أحد الإخوة " في النهاية احنا لبعضنا ".

وهناك الأخ الذي تتسم مشاعره بالجمود والتزمت ولا يظهر حبه إلا وقت الشدة. فعادة الأخ الأكبر الذي يكبر إخوته بعدد من السنوات تزيد عن الخمس سنوات تتسم تعاملاته معهم بالشدة وفي أحيان قليلة وأوقات نادرة باللين والتودد.

وقد يشوب العلاقة بين الإخوة نوع من أنـــواع الاســتفزاز ولكــن سرعان ما تعود العلاقة وكأن شيئاً لم يكن.

أيضاً لابد من وجود بعض المداعبات والنقاش والخلافـــات حــول الملابس أوالكتب أو شرائط التسجيل وقد تتناقض الآراء فيما بينهم ولكنهـــا لا تصل إلى حد العداء.

وكذلك العلاقة بالأخت الكبرى نظراً لفارق السن من جهة، كما أنها غالباً ما تتزوج فى سن مبكرة من جهة أخرى، لذا تختفى علاقة الصداقـــة الحميمة بينها وبين إخوتها، وتحتل مرتبة تقترب إلى حد كبير من مكانــــة الأم التي تخاف على ابنتها، والتى ينظر إليها فى مكانة تعلو درجة الأخوة، وبالتالى يتجنبون المزاح معها كما يتاح لهم مع بقية الإخوة.

وتتولى الأخت الكبرى شراء جميع احتياجات الإخوة وحل مشكلاتهم البسيطة، أما المستعصية فتلجأ إلى الوالد أو الوالـــدة. وبالنســبة للأخــت الوحيدة على عدد من الذكور فيحيطها الجميع بالرعاية والحب الذى يصل ألى حد التدليل.

علاقة الوالدة بالأبناء:

على الرغم مما يبدو من قسوة الأم على أبنائها أحياناً، ولكن سرعان ما تذوب تلك القسوة وتكشف النقاب، وتفصح عن حرص الأم الشديد على مستقبل أبنائها، حتى لو اضطرت ألى أن تخوض بعض المشاجرات لدفــع أولادها إلى استكمال دراستهم وحثهم على النجاح والتفــوق إذ إن القســوة

الظاهرة لا تعبر عن مدى الحب العميق الذى تضمره لأبنائهـــا. والأبنـــاء يطلبون رضاها ودعاءها لهم فى كل وقت، وبـــالأخص عنـــد مواجهتهـــم لمواقف صعبة أو عند دخول الامتحانات.

علاقة الشباب بأصدقائه:

تنوعت الآراء واختلفت فيما يتعلق بالصداقة. الصداقة بيـــن البنـــت والولد لا تدوم، فالبعض كانت له علاقات مع الجنس الآخر فـــى المرحلـــة الثانوية ولكنها انتهت سريعاً حيث يكتشف كل جنـــس أن فـــترة المراهقـــة فرضت هذا النوع من العلاقة. إلا فى بعض الحالات ولكنها نـــادرة وقـــد تنتهى بالزواج.

ومنهم من يصادق أهل بلدته الذين تربى معهم بحكم نشأته وله فـــى كل مرحلة عمرية أصدقاء من نفس الجنس.

وفريق يفضل أن يكون له أصدقاء يكبرونه بكثير حتى يفيد منهـــم، والغالبية من الشباب وبالأخص فى الريف يجتمعون فى المنزل أو بعد إتمام الصلوات أمام المسجد.

ومنهم من له علاقات وصداقات مع زملاء الدراسة فى الجامعة وقد يتبادلون الزيارات المنزلية. وأن كانت هناك خلافات فى الآراء ولكنهـــا لا تصل إلى حد العداء استناداً لقول الرسول "لا يحل لمسلم أن يهجـــر أخـــاه فوق ثلاث وخيرهم من يبدأ بالسلام".

والبعض يفضل أن يعرض مشاكله الإجتماعيـــة والعاطفيـــة علـــى أصدقائه وليس أخوته. وهناك من يعامل اصدقاءه بمثل معاملتهم له.

وهناك من يؤكد أن الزمالة شيء يختلف تماماً عن الصداقة، فالصداقة الحقة جوهرة نادرة لا يعرف قيمتها إلا الأوفياء، أما زمالة الدراسة في رأي البعض فإنها مجرد علاقة زمنية تنتهي بانتهاء الدراسة، والغالبية تختار الأصدقاء بإرادتها ولا تسمح لأحد باختيار الأصدقاء. وهناك إجماع على الاكتفاء بصديق واحد فقط ويرجع ذلك لقلة عدد الأصدقاء الحقيقيين.

علاقة الفتاة بالأصدقاء:

تفضل الفتاة أن تتعاون مع طالب عند نقل المحاضرات بدلاً من الزميلات لأنهن يحرصن على التفوق أولاً، ولأن الغيرة والخوف ينتابهن كما أن الطالب يخجل من الرفض. وهناك من تنتظر زميلات بلدتها ليذهبن سوياً.

وغالبية صديقات الفتاة من بنات الجيران الذين تعرفت عليه بحكم المولد والنشأة، وقد تبوح لصديقتها بمكنونات قلبها تلك التي لا تستطيع أن تتفوه بها مع والدتها. وقد يستمر الحديث بين الصديقات عدة ساعات حيث يسود بينهن التفاهم والمشاركة في المشاعر، أما زميلات الدراسة فبمجرد انتهاء الدراسة لا يتم التزاور في الأجازات بينهن. وتنقطع العلاقات وتتوقف.

مشكلات الشباب:

هناك العديد من المشكلات التي يواجهها الشاب المصري أهمها:

١- البطالة:

حيث يخرج الشاب للحياة العملية ولا يجد له دوراً، وينتظر طويلاً دون أن يدرى أين ومتى يحصل على فرصة العمل. ومنهم من يرجع البطالة إلى الروتين والتعقيدات البيروقراطية والوساطة. وللبطالة نتائج خطيرة إذ تؤدى إلى الشعور بالضياع وعدم الأمان وكبت الطموح والتحول إلى السلبية بل واليأس وفقدان الثقة، وفقدان القدرة على تحقيق النجاح المرغوب فيه، فهى أحد الأسباب الرئيسية للتدهور والانحلال الخلقى والانحراف نتيجة الفراغ الذى لا يستطيع قطاع كبير من الشباب استثماره استثماراً جيداً، كما أنها تؤدى إلى القلق والاكتئاب والانحراف فالبطالة لهاأبعاد متعددة وخطيرة.

٢- الظروف الإقتصادية وضعف أو انعدام الموارد المالية:

وهذه الظروف وقفت حائلاً دون استمرار بعض المشروعات التى بدأ بتنفيذهابعض الشباب، وانتهت تلك المشروعات بالفشل لعدم توافر الدعم المادى. كما أد عدم توافر الامكانات المادية إلى فسخ بعض الخطوبات على الرغم من الأرتباط العاطفى بين الطرفين.

٣- الكسل:

بعض الشباب مشكلته الكسل إذ يريد أن يحصل على كل شيء فى أقل وقت ممكن وبأقل مجهود.

٤- ندرة النوادى والساحات الشعبية:

لممارسة الرياضة فى القرى وقلة أو عدم وجود مراكز للشباب فى الكثير منها، وبالتالى وجود أوقات فراغ، وتلاقى الشباب فى المنازل

واكتسابهم بعض الخصال غير الحميدة.

٥- <u>شعور بعض الشباب بالاغتراب داخل الأسرة:</u>

ولذا يلجأون إلى أصدقائهم وليس لوالديهم.

٦- <u>عدم وجود قنوات أو وسائل شرعية:</u>

للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وإن وجد بعضها فهو أيضا غير معروف بالنسبة إليهم ولا يعلمون عنه شيئاً كما ذكروا.

٧- <u>مشكلة السكن:</u>

هذه المشكلة لا يعانى منها القروى بل يعانى منها الشاب الذى يقطن بالمدينة، والبعض يرى أنها ليست مشكلة شقة بل مشكلة مادة لشراء الشقة.

٨- <u>التفكك الأسرى:</u>

ينبع من عدم تمسك الأشخاص بالقيم والأخلاق السامية الحميدة وتعاليم الدين.

٩- <u>الإدمان:</u>

بدأت هذه المشكلة تنخر فى مجتمعنا فقد سقطت فصائل من زهرة شبابنا المثقف فى مهاوى الإدمان، وكشفت الدراسة أن بعض هؤلاء ابناء لأساتذة فى الجامعات، بل إن الابن المدمن يتفاخر بأن والده يعلم وقد حاول علاجه وفشل، وأنه تذوق كل أنواع الإدمان ولم يترك أى نوع منها.

وهناك أيضاً العاطلون من أبناء الطبقة العاملة الكادحة الذين يقتلهم الفراغ والفقر معاً.

والغالبية من المدمنين لم تسقط فريسة للإدمان باختيارها، بل بوسائل مقنعة فى البداية تخفى عن عقولهم وتبعد عن تصوراتهم.

وهناك من وقع فى الإدمان حبا فى الاختبار، ونتيجة للثقة والغرور بالنفس، ومنهم من سقط فريسة الإدمـــان نتيجـــة للظـــروف الإجتماعيـــة والمشكلات المحيطـــة به، أو عند التعرض لضغط نفســـى فيبحـــث عـــن الراحة النفسية السريعة، ولا يريد الاحساس بالأحبـــاط، ولـــذا يحـــاول أن يتناساها فيلجأ إلى المسكنات والمهدئات ثم سرعان ما يتحول إلى مدمن.

وفريق آخر وهم الغالبية جذبه أحد الأصدقاء المقربيـــن جـــدا لـــه، وهناك من حاول أن يبتعد ولكن خوفه من معايرة أصدقائه له وإتهامهم إياه بالخوف، أو نعته بعدم الرجولة وتجنباً لذلك ينزلق إلى هوة الإدمان. إذ إنه فى البداية لا يشعر بأية آثار جانبية مما يدفعه إلى الافراط فى التعاطى.

ولوحظ أن الجرعات تزداد بالتدريج كما أن المدمن قد يتذوق أكـــثر من عقار ويعتاد على أنواع متنوعة.

وينتج عن تعاطيه عدم الاكتراث بالعمل أو المدرسة إذا كان طالبا، واهمال البعض للهوايات التى كان يمارسها، ومحاولـــة تجنـــب العائلـــة، بالإضافة إلى شعوره بالاكتئاب، وسرعة الإثارة وتدهور الصحة العامـــة،

مما يؤثر على الشخصية وقد يلجأ البعض منهم إلى سرقة الأهل والأقارب والتحايل للحصول على المال بأية وسيلة لشراء المخدر ولسد نفقات الإدمان.

وخلاصة ذلك

تمثل فى فقدان الفرد لذاته وعدم استطاعته مواصلة حياته بل يصبح منبوذاً من المجتمع.

١٠- **مشكلة الارهاب:**

هى ظاهرة جديدة على المجتمع يذهب ضحيتها الأبرياء دون ذنب اقترفوه، وترجع إلى التطرف فى الفكر، وإلى الفراغ الذى يدفع الشباب إلى التسكع فى الطرق والركون على النواصى أو الاتجاه المضاد تجاه التطرف، ويرجع كثير من الشباب وجود الظاهرة إلى البطالة والجهل بالتعاليم الصحيحة للدين.

١١- **الزيادة السكانية:**

كلما زاد حجم الأسرة زادت معها المشاكل، وقل الاهتمام بالأبناء، وضعفت الإمكانات المادية عن توفير ضرورات حياتهم، وبالتالى يعجز الآباء عن توفير حياة كريمة للأبناء.

١٢- **التعليم:**

هناك شبه إجماع على عدم جدوى الشهادة الجامعية التى يتم الحصول عليها بعد قضاء ستة عشر عاما فى التعليم إلا من أجل الشكل الإجتماعى عند التقدم لخطبة فتاة إذ إنه حينما يتخرج لا يجد عملاً لعدة سنوات مما يصيبه بالاحباط واليأس.

ومع أنه توجد فرص أخرى للعمل لا تتطلب الشـــهادة الجامعيــة، ولكن القيم السائدة فى المجتمع تمنع الشبـاب من تقلد هذه الأعمـــال، لمـا يراه من نظرات السخرية فى عيون الآخرين، أو ألفاظ التهكم التى يقــذفها به من حوله، إذا شغل أحد هذه الوظائف ممـــا يجعلـه يشــعر بالدونيــة والحقارة، ولكى يتجنب ذلك ينبذ تلك الأعمال، ويفضل الســـفر للخـــارج، وغالبـاً ما يعمل بنفس تلك الأعمال التى سبق ورفضها داخل مصر بــل وأحط منها أحياناً، ومع ذلك لا يشعـــر بالغضاضة من القيـــــام بهــا ولا ينتابه الخجل منها طالما تدر ربحـاً، كما أن أحداً من أصدقائه أو معارفــه وأقاربه وأهل بلدته لن يراه.

ويرى البعض أن التعليم يأخذ قسطاً كبيراً من العمر، والجيش يبتلع البقية الباقية ولا يستطيع الشاب أن يفكر فى تكوين أســرة قبـل أن يبلــغ الثلاثين من العمر.

ويقترح البعض تخفيض أعداد الذين يلتحقــون بـــالتعليم الجــامعى والعمل على زيادة فرص الالتحاق بالتعليم الفنى المتوسط بأنواعه المختلفة.

١٣- مشكلة الفراغ:

تدفع الشباب إلى التسكع فى الطرق والركون على (النواصى) نتيجة البطالة ولابد من انشاء مشروعـــات الغرض منها شغل وقت الفراغ

ودفع الشباب لاستغلال الوقت واكتساب بعض المهـــارات اليدويـــة بأجر رمزي.

النتائج العامة والاقتراحات

هناك عدد من الاقتراحات التي قدمها الشباب كل من وجهة نظـــره يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ضرورة إقامة مشروعات تستوعب أعداداً هائلة من الخريجيـــن، ومحاولة إيجاد قنوات إتصال سهلة وواضحة بين المسئولين وعامة الشعب دون خوف، لتوطيد أواصر الثقة التي تعمل على حل كثير مـــن المشـــاكل عند تفهم المسئولين لها.

وهناك من يرى أن مشكلة البطالة لا يمكن حلها بانتظار ما تقوم به الدولة من توفير العمل لكل شاب، لأن هذا لا يمكـــن تحقيقـــه فـــي ظـــل الظروف الراهنة، بل لابد من اعتماد الشباب على أنفسهم والقيام ببعـــض المشروعات، ومساندة الدولة لهم وتوجيهاتها ودعمها، إذ لن يتم اجتياز تلك الأزمة إلا بالشباب أنفسهم.

وهذا يتطلب حث الشباب على الكفاح والعمل المستمر الجاد الخلاق بمنحه التدريب الكافي ودفعه بحوافز مادية أو على الأقل معنوية لتحفـــيزه وحثه على الخروج من بوتقة الكسل.

وكثيرون يؤكدون ضرورة عدم تقيد الشباب بالبحث عن الوظيفة الحكومية وانتظار توزيع القوى العاملة، وضرورة الالتحاق بأى نوع من الأعمال ما دام يتسم بالشرف. ومن هنا كان من الضرورى تغير بعض القيم السائدة فى المجتمع والتى تتعلق بنوعيات معينة من المهن.

فريق من الشباب يرى أنه نظراً لقسوة الظروف الحالية فإن كل المشروعات التى يفكرون فى القيام بها لا تعدو أكثر من كونها أحلاما يأملون فى تحقيقها ولا تخرج إلى حيز التنفيذ.

ومنهم من يقترح عدم تشغيل المرأة وإحلال الشباب العاطل بدلا منها، على أن تتقاضى نسبة من مرتبها وتقبع بالمنزل وتترك المجال للشباب ولا تعود للعمل إلا فى أحوج الظروف عند عائلها أو فقدانه مثلا.

والبعض يرى ضرورة إنشاء مدن جديدة ومراعاة أن تكون فى أماكن قريبة من العمران وليست فى بقاع مهجورة وتوفير كافة الخدمات الضرورية وبالأخص وسائل الانتقال منها وإليها.

وهناك إتفاق بين الشباب على ارتفاع تكاليف الزواج والمغالاه فى قيمة "الشبكة" والمهر ويأمل كافة الشباب بدون استثناء عدم تمسك الآباء ومساعدة الأبناء وعدم إرهاقهم بالمطالب الصارخة التى تفوق قدراتهم المحدودة والترفق بهم بما يتناسب مع مواردهم وإمكانياتهم حتى لا تقف المادة حائل دون إتمام الزواج. إذ إن البعض يصل لسن ٣٥ سنة ولم يتزوج لعدم توفر المال الذى يشترط الآباء على الشباب الوفاء به.

كما يرون ضرورة أن تغير الدولة من سياستها وتعمل على توفير مساكن اقتصادية بأسعار معتدلة، وبالتقسيط أو بمقدم صغير يكون فى

متناول الشباب ويتناسب مع دخولهم الضئيلة ويحميهم من جشع أصحاب المنازل والارتفاع الجنوني لقيمة المقدم أو "خلو الرجل" أو التمليك.

والبعض يفضل العمل الذى يتطلب حركة ونشاطا وليس الجلوس على مكتب وكرسي.

وأجمعت غالبية الآراء على أن السفر إلى الخارج ضرورة ملحة من أجل تحقيق آمال المستقبل فى الزواج والاستقرار،وقد شبه أحد الشباب السفر للخارج كالموت الذى لا مفر منه، فالسفر ضرورة حتمية لكل إنسان لأنه يساعده على تحسين مستواه الاقتصادى.

ويأمل كثير من الشباب فى تفهم الآباء لوجهات نظرهم بالحوار والنقاش وإتاحة الفرصة لأبنائهم لإبداء مقترحاتهم بدلاً من لجوئهم إلى أصدقائهم.

كما نادوا بضرورة غرس الفضائل والقيم وترسيخ التعاليم الدينية الصحيحة فى نفوس الشباب لوقايتهم من الانحراف.

هذه أهم الآراء التى وردت على ألسنة الشباب الجامعى المعاصر بشقيه وفي بحث آخر بعنوان "دور الشباب المصرى فى تعمير الصحارى المصرية"[1] أمكننا الكشف عن الجوانب المشرقة الخلاقة التى استطاع من خلالها الشباب المصرى بكفاحه تخطى العقبات والصعوبات التى صادفته عند استصلاح الأراضى الزراعية، مما يؤكد اصراره على تحقيق النجاح،

١- اليس اسكندر بشاي: دور الشباب المصرى فى تعمير الصحارى المصرية، مؤتمر الشباب والتنمية الذى عقد فى جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩١، من ص. ٨٠-١٠٤.

ويكشف النقاب عن مدى تواصل واستمرار السمات والخصائص التى يتمتع بها المصرى فى مختلف العصور، ويشهد بها العالم من مثابرة وكد واجتهاد وصبر وقوة احتمال.

إذ يرون أن المال وحده لا يحقق النجاح، بل هناك عوامل أخرى مثل الإيمان بالله والثقة بالنفس وبذل جهود جبارة إذ لا يوجد نجاح بدون متاعب، كما أن غالبية المشاكل تنجم عن افتقاد القدوة الحسنة والخواء النفسي.

وقد كانت إجابات الفتيات مقتضبه ومختصرة لما يشعرن به من حرج فى الحديث عن التجارب العاطفية.

واتضح أن الفتاة تفضل أن يكبرها الزوج بعدد من السنوات، تتراوح بين سنة وخمس سنوات. أما الشاب فيفضل أن تصغره الزوجة بأربع سنوات وقد تصل إلى ٨ سنوات.

والصفة الرئيسية الضرورية للزواج أن يكون هناك تفاهم متبادل بين الطرفين.

واتضح أن طموحات غالبية الشباب محدودة إلى حد ما وترجع للظروف التى تسود المجتمع، وهى تميل إلى النظرة التشاؤمية لدى الغالبية منهم، أما طموحات الفتيات فتتمثل فى الحياة الزوجية. ولكن إذا أتيحت للشباب أقل الامكانات فهم بارعون في استغلالها أفضل استخدام كما رأينا فى البحث السابق.

أما فيما يتعلق بالعلاقة مع الأخوة فهى غاية فى الترابط والمحبة تجمعهم علاقة الأخوة الحميمة، ولا يوجد أى جفاء أو تنافس، فالسمة الأساسية لدى كثير من العائلات الترابط الوطيد فيما عدا بعض الاستثناءات. نخلص من ذلك إلى أن أنماط المعاناة بأشكالها المتنوعة التى يرزح تحت نيرها الشباب المصرى سواء على المستوى الفردى أو الجماعى تتضافر فى إحداثها العديد من العوامل السيكولوجية والظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية مجتمعة.

ولكى نجنب الشباب من السقوط فى مواطن الزلل، ونقيه الانزلاق فى مخاطر الرذيلة، يجب توجيه الإهتمام والتركيز على التربية الدينية التى تمكنه من افراز ما هو حقيقى وضرورى، وما هو باطل ومتطرف، فالبناء القوى طريقه شاق وطويل ويعتمد على التجربة الخالية من الشوائب إذ إن التجربة أثبتت أن الشباب المصرى لا ينقصه العزم والتصميم على بلوغ النجاح، وتحقيق الأمانى الجلية الواضحة، وتعد تجربة بنجر السكر بصيص من النور ينير السبيل أمام الشباب فى عصر خضم تتلاطم فيه المصالح وتتفاعل فيه التيارات المتباينة مما يستلزم العمل المتواصل والمتلاحق.

وهذا يتطلب إعداد الشباب للقيام بدوره المنشود وضرورة شغل أوقات الفراغ وتدبير أعمال لهم وتسهيل سفرهم لاكتساب الخبرات فى حدود ما تسمح به الامكانات المتاحة.

المراجع

- اليس اسكندر بشاى، دور الشباب المصرى فى تعمير الصحارى المصرية، مؤتمر الشباب والتنمية الذى عقد فى جامعة عين شمس، – معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩١.

- تهانى عبد السلام: أسس الترويح والتربية الترويحية، دار المعارف، ١٩٨٦.

- عبد الخالق علام وآخرون: رعاية الشباب مهنة وفن، مكتبة القاهرة الجديدة، ١٩٦٢.

- عبد المنعم محمد بدر: مشكلاتنا الإجتماعية (أسس نظرية ونماذج خليجية) مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح، المكتب الجامعى الحديث ١٩٨٥.

- على الحوات: بعض المشكلات الإجتماعية للشباب الليبى فى اطار الأسرة، مجلة الفكر العربى، فبراير ١٩٨١.

- على حلمى: دور الشباب فى التنمية الإجتماعية والإقتصادية، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٧٣.

- على عبد الرزاق حلبى: علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤.

- ليلى عبد الجواد: اسهامات المركز القومى للبحـــوث الإجتماعية والجنائية في مجال الشباب اليوبيل الفضى ١٩٥٧-١٩٨٢.
- محمد عاطف غيث: المشاكل الإجتماعيـــــة والســلوك الإنحرافـــى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠.
- محمد وهبة: استشراف آفاق المستقبل فى الحكى تجربة ذاتية، المؤتمــــر العلمى الرابع لكلية لآداب جامعة المنيـــا - ديســمبر ١٩٩٣ مجلد ١.
- هيئة بحوث الشباب: الشباب المصـــرى وقضاياه من وجهة نظر المثقفين المصريين، منشــــورات المركـــز القومـــى للبحـــوث الإجتماعية والجنائية بالقاهرة، ١٩٨٠.
- يوسف ميخائيل أسعد: الثقـــافة ومستقبل الشباب، الهيئة المصرية العامـــة للكتاب ١٩٨٤.

- Adrian Furnham & Barrie Stacey; Young People's Understanding of Society; John C. Coleman, London 1991.
- Cohen; Introduction Sociology; 1971.
- David Levinson; Family Violence In Cross - Cultural Perspective; Sage Pub. 1989.

- Gleason, Abbatt; Young People Without Work; Conference of Youth Organisation in Northen Ireland; Belfast BT7 IHB.; 1981.
- James William Coleman & Donald R. Gressey; Social Problems; Happer & Row, New York; Fourthed. 1990.
- Janusz Kuczunski; S. N.. Eisenstadt Doubaker; & lotika Sarkar; Perspectives On Cotemparary Youth; United Natione University; 1989.
- John T. Pardeck & John m. Murphy; Social and Psychological Issuse During Adolscence and youth; A. B. Academic Pub. 1991.
- Keith Watson; Youth, Education and Employment International Perspectives; Croom HELM.; London & Canberra; 1983.
- Margaret S. Boone; Capital Crime; Black Infant Mortality in America; Sage Pub. Inc. 1989.
- Marla Brassard & Robert Germin & Stuart N. H.; Psychological Maltreatment of Chlidren and Youth; Pergamon Press, 1987.

- Pempelain Mufune & Lengwe Mwansa, Youth and the problems of Social life in Africa; The case Zambia; Academic pub 1992.
- Stanley Eitzen; Social Problems; Allyn And Bacon, Inc., Boston; 1980.
- Stephen Moore & Barry Hendry; Sociology; Hooder and Staughton U.S.A.David MckayCo. Inc., 1982.
- Veronica Wilson; Young People Participation and Substance Issues; The Council For Wales of Voluntay Youth Servies; per Arth 1988.
- Willen Doise & Augusto Polmonari; Social Interaction In Individual Development; Cambridge U. P. London 1984.

اسم الكتاب / التنمية دراسات نظرية و ميدانية

إعداد الدكتورة / أليس إسكندر بشاى

رقم الإيداع / ٧٠٦٣ / ٢٠٠٧



للطباعة
٠١٢١٤٠٤٠٠٧

التنمية



للطباعة ٠١٢١٤٠٤٠٠٧